

بِهَيْجَةِ ٧٢٢ نزهة الخواطر

و

بِهَيْجَةِ الْمَسَامِعِ وَالنَّوْاطِرِ

بِمَنْعِهِ تَرَاجُمُ عُلَمَاءِ الْهِنْدِ وَأَعْبَادِهَا

مِنَ الْعَرْنِ الْأَوَّلِ إِلَى الْعَرْنِ السَّامِعِ

(الجزء الأول)

لِلْعَلَامَةِ الشَّرِيفِ عَبْدِ الْحَيِّ بْنِ نَخْرِ الدِّينِ الْحُسَيْنِيِّ

مَدِيرِ نَدْوَةِ الْعُلَمَاءِ الْكَهْنُوتِ - الْمَدِينَةِ

الْمُتَوَفَى سَنَةَ ١٣٤١ هـ

طُبِعَ تَحْتَ مِرَاقِبَةِ

الدُّكُورِ مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْمَعْبُودِ حَانَ مَدِيرِ دَائِرَةِ الْمَعَارِفِ الْعَتَمَائِيَّةِ

بِهَيْجَةِ ٧٢٢

الطبعة الثانية

مُطْبَعَةُ دَائِرَةِ الْمَعَارِفِ الْعَتَمَائِيَّةِ بِبَغْدَادِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْهِنْدِيَّةِ

١٣٨٢ هـ = ١٩٦٢ م

تزهة الخواطر

59334

و

بهجة المسامع والنواظر

يتضمن تراجم علماء الهند و أعيانها
من القرن الأول الى القرن السابع

(الجزء الأول)

للعلامة الشريف عبد الحى بن نحر الدين الحسنى

مدير ندوة العلماء لكهنؤ - الهند

المتوفى سنة ١٣٤١ هـ

طبع تحت مراقبة

الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية



الطبعة الثانية

مطبعة مجلس إدارة الجامعة الإسلامية بنجلال باكستان الهندية

١٣٨٢ هـ = ١٩٦٢ م

محتويات الكتاب

نزهة الخواطر - الجزء الأول

١	• •	١ - فهرس اسماء اصحاب التراجم
٢		٢ - مقدمة الكتاب :
١	• •	الهند و مكاتها في تاريخ الإسلام
ك		٣ - ترجمة مؤلف هذا الكتاب
١	• • • •	٤ - مقدمة المصنف
٤	• • • •	٥ - الطبقة الأولى
١٥	• • • •	٧ - الطبقة الثانية
٣٩	• • • •	٨ - الطبقة الثالثة
٤٩	• • • •	٩ - الطبقة الرابعة
٥٨	• • • •	١٠ - الطبقة الخامسة
٧٦	• • • •	١١ - الطبقة السادسة
٩٢	• • • •	١٢ - الطبقة السابعة

فهرس أسماء أصحاب التراجم

من

كتاب نزهة الخواطر - الجزء الأول

الرقم	الأعلام	الصفحة
-------	---------	--------

الطبقة الأولى

فيمن قصد الهند في القرن الأول

١	بديل بن طهفة البجلي	٤
٢	بنانة بن حنظلة الكلبي	»
٣	الحكم بن أبي العاصي الثقفي	»
٤	حكيم بن حيلة العدى	٥
٥	داود بن نصر العماني	٧
٦	رعوة بن عميرة الطائي	»
٧	زائدة بن عميرة الطائي	»
٨	عبد الرحمن بن العباس الهاشمي	»
٩	عبيد الله بن نبهان	٨
١٠	القاسم بن ثعلبة الطائي	»
١١	محمد بن الحارث العلافي	٩
١٢	محمد بن القاسم الثقفي	»
١٣	محمد بن مصعب الثقفي	١٢
١٤	محمد بن هارون النمري	١٣
١٥	معاوية بن الحارث العلافي	»

الرقم	الأعلام	الصفحة
١٦	المغيرة بن أبى العاصى	١٤
١٧	يزيد بن أبى كبشة	»

الطبقة الثانية

فى اهل الهند و فىمن قصدها من اهل القرن الثانى

١٨	ابو عطاء السندى	١٥
١٩	اسرائيل بن موسى البصرى	١٨
٢٠	بسطام بن عمرو التغلبى	١٩
٢١	تميم بن زيد العتبى	»
٢٢	الجنيد بن عبد الرحمن المرى	٢٠
٢٣	جهم بن زحر الجعفى	٢٢
٢٤	حبيب بن المهلب العتقى	٢٣
٢٥	حكم بن عوالة الكابى	»
٢٦	حميم بن سامة السامى	٢٤
٢٧	الربيع بن صديق السعدى	»
٢٨	سفيح بن عمرو التغلبى	٢٥
٢٩	عبد الله بن محمد العلوى	٢٦
٣٠	عبد الملك بن شهاب المسمى	٢٨
٣١	عمر بن حفص العتقى	٢٩
٣٢	عمرو بن محمد الثقفى	٣٠
٣٣	مرو بن مسلم الباهلى	»
٣٤	عبية بن موسى التميمى	٣١

ليث

الرقم	الأعلام	الصفحة
٣٥	ليث بن طريف الكوفي	٣١
٣٦	محمد بن عبد الله العلوي	»
٣٧	مروان بن يزيد المهلبى	٣٣
٣٨	معبد بن الخليل التميمى	»
٣٩	مغلس العبدى	»
٤٠	منصور بن جمهور الكلبي	»
٤١	منظور بن جمهور الكلبي	٣٤
٤٢	موسى بن كعب التميمى	»
٤٣	موسى بن يعقوب الثقفى	٣٥
٤٤	نجيح بن عبد الرحمن السندى	»
٤٥	نصر بن محمد الخزاعى	٣٦
٤٦	وداع بن حميد الأزدي	»
٤٧	هشام بن عمرو التغلبى	٣٧
٤٨	يزيد بن عرار	٣٨

الطبقة الثالثة

فى اعيان القرن الثالث

٤٩	أبو على السندى	٣٩
٥٠	أبى دهن الهندى	»
٥١	بشر بن داود المهلبى	٤٠
٥٢	جعفر بن محمد الملتانى	»
٥٣	داود بن يزيد المهلبى	٤١

الرقم	الأعلام	الصفحة
٥٤	صالح بن بهلة الهندي	٤١
٥٥	عبد الله بن عمر الهباري	٤٣
٥٦	عمر بن عبد العزيز الهباري	٤٤
٥٧	عمران بن موسى البرمكي	»
٥٨	عنيسة بن اسحاق الضبي	٤٥
٥٩	غسان بن عباد الكوفي	»
٦٠	منصور بن حاتم النحوي	٤٦
٦١	منكة الهندي	»
٦٢	موسى بن يحيى البرمكي	٤٨
٦٣	هارون بن خالد المروزي	»

الطبقة الرابعة

في اعيان القرن الرابع من اهل الهند

٦٤	ابراهيم بن محمد الديلمي	٤٩
٦٥	احمد بن عبد الله الديلمي	»
٦٦	احمد بن محمد المنصوري	٥٠
٦٧	خلف بن محمد الديلمي	»
٦٨	سبكتكين ناصر الدين الغزنوي	»
٦٩	سرباتك الهندي	٥٣
٧٠	شعيب بن محمد الديلمي	٥٤
٧١	ابو محمد عبد الله المنصوري	»
٧٢	علي بن موسى الديلمي	»

الرقم	الأعلام	الصفحة
٧٣	عمر بن عبد الله الهبارى	٥٤
٧٤	فتح بن عبد الله السندى	٥٦
٧٥	محمد بن ابراهيم الديبلى	»
٧٦	محمد بن محمد الديبلى	٥٧
٧٧	المنبه بن الأسد القرشى	»

الطبقة الخامسة

فى اعيان القرن الخامس من اهل الهند

٧٨	ابراهيم بن مسعود الغزنوى	٥٨
٧٩	احمد بن نيالتكين الغزنوى	٥٩
٨٠	ارياق الحاجب الغزنوى	٦١
٨١	ابو الفرج الروينى	»
٨٢	ابو المنصور بن على الغزنوى	٦٢
٨٣	ابو النجم اياز الغزنوى	»
٨٤	حسين الزنجانى	٦٣
٨٥	داود بن نصير الملتانى	»
٨٦	روزبه بن عبد الله اللاهورى	٦٤
٨٧	سعد بن سلمان اللاهورى	»
٨٨	عطاء بن يعقوب الغزنوى	٦٥
٨٩	على بن عثمان الهجويرى	٦٦
٩٠	القاضى على الشيرازى	٦٧
٩١	مجدود بن مسعود الغزنوى	»

الرقم	الأعلام	الصفحة
٩٢	ابو الريحان مجد بن احمد البيرونى	٦٧
٩٣	يمين الدولة محمود بن سبكتكين الغزنوى	٦٩
٩٤	شهاب الدين مسعود بن محمود الغزنوى	٧٤
٩٥	نوشتكين الحاجب الكرنى	٧٦

الطبقة السادسة

فى اعيان القرن السادس من اهل الهند

٩٦	احمد بن زين الملتانى	٧٦
٩٧	احمد بن مجد التميمى المنصورى	٧٧
٩٨	بختيار بن عبد الله الهندى	»
٩٩	بختيار بن عبد الله الهندى	»
١٠٠	معز الدولة بهرام شاه الغزنوى	٧٨
١٠١	سالار حسين العلوى	٨٠
١٠٢	حسين بن احمد العلوى	»
١٠٣	خسرو شاه الغزنوى	»
١٠٤	خسرو ملك اللاهورى	٨١
١٠٥	طغاتكين الحاجب	»
١٠٦	عبد الصمد بن عبد الرحمن اللاهورى	٨٢
١٠٧	على بن عمر اللاهورى	»
١٠٨	عمر بن اسحاق الواشى	»
١٠٩	عمرو بن سعيد اللاهورى	٨٣
١١٠	السيد كمال الدين الترمذى	»

الرقم	الأعلام	الصفحة
١١١	مجد با هليم الحاجب	٨٣
١١٢	مجد بن عبد الملك الجرجاني	٨٤
١١٣	مجد بن عثمان الجوزجاني	»
١١٤	محمود بن مجد اللاهوري	٨٥
١١٥	مخلص بن عبد الله الهندي	٨٦
١١٦	علاء الدين مسعود الغزنوي	»
١١٧	السيد سالار مسعود الغازي	»
١١٨	مسعود بن سعد اللاهوري	٨٨
١١٩	حميد الدين مسعود بن سعد اللاهوي	٨٩
١٢٠	ابو نصر هبة الله الفارسي	٩٠
١٢١	يوسف بن ابي بكر الكرديزي	٩١
١٢٢	يوسف بن مجد الدربندي	»

الطبقة السابعة

في اعيان القرن السابع

حرف الألف

١٢٣	الشيخ ابو بكر بن يوسف السجزي	٩٢
١٢٤	الشيخ احمد بن علي الترمذي	٩٣
١٢٥	الشيخ احمد بن مجد الهانسوي	»
١٢٦	كمال الدين احمد الدهميني	»
١٢٧	نجم الدين ابو بكر	٩٤
١٢٨	الشيخ ابو بكر الطوسي	»

الرقم	الأعلام	الصفحة
١٢٩	الشيخ ابو غفار الحسينى الخوارزمى	٩٤
١٣٠	شرف الدين احمد الدماوندى	٩٥
١٣١	الشيخ اسحاق بن على البىخارى	»
١٣٢	القاضى اسماعيل بن على السندى	»
١٣٣	الشيخ ايوب التركمانى	٩٦

حرف الباء الموحدة

١٣٤	الشيخ بدر الدين الغزنوى	٩٦
١٣٥	الشيخ بدر الدين الدهلوى	٩٧
١٣٦	الشيخ بدر الدين البدايوى	»
١٣٧	الشيخ بدر الدين السمرقندى	»
١٣٨	مولانا برهان الدين البزار	٩٨
١٣٩	مولانا برهان الدين النسفى	»

حرف التاء

١٤٠	تاج الدين الدز المعزى	٩٩
١٤١	مولانا تاج الدين الدهلوى	١٠٢
١٤٢	مولانا تقى الدين الأنهورى	»

حرف الجيم

١٤٣	القاصى جلال الدين الكاشانى	١٠٣
-----	----------------------------	-----

حرف الحاء المهملة

١٤٤	حسن بن احمد الأشعرى	١٠٣
-----	---------------------	-----

الرقم	الأعلام	الصفحة
١٤٥	الشيخ معين الدين حسن بن الحسن السجزي الأجهري	١٠٤
١٤٦	الشيخ صلاح الدين حسن الكيتهل	»
١٤٧	الشيخ حسن بن محمد الصغاني	١٠٥
١٤٨	الشيخ حسن البدايوني	١٠٨
١٤٩	حسين خنك سوار الأجهري	»
١٥٠	حسين بن احمد الأشعري	١٠٩
١٥١	الشيخ حسين بن علي البخاري	»
١٥٢	الشيخ حسام الدين الملتاني	١١٠
١٥٣	حسام الدين الماريكلي	»
١٥٤	السيد حمزة بن الحامد الواسطي	»
١٥٥	الشيخ حميد الدين السوالي	١١١
١٥٦	حميد الدين المطرزي	١١٢
١٥٧	مولانا حميد الدين الماريكلي	»
حرف الدال		
١٥٨	داود بن محمود الأودي	١١٢
حرف الراء المهملة		
١٥٩	الشيخ المعمر بابا رتن الهندي	١١٢
١٦٠	الشيخ الحاج بابا رجب الكجراتي	١١٨
١٦١	رضية بنت الايلتمش	»
١٦٢	القاضي رفيع الدين الكاذروني	١١٩
١٦٣	القاضي ركن الدين السامانوي	»
١٦٤	الشيخ ركن الدين الدهلوي	»

الرقم	الأعلام	الصفحة
١٦٥	مولانا رضى الدين الصغاني	١١٩
	حرف الزاى	
١٦٦	الشيخ زكريا بن محمد الملتاني	١٢٠
١٦٧	الشيخ زكى بن احمد اللاهورى	١٢١ -
١٦٨	زيد بن اسامة الحلبي	١٢٢
١٦٩	مولانا زين الدين البدايوني	»
	حرف السين المهملة	
١٧٠	سراج الدين الساوى	١٢٣
١٧١	مولانا سراج الدين الترمذى	»
١٧٢	مولانا سديد الدين الدهاوى	»
١٧٣	القاضى سعد الدين الكردرى	١٢٤
١٧٤	الشيخ سليمان بن عبد الله العباسى	»
١٧٥	الشيخ سليمان بن مسعود الأجودهنى	»
	حرف الشين المعجمة	
١٧٦	مولانا شرف الدين الدهلوى	١٢٥
١٧٧	مولانا شرف الدين الولوالجى	»
١٧٨	القاضى شرف الدين الأصفهانى	»
١٧٩	مولانا شرف الدين العراقى	»
١٨٠	السلطان شمس الدين الايلتمش	١٢٦
١٨١	مولانا شمس الدين الخوارزمى	١٢٧
١٨٢	القاضى شمس الدين المراحى	١٢٨
	القاضى	

الرقم	الأعلام	الصفحة
١٨٣	القاضي شمس الدين المارهروى	١٢٨
١٨٤	القاضي شمس الدين البهرايى	»
١٨٥	الشيخ شهاب الدين جگجوت	»
١٨٦	مولانا شهاب الدين الأجودهنى	١٢٩
١٨٧	مولانا شهاب الدين البدايوى	»
١٨٨	السيد شهاب الدين الكرديزى	١٣٠
حرف الصاد المهملة		
١٨٩	مولانا صمصام الدين الفرغانى	١٣٠
حرف الطاء المهملة		
١٩٠	بهاء الدين طغرل المعزى	١٣٠
حرف الظاء المعجمة		
١٩١	القاضي ظهير الدين الدهلوى	١٣١
حرف العين المهملة		
١٩٢	الشيخ عبد الرشيد الكيتهل	١٣١
١٩٣	الشيخ عبد العزيز بن محمد الدمشقى	»
١٩٤	الشيخ عبد العزيز علمبردار المكى	١٣٢
١٩٥	القاضي عثمان بن محمد الجوزجانى	١٣٣
١٩٦	الشيخ عثمان بن حسن المروندى	١٣٦
١٩٧	خواجه عزيز الكركى	١٣٧
١٩٨	الشيخ عزيز الدين اللاهورى	»
١٩٩	الشيخ علاء الدين الدهلوى	»

الرقم	الأعلام	الصفحة
٢٠٠	الشيخ على بن ابى احمد الحشقى	١٣٧
٢٠١	الشيخ على بن احمد الكيرى	١٣٨
٢٠٢	بهاء الدولة على بن احمد الجاهجى	»
٢٠٣	منهاج الدين على بن اسحاق البخارى	١٣٩
٢٠٤	ضياء الدين على بن اسامة الحلى	»
٢٠٥	على بن الحامد الكوفى	١٤٠
٢٠٦	القاضى على بن عمر المحمودى	»
٢٠٧	جمال الدين على اللاهورى	١٤١
٢٠٨	علاء الدين على الأصولى	»
٢٠٩	علاء الدين على مردان الخلجى	»
٢١٠	حسام الدين عوض بن الحسين الخلجى	١٤٢
٢١١	نفر الدين عميد الثونكى	١٤٣
حرف الغين		
٢١٢	غياث الدين بلبن سلطان الهند	١٤٧
حرف الفاء		
٢١٣	فاطمة سام	١٤٨
٢١٤	الشيخ نفر الدين الميرثى	»
٢١٥	جلال الدين فيروز شاه الخلجى	١٤٩
حرف القاف		
٢١٦	الشيخ قدوة الدين الأودى	١٥٠
٢١٧	شيخ الاسلام قطب الدين بختيار الأوشى	»
قطب الدين (٣)		

الرقم	الأعلام	الصفحة
٢١٨	قطب الدين ايبك سلطان الهند	١٥٢
٢١٩	القاضي قطب الدين الكاشاني	١٥٤
	حرف الكاف	
٢٢٠	القاضي كمال الدين الجعفرى	١٥٤
	حرف الميم	
٢٢١	نور الدين المبارك الغزنوى	١٥٥
٢٢٢	الشيخ مجد الدين اللاهورى	»
٢٢٣	قوام الدين مجد بن ابى سعد البخيندى	»
٢٢٤	الشيخ مجد بن احمد الماريكلى	١٥٦
٢٢٥	الشيخ مجد بن احمد المدنى	١٥٧
٢٢٦	عزالدين مجد بن بختيار الخليجى	١٥٩
٢٢٧	الشيخ مجد بن الحسن الأجميرى	١٦٠
٢٢٨	الشيخ مجد بن الحسن النيسابورى	»
٢٢٩	الشيخ مجد بن زكريا الملتانى	١٦١
٢٣٠	السلطان شهاب الدين مجد بن سام الغورى	١٦٢
٢٣١	السيد مجد بن شجاع المكي	١٦٦
٢٣٢	القاضي مجد بن عطاء الناكورى	١٦٧
٢٣٣	مجد بن على الحسينى البلگرامى	١٦٨
٢٣٤	مجد بن عوض المستوفى الدهلوى	»
٢٣٥	مجد بن غياث الدين بلبن الشهيد	»
٢٣٦	مجد بن كشليخان الدهلوى	١٧٠

الرقم	الأعلام	الصفحة
٢٣٧	محمد بن المامون اللاهورى	١٧١
٢٣٨	عماد الدين محمد بن محمد الدهلوى	»
٢٣٩	بدر الدين محمد بن محمد السندى	»
٢٤٠	نور الدين محمد بن محمد العوفى	١٧٢
٢٤١	صدر الدين محمد بن محمد السندى	١٧٣
٢٤٢	جمال الدين محمد البسطامى	»
٢٤٣	عماد الدين محمد الشقور قانى	١٧٤
٢٤٤	الشيخ محمد التركمانى	»
٢٤٥	ناصر الدين محمود التركمانى	»
٢٤٦	ناصر الدين محمود الدهلوى	١٧٥
٢٤٧	السلطان ناصر الدين محمود بن الايلتمش	»
٢٤٨	محمود بن ابى الخير البلخى	١٧٦
٢٤٩	الشيخ فريد الدين مسعود الأجودهنى	١٧٧
٢٥٠	علاء الدين مسعود الدهلوى	١٧٨
٢٥١	مولانا منهاج الدين الترمذى	١٧٩

حرف الذون

٢٥٢	ناصر الدين قباچه المعزى	١٧٩
٢٥٣	نجم الدين الصغرى	١٨٠
٢٥٤	الشيخ نجيب الدين المتوكل	»
٢٥٥	الشيخ نجيب الدين الفردوسى	»
٢٥٦	القاضى نصير الدين الدهلوى	١٨١
٢٥٧	ابو المؤيد نظام الدين الغزنوى	»

الرقم	الأعلام	الصفحة
٢٥٨	نظام الدين الفرغانى	١٨٢
٢٥٩	الشيخ نور الدين اللارى	»
٢٦٠	نور الدين القرمطى	»

حرف الواو

٢٦١	القاضى وجيه الدين الكاشانى	١٨٣
-----	----------------------------	-----

حرف الياء

٢٦٢	الشيخ يعقوب بن احمد النهروالى	١٨٣
٢٦٣	الشيخ يعقوب بن على اللاهورى	١٨٤

* * * * *

تم الفهرس الجزء الاول



•

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الهند و مكانتها في تاريخ الإسلام الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى

مكانة الهند و صلّتها بالإسلام : اما بعد فان الهند من بلاد الله السعيدة

التي هبت عليها نفحة من نفحات الإسلام في فجر تاريخ الإسلام ، وأدركتها العناية الإلهية في القرن الأول ، فلم تول محط رحال المسلمين من الغزاة والفتاحين والعلماء والصالحين ، وأريق في ربوعها الدماء الزكية التي لم تكن لتذهب هدرا كدم درة البيت النبوي عبد الله بن محمد العلوي (م ١٥١) والمغيرة بن أبي العاصي الثقفي ، وعبيد الله بن نبهان ؛ وأودع الإسلام ثراها ودائع لا تضيع من عظام المسلمين الكبار كعبد الرحمن بن العباس الهاشمي وحكم بن عوانة الكلبي (م ١٢٢) وأبي بكر ربيع بن صبيح السعدي (م ١٣٠) اول المؤلفين في الإسلام على قول بعض المؤرخين .

سهم أبناء الهند في الثقافة العربية : اشرقت ارض الهند بنور الإسلام

و أسهم اهلها العرب في الدين و العلم حتى في العربية و الشعر و التأليف ، و نبغ فيهم شاعر عربي بليغ كأبي عطاء السندي من رجال القرن الثاني و فقيه عالم مؤلف كأبي معشر نجيح بن عبد الرحمن صاحب المغازي (م ١٧٠) .

الذين دخلوا الهند و توطنوها : و جذبت ارض الهند عددا من خيرة

العالم الإسلامى ، و أنجبت رجالا هم محاسن الدنيا و نجوم الأرض و مفاخر المسلمين جميعا فضلا عن مسلمى الهند ؛ ففى دعاء الخلق الى الله و تهذيب النفوس و الدلالة على معالم الرشيد يجد الإنسان فى دفائن الهند اعلاما مثل الشيخ على بن عثمان الهجویری (م ٤٦٥) و الشيخ معين الدين حسن بن حسن السجزي الأجمیری (م ٦٢٧) و الشيخ قطب الدين بختیار الأوشی (م ٦٣٣) .
ابناء الهند النوابغ فى الفضائل المختلفة : و من ابنائها الشيخ فريد الدين

مسعود الأجوذهنى (م ٦٦٤) و الشيخ بهاء الدين زكريا بن محمد الملتانى (م ٦٦٦)
 و الشيخ على بن احمد الكليرى (م ٦٨٩) و الشيخ نظام الدين محمد بن احمد البدايوى (م ٧٢٥) و الشيخ نصير الدين الأودى المعروف بجراغ دهلى (م ٦٥٧) و الشيخ اشرف جهانگیر السمنانى (م ٨٠٨) و الشيخ نور الحق البنڈوى (م ٨١٨) و الشيخ محمد بن يوسف الحسينى دفين گلبرگه (م ٨٢٥)
 و الشيخ احمد عبد الحق الردولوى (م ٨٣٦) و على بن القوام المشهور بعلی عاشقان السرائى میرى (م ٩٥٥) و الشيخ محمد غوث الكواليرى (م ٩٧٠)
 و الشيخ كمال الدين الكيتھلى (م ٩٧١) و الشيخ عبد الباقي (باقى بالله)
 النقشبندى (م ١٠١٤) و الشيخ تاج الدين السنبھلى (م ١٠٥٠) و السيد آدم ابن اسماعيل البنورى (م ١٠٥٣) و الشيخ معصوم بن احمد السرهندى (م ١٠٧٩)
 و الشيخ محمد زبير السرهندى (م ١١٥١) و شمس الدين حبيب الله مرزا حان جانان الدهلوى (م ١١٩٥) و الشيخ نحرالدين الدهلوى (م ١١٩٩)
 و الشيخ غلام على الدهلوى (م ١٢٤٠) و الشيخ محمد آفاق (م ١٢٥١)
 و مولانا فضل الرحمن الكنج مراد آبادى (م ١٣١٣) و الحاج امداد الله التهانوى (م ١٣١٧) - فى آخرين ممن تنورت بهم الأقطار الهندية و تعطرت بأنفاسهم الأرجاء الشرقية و الغربية ، و انتفع بهم خلائق لا يحصيهم الا الله .

وفي اقامة عوج الزائغين و رد تحريف الغالين و انتحال المبطلين
 وفي المعارف الدينية و العلوم النبوية و الحكم الشرعية ترى مثل الإمام الرباني
 الشيخ احمد بن عبد الأحد السرهندي مجدد الألف الثاني (م ١٠٣٤) صاحب
 الرسائل الخالدة ، و حكيم الإسلام الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي
 (م ١١٧٦) صاحب حجة الله البالغة و ازالة الخفاء ، و السيد الإمام احمد بن
 عرفان الشهيد (م ١٢٤٦) صاحب الدعوة و الجهاد و كتاب الصراط المستقيم ،
 و حجة الإسلام الشيخ اسماعيل بن عبد الغني بن الشيخ ولي الله صاحب إبحاث
 و مواقف في دعوة التوحيد و السنة و الجهاد (م ١٢٤٦) ؛ وائك الذين رجحت
 بهم كفة الهند في الجهاد و التجديد على العالم الإسلامي في العصور الأخيرة .

وفي الورع و الزهادة و المحافظة على السنن الدقيقة و الأخذ بالعزائم
 و التحرز عن البدع و الانكار على محدثات الأمور الشيخ ضياء الدين السامی
 من رجال القرن الثامن و الشيخ حسام الدين الملتاني (م ٩٦٠) و الشيخ
 عبد الوهاب المتقي (م ١٠٠١) و الشيخ عبد اللطيف البرهانيوري المتورع
 (م ١٠٦٦) و الشيخ سيف الدين السرهندي (م ١٠٩٦) و الشيخ علم الله الحسني
 النقشبندی (م ١٠٩٧) و الشيخ جعفر بن باقر الدملوي (م ١٢٣٢) و الشيخ
 مظفر حسين الكاندهلوي (م ١٢٨٣) و السيد خواجه احمد النصير آبادي (م ١٢٨٩)
 و الشيخ عبد الله الغزنوي (م ١٢٩٨) و السيد مصطفى الثونكي (م ١٣٢٠)
 و الشيخ رشيد احمد الكنگوهي (م ١٣٢٣) من الجبال الراسيات في لزوم التقوى
 و التحرز عن الشبهات ، و آيات الله البينات في الحسبة الشرعية و الأمر
 بالمعروف و النهي عن المنكرات .

و في كبر النفس و الشهامة و علو الهمة في خدمة الدين و الصبر
 على البلاء و تحمل الأذى في ذات الله و الجهر بكلمة الحق عند سلطان جاثر
 الشيخ علاء بن الحسن البيانوي (م ٩٥٧) و الشيخ امير علي الأميثهوي (م ١٢٧٣)

و الشيخ ولايت على العظيم آبادى (م ١٢٧٩) و أبو عبد الله السيد نصر الدين
 الدهلوى الشهيد من رجال القرن الثالث عشر و الشيخ يحيى على العظيم آبادى
 (م ١٢٨٤) و الشيخ محمود حسن الديوبندى (م ١٣٣٩) من المتأخرين .
 و فى كثرة الإرشاد و انتشار الهداية و فيضات النفع و التأثير
 و فى القلوب الشيخ اسماعيل اللاهورى (م ٤٤٨) و الشيخ على بن الشهاب
 الهمذانى (م ٧٨٦) من الأولين و الشيخ عبد الحى بن هبة الله البرهانوى
 (م ١٢٤٣) و الشيخ محمد على بن عنایت على الواعظ الرامپورى (م ١٢٥٨)
 و الشيخ امام على السامرى المكانوى (م ١٢٨٢) و الشيخ كرامت على الجونپورى
 صاحب الدعوة و الإرشاد فى بنگاله (م ١٢٩٧) و الشيخ غلام رسول القلعوى
 من رجال القرن الرابع عشر و الشيخ محمد الياس بن الشيخ اسماعيل الكاندهلوى
 الدهلوى صاحب الدعوة و الإصلاح فى ميوات (م ١٣٦٣) من المتأخرين الذين
 اهتدى بهم خلائق لا يحصىهم إلا من احصى رمل عالج و شعر غنم بنى كلب .
 و من المتضلعين من العلوم الثقيلة و الراسخين فى علم الكتاب و السنة
 النبوية . مثل الشيخ على بن حسام الدين المتقى صاحب كنز العمال (م ٩٧٥)
 و العلامة عبد الحق بن سيف الدين الدهلوى صاحب اللغات فى شرح المشكاة
 (م ١٠٥٢) و القاضى ثناء الله البانى بقى صاحب التفسير المظهرى (م ١٢٢٥)
 و الشيخ عبد العزيز بن ولى الله الدهلوى صاحب فتح العزيز و الفتاوى الشهيرة
 (م ١٢٣٩) و الشيخ عبد القادر بن الشيخ ولى الله صاحب ترجمة القرآن
 و موضح القرآن (م ١٢٣٠) الذين اطبق على فضلهم علماء الآفاق ، و سارت
 بمصنفاتهم الرفاق .

دخلت الهند فى حلبة علم الحديث متأخرة (فى القرن العاشر) ولكنها
 سبقت كثيرا من الأقطار ، و نهض منها الأئمة الكبار ، انتهى اليهم تدريس
 هذا الفن و القيام بحقوقه حتى أصبحت هذه البلاد مركزا لهذا الفن الشريف ،
 يشد اليه الرحال و يضرب فيه اكباد الإبل .

فمن يرجع اليهم الفضل في نشر هذا الفن في هذه البلاد (عدا الأئمة الأعلام والمحدثين العظام كالشيخ علي المتقي والشيخ محمد طاهر الفتني والشيخ عبد الحق الدهلوي والشيخ ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي والقاضي نذاه الله الباني بتي والشيخ عبد العزيز الدهلوي) هم الشيخ راجح بن داود الكجراتي (م ٩٠٤) والشيخ عبد الأول بن علي بن العلاء الحسني الجونپوري صاحب فيض الباري شرح صحيح البخاري (م ٩٦٨) والشيخ عبد الله بن سعد الله السندي (م ٩٨٤) والشيخ عبد النبي بن احمد الكنگوهي (م ٩٩١) والشيخ عبد الله بن شمس الدين السلطانيوري (م ٩٩١) والشيخ رحمة الله بن عبد الله السندي (م ٩٩٤) والشيخ احمد بن اسماعيل المندوي والشيخ عليم الدين المندوي من رجال القرن العاشر والشيخ ابراهيم بن داود المانكپوري الأكبر آبادي (م ١٠٠١) والشيخ طاهر بن يوسف السندي (م ١٠٠٤) .

ومن اهل الطبقة الثانية الشيخ نور الحق بن الشيخ عبد الحق الدهلوي صاحب شرح الجامع الصحيح بالفارسية (م ١٠٧٣) والشيخ ابو الحسن السندي الكبير صاحب الحواشي الستة على الصحاح الستة (م ١١٣٨) والشيخ محمد افضل السيالكوثي (م ١١٤٦) والشيخ صفة الله الرضوي (م ١١٥٧) والشيخ محمد فاخر بن محمد يحيى العباسي السلفي الإله آبادي (م ١١٦٤) والشيخ حير الدين السورقي (م ١٢٠٦) ومولانا شيخ الإسلام الدهلوي صاحب كشف الغطاء من رجال القرن الثاني عشر والشيخ سلام الله بن شيخ الإسلام صاحب المحلى شرح الموطأ (م ١٢٢٩) .

ومن رجال الطبقة الثالثة الشيخ محمد اسحاق بن افضل الدهلوي (م ١٢٦٢) والشيخ عبد الحق النيوتني البنارسى (م ١٢٧٦) والشيخ عالم علي اننگينوى (م ١٢٩٥) والشيخ عبد الفتى بن ابى سعيد الدهلوي صاحب انجاح الحاجة (م ١٢٩٦) والشيخ احمد علي بن لطف الله السهارنپوري صاحب التعليق على الجامع الصحيح (م ١٢٩٧) والشيخ عبد القيوم بن الشيخ عبد الحى

البدهانوى (م ١٢٩٩) والسيد حسن شاه الرامپورى (م ١٣١٢) والقارئ
عبد الرحمن البانى يتي (م ١٣١٤) والسيد نذير حسين الدهلوى (م ١٣٢٠)
والقاضى محمد بن عبد العزيز المجهلى شهرى (م ١٣٢٠) والشيخ محمد بشير
السهبوانى (م ١٣٢٣) والشيخ حسين بن محسن الأنصارى اليمانى البهوانى
(م ١٣٢٧) والشيخ عبد المنان الوزير آبادى (م ١٣٢٤) والشيخ عبد الله
الغازى يورى (م ١٣٣٧) والشيخ شمس الحق الديانوى العظيم آبادى صاحب
غاية المقصود والشيخ خليل احمد السهارنپورى صاحب بدل المجهود (م ١٣٤٦)
اصبحت الهند بفضلهم حارسة لهذا الفن الشريف لم تنكس رايته ولم تكسد
بضاعته حتى قال بعض كبار علماء العرب: "ولولا عناية اخواننا علماء الهند
بعلوم الحديث فى هذا العصر لقضى عليها بالزوال من امصار الشرق فقد
ضعفت فى مصر والشام والعراق والحجاز منذ القرن العاشر للهجرة حتى
بلغت منتهى الضعف فى اوائل هذا القرن الرابع عشر".

وفى المعارف الإلهية والأسرار مثل ابى على السندى من رجال
القرن الثالث والشيخ شرف الدين احمد بن يحيى المنيرى صاحب الرسائل
العالية والعلوم الراسخة (م ٧٧٢) والشيخ على بن احمد المهاشمى صاحب
التبصير (م ٨٣٥) والشيخ صبغة الله الحسينى صاحب رسالة اراءة الدقائق
(م ١٠١٥) والشيخ عيسى بن قاسم السندى صاحب انوار الأسرار (م ١٠٣١)
والشيخ عبد النبى الشطارى الأكبر آبادى من رجال القرن الحادى عشر.
ومن حاملى لواء التوحيد الوجودى وأصحاب الأذواق والعلوم
الوجدانية الشيخ عبد القدوس الكنگوهى (م ٩٤٤) والشيخ عبد الرزاق
الجهنجهانوى (م ٩٤٩) والشيخ عبد العزيز الدهلوى المعروف بشكر بار
(١) الأستاذ السيد رشيد رضا منشئ مجلة المنار المصرية (٢) مقدمة مفتاح
كنوز السنة.

(م ٩٧٥) والشيخ محمد بن فضل الله البرهانپوری (م ١٠٢٩) والشيخ محب الله الإله آبادی (م ١٠٥٨) والشيخ محمد حسين الإله آبادی (م ١٣٢٢) كان كل واحد منهم فريد عصره ووحيد دهره ، كان كل واحد منهم ابن عربی عصره وابن فارض مصره .

ومن الأئمة المحققين في اللغة العربية الذين لهم منة على الناطقين بالضاد والمشتغلين بعلوم الدين واللغة في أنحاء المعمورة الشيخ حسن بن محمد الصغانی صاحب العباب الزاخر (م ٦٥٠) والشيخ محمد طاهر الفتني صاحب مجمع بحار الأنوار في غريب الحديث (م ٩٨٦) والسيد مرتضى الزبيدي صاحب تاج العروس (م ١٢٠٥) قد اكب على كتبهم علماء العرب دراسة وشرحا وتلخيصا واقتباسا .

وفي العلوم العقلية والفنون الحكيمة مثل الشيخ محمود بن محمد الجونپوری صاحب الشمس البازغة (م ١٠٨٢) والقاضي محب الله البهاری صاحب سلم العلوم (١١١٩) والشيخ حمد الله السندیلوی صاحب شرح السلم والتعليقات على كتب الحكمة (م ١١٦٠) والقاضي مبارك بن دائم الگوياموی صاحب التعليقات وشرح سلم العلوم (م ١١٦٢) والشيخ غلام يحيى البهاری صاحب الحاشية الدقيقة على رسالة ميرزا همد (م ١١٨٠) ومولانا محمد حسن اللکهنوی صاحب شرح السلم (م ١١٩٩) والشيخ رفيع الدين ابن الشيخ ولي الله الدهلوی صاحب ابطال البراهين الحكيمة ورسائل في المنطق والحكمة (م ١٢٣٣) والشيخ فضل امام الخير آبادی صاحب المرقاة في المنطق وتلخيص الشفاء لالشيخ الرئيس (م ١٢٤٣) الذين خضعت لهم مباحث التعليم وباهت بنتائج فكرهم الأوساط العلمية .

وفي العلوم الرياضية والهيئة والنجوم مثل ميرك عبد الباقي التتوی صاحب الأشكال الجديدة (م ٩٨٣) والشيخ فريد الدين الدهلوی صاحب التزيج الشاهجهانی (م ١٠٣٩) والعلامة تفضل حسين اللکهنوی صاحب

الشروح على المخروطات والرسالتين في الجبر والمقابلة (م ١٢١٥) وقاضى
القضاة نجم الدين الكاكوروى صاحب الستة الجبرية (م ١٢٢٩) وخواجه
فريد الدين الدهلوى صاحب فوائد الأفكار والتحفة النعمانية (م ١٢٤٤)
وتمس الأمراء النواب نحرالدين الحيدر آبادى صاحب شمس الهندسة والستة
الشمسية (م ١٢٧٩) بلغوا درجة الإبداع ، وفاقوا في الصناعة والاختراع .
وفي كثرة التدريس والإفادة والتثقيف والاجتهاد في تعليم العلوم
وحسن الشرح والتلخيص مثل الشيخ عبد الله التلّني (م ٩٢٢) والشيخ عزيز الله
التلّني (م ٩٣٢) والعلامة وجيه الدين بن نصر الله الكجراتي صاحب الحواشي
والشروح على الكتب الدراسية (م ٩٩٨) والمفتي عبد السلام اللاهوري
صاحب الحاشية على البيضاوى (م ١٠٣٧) والمفتي عبد السلام الديوى صاحب
الحواشي على الكتب الدراسية (مات بعد سنة ١٠٤٧) والعلامة عبد الحكيم
السيالكوتى صاحب الحواشي والرسائل (م ١٠٦٧) والشيخ احمد بن ابي سعيد
الأميئتهوى صاحب التفسيرات الأحمدية ونور الأنوار في شرح المنار (م ١١٣٠)
والشيخ نظام الدين بن قطب الدين السهالوى صاحب الشروح والحواشي
(م ١١٦١) والشيخ عبد العلى بن نظام الدين صاحب شرح السلم والمسلم
(م ١٢٣٥) كان كل واحد منهم غيث الإفادة الهتون ، وعالم الريح المسكون .
وفي نشر العلوم وتخرج الطلبة وتربيتهم امثال الشيخ احمد بن
عمر شهاب الدين الدولت آبادى (م ٨٤٩) والشيخ ابي الفتح بن عبد الحى بن
عبد المقتدر الدهلوى (م ٨٥٨) والشيخ محمد اعظم بن ابي البقاء اللكهنوى (م ٨٧٠)
والشيخ سماء الدين الملتانى (م ٩٠١) والشيخ اله داد بن عبد الله الجونپورى
(م ٩٢٣) والمفتي ابي الفتح بن عبد الغفور التهانيسرى (م ٩٧٦) والقاضى
عبد القادر العمرى اللكهنوى (م ١٠٧٦) والشيخ محمد رشيد الجونپورى (م ١٠٨٣)
والشيخ بير محمد اللكهنوى (م ١٠٨٥) .

ومن اهل الطبقة الثانية الشيخ كمال الدين الفتحيورى (م ١١٧٥)

ح (٢) والشيخ

و الشيخ عبد الباسط القنوجي (م ١٢٢٣) و الشيخ رشيد الدين الدهلوي (م ١٢٤٣) و الشيخ مملوك العلي النانوتوي (م ١٢٦٧) و الشيخ ولي الله الكهنوي (م ١٢٧٠) و الشيخ حيدر علي الرامپوري الثونكي (م ١٢٧٣) و الشيخ سخاوت علي الجونپوري (م ١٢٧٤) و المفتي عنايت احمد الكاكوروي (م ١٢٧٩) و المفتي محمد يوسف بن اصغر الكهنوي (م ١٢٨٦) و الشيخ يعقوب بن مملوك العلي (م ١٣٠٢) و الشيخ عبد الحق الخير آبادي (م ١٣١٨) و مولانا محمد نعيم الكهنوي (م ١٣١٨) و الشيخ احمد حسن الكانپوري (م ١٣٢٢) و الشيخ هداية الله الرامپوري (م ١٣٢٦) و الشيخ محمد فاروق الجرياكوثي (م ١٣٢٧) و المفتي لطف الله الكوئي (م ١٣٣٤) و الحكيم بركات احمد الثونكي (م ١٣٤٧) قامت بهم دواة العلم في الهند و نفقت على ايديهم سوق التدريس و تخرج عليهم خلق لا يحصون كثرة .

وفي سيلان الذهن و قوة العارضة و الذب عن الحق و الحماية للدين الشيخ محمد قاسم النانوتوي صاحب الرسائل البديعة و الأبحاث اللطيفة و مؤسس معهد ديوبند الكبير (م ١٢٩٧) و الشيخ حيدر علي الفيض آبادي صاحب منتهى الكلام (م ١٢٩٩) و الشيخ رحمة الله الكيرانوي صاحب اظهار الحق و مؤسس المدرسة الصولتية بمكة المعظمة (م ١٣٠٩) و الشيخ محمد علي الكانپوري المونگيري صاحب رسائل في الرد على النصاري و مؤسس ندوة العلماء و معهدا في لكهنؤ (م ١٣٤٦) قاموا قيام المجاهدين ، و زادوا عن حياض الدين ، و ألفوا كتباً سائرة ، و شادوا للدين و العلم ربوعاً عامرة .

وفي قوة الحفظ و خصب الذهن و سعة الاطلاع و استحضر المسائل الشيخ فرخ شاه السرهندي (م ١١٢٢) و السيد عبد الجليل الحسيني البلگرامي (م ١١٣٨) و الشيخ محمد اعلي التهانوي صاحب كشاف اصطلاحات الفنون من رجال القرن الثاني عشر ، و الشيخ باقر بن مرتضى المدراسي (م ١٢٢٠) و السيد انور شاه الكشميري (م ١٣٥٢) .

وفي سرعة التأليف وسيلان القلم وكثرة المؤلفات وتنوع الموضوعات الشيخ عبد الحى بن عبد الحليم الكهنوى (م ١٣٠٤) والأمير السيد صديق حسن خان (م ١٣٠٧) والشيخ اشرف على التهانوى (م ١٣٦٢) تربى مؤلفاتهم على مؤلفات قطر بأسره .

وفي جودة التأليف وحسن الجمع وتحرير التاريخ وسعة الاطلاع على احوال البلاد والرجال الشيخ سديد الدين (نور الدين) محمد بن محمد العوفى صاحب لباب الألباب و جوامع الحكايات و لوامع الروايات و القاضى منهاج الدين عثمان بن محمد الجوزجاني صاحب طبقات ناصرى من رجال القرن السابع و القاضى ضياء الدين البرنى صاحب تاريخ فيروز شاهى (م ٧٥٨) و مولانا غياث الدين الهروى (م ٩٤٤) و الشيخ عبد القادر بن ملوك شاه صاحب منتخب التواريخ (م ١٠٠٤) و أبو الفضل بن مبارك (م ١٠١١) و الشيخ محمد قاسم بن غلام على صاحب "گلزار ابراهيمى" (تاريخ فرشته) (م ١٠١٧) و بختاور خان العالمگيرى (م ١٠٩٦) و عبد الرزاق الخوافى المعروف بشاهنواز خان (م ١١٧١) و الشيخ غلام حسين الطباطبائى صاحب سير المتأخرين (م ١٢٠٠) و الشيخ عبد القادر بن محمد اكرم الرامپورى (م ١٢٦٥) و الشيخ شبلى النعمانى صاحب "الفاروق" و شعر العجم و المؤلفات الكثيرة (م ١٣٣٢) و السيد عبد الحى الحسنى صاحب نزهة الخواطر و جنة المشرق و معارف العوارف (م ١٣٤١) .

و من اهل الإتقان و التدقيق فى علوم اللغة و الاشتقاق و أهل البصر و الإبداع فى علم البلاغة و الإعجاز الشيخ اوحى الدين البلگرامى صاحب نفائس اللغات و مفتاح اللسان (م ١٢٥٠) و الشيخ عبد الرحيم الصنفى بوردى صاحب منتهى الأرب (م ١٢٦٧) و القاضى كرامت حسين الكنتورى صاحب فقه اللسان (م ١٣٣٥) و المفسر المدقق و الأديب المتقن الشيخ حميد الدين الفراهى صاحب نظام القرآن و جمهرة البلاغة (م ١٣٤٩) على اختلاف طبقاتهم و أذواقهم .

و من شعراء العربية المفلحين القاضى عبد المقتدر الكندى صاحب

القصيدة اللامية (م ٧٩١) و الشيخ احمد بن محمد التهانيسرى صاحب القصيدة الدالية (م ٨٢٠) و الشيخ غلام نقشبند الكهنوى صاحب القصيدة المدحية اللامية (م ١١٢٦) و الشيخ غلام على آزاد البلگرامى صاحب السبع السيارة (م ١٢٠٠) و المفتى اسماعيل بن الوجيه الكهنوى من رجال القرن الثالث عشر و الشيخ فضل حق الخير آبادى صاحب القوافى والتجنيس ، و صاحب الشعر الرصين الرقيق السيد احمد حسن بن اولاد حسن القنوجى (م ١٢٧٧) و المفتى صدر الدين الدهلوى صاحب العينية الرقيقة (م ١٢٨٥) و الشاعر العربى القدير الشيخ فيض الحسن السهارنپورى (م ١٣٠٤) و الشيخ ذو الفقار على الديوبندى (م ١٣٢٢) و الشيخ نذير احمد الدهلوى (م ١٣٣٠) .

و من شعراء الفارسية الشيخ ابوالفرج بن مسعود اللاهورى (م ٤٨٤) و الشيخ مسعود بن سعد اللاهورى من رجال القرن الخامس و الأمير خسرو ابن سيف الدين الدهلوى (م ٧٢٥) و حسن بن علاء السجزي الدهلوى من رجال القرن الثامن و أبو الفيض بن مبارك الفيضى (م ١٠٠٢) و محمد طاهر غنى الكشميرى (م ١٠٧٩) و الشيخ ناصر على السرهندي (م ١١٠٨) و مرزا عبد القادر بيدل (م ١١٣٣) و أسد الله خان غالب الدهلوى (م ١٢٨٥) و محمد اقبال اللاهورى (م ١٣٥٧) شهد لهم ادباء ايران بالإجادة والإبداع فى الشعر الفارسى .

و من فحول شعراء لغة الهند القروية (بهاشا) ملك محمد الجايسى (م ٩٤٧) و رزق الله بن سعد الله الدهاوى (م ٩٨٩) و رحمة الله بن خير الدين البلگرامى (م ١١١٨) و الشيخ بركة الله المارهورى (م ١١٤٢) و الشيخ فاسم ابن امان الله الدرايادى (م ١١٤٩) و الشيخ غلام نبي البلگرامى (م ١١٦٣) و مولانا محمد طاهر البريلوى (م ١٢٧٨) و الشيخ نضر الدين بن عبد العلى الحسنى (م ١٢٢٦) عبروا عن شعور رقيق بشعر رقيق ، يكاد يسيل عذوبة و سهولة ، تغنت به العوايق فى الحدور ، و سار مسير الأمثال فى المجالس و الدور .

و من البرزين في شعر اردو (لغة الهند المنقحة) مرزا رفيع سودا
 (م ١١٩٥) و خواجه مير درد الدهلوى (م ١١٩٨) و السيد غلام حسن
 الدهلوى (م ١٢٠١) و مير محمد تقى الأکبر آبادى (م ١٢٢٥) و السيد انشاء الله
 المرشد آبادى الدهلوى (م ١٢٣٣) و غلام همدانى المصحفى (م ١٢٤٠)
 و امام بخش ناسخ اللکهنوى (م ١٢٥٤) و حيدر على آتش اللکهنوى (م ١٢٦٣)
 و محمد مؤمن خان الدهلوى (م ١٢٦٨) و محمد ابراهيم ذوق الدهلوى (م ١٢٧١)
 و أسد الله خان غالب الدهلوى (م ١٢٨٥) و أمير احمد المينائى اللکهنوى (م ١٣١٨)
 و نواب مرزا خان داغ الدهلوى (م ١٣٢٢) و محمد محسن الكاكوروى (م ١٣٢٣)
 و مرزا سلامت على دبير اللکهنوى (م ١٣٢٩) و مير بىر على انيس اللکهنوى
 (م ١٢٩١) و خواجه الطاف حسين البانى پتى (م ١٣٣٣) و السيد اکبر حسين
 الإله آبادى (م ١٣٤٠) و الدكتور محمد اقبال ، و السيد فضل الحسن حسرت
 الموهانى و شوکت على خان فانى و ظفر على خان و على سکندر جگر المراد آبادى
 و أحمد حسين امجد الحيدر آبادى جاؤا بكل معجب مطرب يترنخ به عطف
 الأديب ، و يتسلى به الفؤاد المصاب الکئيب .

و قامت فى الهند دولة المسلمين و ازدهرت ستة قرون جاء خلالها
 على عرشها رجال يتجمل التاريخ بذكرهم كالسلطان الكامل شمس الدين
 الايلتمش (م ٦٣٣) و الملك الصالح ناصر الدين محمود (م ٦٦٤) و الملك
 العادل غياث الدين بلبن (م ٦٨٦) و الملك الفاتح علاء الدين الخلاجى (م ٧١٦)
 و الملك الفاهر محمد تغلق (م ٧٥٢) و الملك الكريم فيروز شاه (م ٧٩٩) و الملك
 القاضى اسکندر بن بهلول اللودهى (م ٩٢٣) و الادارى النابغة شيرشاه
 السورى (م ٩٥٢) و صاحب الآثار الجميلة شاهجهان التيمورى (م ١٠٦٨)
 و ناصر الدين و السة السلطان اورنگ زيب عالمگير (م ١١١٨) .

و فى ملوك الطوائف امثال السلطان العادل الكرم غياث الدين الخلاجى
 ملك بنگاه (م ٧٧٥) و مربى العلم و محب العلماء السلطان ابراهيم الشرقى (م ٨٤٠)

و الملك المنظم احمد شاه الكجراتى (م ٨٤٥) و الملك المجاهد محمود بن محمد الكجراتى (م ٩١٧) و الملك الراشد مظفر الحليم بن محمود (م ٩٣٢) و الملك الشهم المجاهد السلطان فتح على خان المعروف بالسلطان ثيپو (م ١٢١٣) .

و من نوابغ الأمراء و الوزراء الحائرين بالحسنين و الجامعين بين الإماراتين امثال خواجه محمود گاوان الكيلانى (م ٨٨٠) و الشيخ محمد بن محمد الايجى خداوند خان من رجال القرن العاشر ، و اختيار خان (م ٩٤٤) و المسند العالى عبد العزيز آصف خان (م ٩٦١) و النواب فريد الدين مرتضى خان (م ١٠٢٥) و عبد الرحيم خان خانان من رجال القرن الحادى عشر و جملة الملك العلامة سعد الله خان (م ١٠٦٦) و نظام الملك آصف جاه قمر الدين الحيدر آبادى (م ١١٦١) و حافظ الملك الحافظ رحمت خان (م ١١٨٨) و الأمير وزير الدولة صاحب ثونك (م ١٢٨١) و مدار المهام جمال الدين خان وزير بهويال (م ١٢٩٩) و الأمير كلب على خان صاحب رامپور (م ١٣٠٤) .

و من فضليات النساء ذوات التفنن فى الفضائل البارعات فى العلم و الدين و السياسة و الأدب و إنشاء الرسائل السلطانية رضية بنت الايلتمش (م ٦٣٩) و چاند سلطانه الأحمد نگرية قرينة على عادل شاه البيجاپورى (م ١٠٠٦) و سليمه سلطانه بنت كل رخ بيگم بنت السلطان ظهير الدين بابر قرينة بيرم خان و قرينة اكبر بعده الشاعرة (م ١٠٢١) و نور جهان بيگم قرينة جهانگیر (م ١٠٥٥) و جانان بيگم بنت عبد الرحيم بيرم خان الشاعرة و صاحبة التفسير (م ١٠٧٠) و المرأة الفاضلة صاحب جى بنت الأمير على مردان خان الفارسى من اهل القرن الحادى عشر و جهان آرا بيگم بنت شاهجهان صاحبة مؤنس الأرواح فى اخبار المشايخ الپشتية (م ١٠٩٢) و المرأة الفاضلة الشاعرة المنشئة زيب النساء بيگم بنت السلطان اورنگ زيب عالمگیر صاحبة زيب المنشئات (م ١١١٣) و السيدة امة الغفور الدهلوية بنت الشيخ الكبير اسحاق بن افضل المحدث الدهلوى من اهل القرن الثالث عشر و السيدة

فاطمة الخانيورية (م ١٣٠٢) والسيدة شمس النساء السهسوانية (م ١٣٠٨)
والسيدة لحاظ النساء السهسوانية (م ١٣٠٩) والسيدة صاحبة بنت الشيخ
عنايت رسول العباسي (م ١٣١٨) ونواب شاهجهان بيگم ملكة بهوپال صاحبة
الديوان وكتاب تهذيب النسوان (م ١٣١٩) والمرأة الصالحة السيدة امة الرحمن
بنت الشيخ المتورع مظفر حسين الكاندهلوى من القرن الرابع عشر من عقائل
النساء الكثيرة التي احتجبت اخبارهن عن عيون الرجال ، وتوارت آثارهن
وراء العصور والأجيال .

مؤلفات العرب في تراجم الرجال وقسط الهند فيها : هذا وإن

هذه البلاد المنجبة العامرة بالرجال التي لم يغب لها نجم الا وطلع لها نجم
لم تنل من عناية المؤرخين العرب ما كانت تستحقه ، ولم تشغل من كتبهم
ومؤلفاتهم المكان اللائق بمجدها وكثرة رجالها ، وما ذلك الا لبعد الديار
وحيلولة البحار وانقطاع الأخبار ؛ وفوق ذلك كله كون كتب الأخبار
وتراجم الرجال في اللغة الفارسية التي يجهلها المؤلفون من العرب في طبقات
الرجال والتراجم ، وذلك الذي حال بينهم وبين ان يترجموا للبهاء وذوى
الخطر من ابناء الهند وأن يوفوهم حقهم من التعريف والتنويه .

لذلك نرى المؤلفين كالحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة والسخاوى
في الضوء اللامع والشوكاني في البدر الطالع والحضرمي في النور السافر
والمحبي في خلاصة الأثر والمرادى في سلك الدرر لم يترجموا الا للقليل النادر
من هاجروا الى بلاد العرب وتوطنوا الحجاز او طالت اقامتهم في الأقطار
العربية ، استقصى السخاوى في كتابه " الضوء اللامع " وأوعب و قال انه
ذكر كل من يستحق التعريف " مصريا كان او شاميا حجازيا او يمنيا
روميا او هنديا مشرقيا او مغربيا " و جاء كتابه يشتمل على ١١٦١١ ترجمة
و عدة المترجمين من اهل الهند ثمان و ثلاثون فقط و كلهم او جلهم من

(١) المقدمة للسخاوى .

المهاجرين الى البلاد العربية او طلبة العلم ممن ليس لهم كبير شأن في الهند .
وهذا هو القاضي محمد بن علي الشوكاني (م ١٣٥٠) قد ترجم في
كتابه "البدر الطالع لمحاسن من بعد القرن السابع" خمسا وتسعين وخمسمائة
(٥٩٥) شخصا ولم يترجم من اعيان الهند الاسبعة فقط .

وهذا المحبي مع سعة اطلاعه لم يترجم من ابناء الهند الا اربعة عشر
رجلا مع ان عدة من ترجمه في كتابه ١٢٩٠ وقد فاته ترجمة الأئمة الشيخ
احمد السرهندي وابنه الشيخ معصوم والسيد آدم البنوري والشيخ محمد رشيد
العثماني والشيخ محمود الجونپوري والشيخ فريد الدين الدهلوي والشيخ
پير محمد اللكهنوي والشيخ عيسى بن قاسم السندي .

ولم يسعد من اعيان الهند بالتعريف في كتاب "سلك الدرر" للرازي
الاسبعة من اعيان القرن الثاني عشر مع ان فيهم مثل الإمام ولي الله بن
عبد الرحيم الدهلوي والشيخ العلامة احمد بن ابي سعيد الأميڤهوي والشيخ
عبد الحليل البلگرامي والشيخ غلام علي آزاد البلگرامي في العلوم والآداب
والفضائل والشيخ مرزا جان جانان الدهلوي والشيخ نجر الدين اڤهشتي
والشيخ محمد ارشد الجونپوري والشيخ محمد زبير السرهندي في الطريقة
والإرشاد والشيخ نظام الدين اللكهنوي ومولانا غلام نقشبند والشيخ
كمال الدين الفتحپوري في وفور العلم وكثرة الإفادة والقاضي مبارك
والقاضي محب الله البهاري والقاضي محمد زاهد الهروي ومولانا غلام يحيى
في علو الكعب في العلوم الحكيمة .

مؤلفات اهل الهند في تاريخ بلادهم ومزية كتاب "نزهة الخواطر":

اما اهل الهند فقد القوا في التاريخ والطبقات والتراجم مؤلفات
بين صغير وكبير وجامع ومفرد تعد بالمئات ولكن يعوزها امور :
الأول قلة التنقيح والتهذيب والاستقصاء والاشتغال بالغرائب
وبما لا يهم عما يهم معرفته من سيرة الرجال وأخلاقهم وما يتصل بهم وحوادث

حياتهم و السنين ، ثم ان اكثر اشتغالهم بأحوال الملوك و الأمراء ، و نكت الأدباء و الشعراء ، و كرامات المشايخ و الأولياء ؛ و للعلماء و المؤلفين و النابغين قسط ضئيل في جهودهم العلمية و في كتبهم التاريخية ، و لم يشطط مؤلف "نزهة الخواطر" اذ وصف اهل بلاده في مقدمة هذا الكتاب و في "الثقافة الاسلامية في الهند" بما وصفهم ١ .

لأجل ذلك كله كانت الحاجة ماسة الى وضع كتاب بالعربية جامع لما تفرق في هذه الكتب المؤلفة في الف سنة من تاريخ الإسلام في الهند مع تهذيب و تنقيح و تلخيص و تحقيق ، قيض الله لهذا العمل الجليل العلامة السيد عبد الحى بن فخر الدين الحسنى (م ١٣٤١) ، فتوفر على دراسة هذا الموضوع الواسع و وقف عليه حياته ، و وفق لوضع كتاب كبير تنوء به عصبة من العلماء او مجمع علمي في ثمانية اجزاء ، نلخص فيها و اقتبس من ثلاث مائة كتاب في العربية و الفارسية و الأردوية ما بين خطي و مطبوع ٢ ، و استقصى و توسع في ذكر النابغين و ذوى الشأن من ابناء الهند ، و لم يغادر صغيرا و لا كبيرا اطلع عليه الا احصاهم في كتابه حتى اصبح الكتاب يحتوى على ترجمة اكثر من اربعة آلاف و خمس مائة و نيف .

و قد توفرت في المؤلف صفات تؤهله للقيام بهذا العمل الجليل و التأليف في هذا الفن الخطير :

١ - منها انه نشأ على الاطلاع و الجمع و قد كان ذلك ذوقا توارثه من ابيه ٣ و كان له في هذا الموضوع هوى من الصبا كما وصف نفسه "انى

- (١) راجع مقدمة هذا الكتاب للمؤلف و مقدمة كتاب "الثقافة الإسلامية في الهند".
 (٢) و قد ذكر اسماءها و أسماء مؤلفيها في فهرست مصادر الكتاب مفردا .
 (٣) هو السيد فخر الدين بن عبد العلى الحسنى صاحب مؤلفات في التاريخ و الأنساب اكبرها "مهرجهان تاب" في الفارسية تم جزؤه الأول في (١٣٠٠ صفحة) بالقطع الكبير .

منذ عرفت اليقين من الشئال ، و ميزت بين الرشيد و الضلال ، لم ازل ولوعا بمطالعة كتب الأخبار ، مغرى بالبحث عن احوال الأدباء الأخيار ، حريصا على خبر اسمعه ، او شعر تفرق شمله فأجمعه ؛ حتى اجتمع عندي ما طاب و راق ، و زين بمحاسن لطائفه الأقلام و الأوراق .

و قد نشأ على معرفة طبقات الرجال و خصائصهم و دقائق اخبارهم الى حد غريب ، فكان له فن تاريخ الهند سليقة و ذوقا ، اذ كان لغيره صناعة و كدا .

٢ - و منها انه كان مشاركا في جميع العلوم السائدة في عصر المترجمين و السلف من علماء الهند ، و كانت له بصيرة نافذة في العلوم العقلية و العقلية جامعا الى ذلك الإلمام بالتصوف و علم الحقائق نظرا و عملا ، مطالعا على مذاهب السادة الصوفية و مشاربهم و أذواقهم و انشعاب طرقهم و مصطلحاتهم و تعبيراتهم مدارس و ممارسة ؛ و هو مما لا غنى عنه للؤلف في تراجم اعيان الهند .

٣ - و منها انه كان ذا مواهب في التاريخ قد رزقه الله صفاء الحس و تقوب النظر و حسن الملاحظة و دقتها ، يضع الرجل في طبقته و يصفه بصناعته ، فاذا اخرجته عن مكانه و وضعته في مكان آخر او جعلت له شعارا آخر نبا به موضعه ؛ فهو في ذلك يشبه ابن خلكان في وفيات الأعيان .

٤ - و منها الإتقان و الإحكام فلم يستعجل في كتابه و لم يبادر بنشره بل مكث حياته يقح ما كتب و يهذبه و يراجع المصادر و يستأنف النظر ، فليس ما اقتنع به و ذهب اليه في نقد الرجال و وصفهم من سوانح الآراء بل هي آراء حصيفة قد احكتها الدراسة و طول الممارسة بالفن .

٥ - و منها انه يمتاز مع سعة نظره بسعة قلبه و سلامة صدره لا يتحيز الى فئة في التاريخ و لا يتعصب على جماعة بل يؤدي الأمانات الى اهلها و يأتى بالشهادة على وجهها ، و قد ساعدته احواله و ثقافته و مركزه ببيت

الشريف في الهند وإشرافه على ندوة العلماء على الاتصال بمختلف الطبقات ورجالاتها ومعرفة محاسنهم ومزاياهم والحكم بينهم بالعدل، والاعتراف بما لبعضهم على بعض من الفضل؛ فتجد هؤلاء في نأديه جنباً إلى جنب لا يبغض نصيبهم ولا يحط من شأنهم لاختلاف في التحقيق أو لانتفاء إلى جماعة دون جماعة. ثم إنه ليس تاريخاً خشياً ميتاً بل هو تاريخ حي يحى يحمل في جوانحه قلباً، فتقرأ فيه مع أمانة النقل والتحري في الرواية الصدق والعدل رأي المؤلف في الرجل وانتقاده له في موضع انتقاد و تقرّظه في موضع تقرّظ، وذلك هو المثل الكامل لتاريخ البشر للبشر.

٦ - ومنها القلم السيل والبيان السلسال في تفييد الحوادث وتراجم الرجال، وذلك مما عرى عنه كثير من تواريخ علماء العجم فقد قيدوا كتابتهم بأغلال وأصفاد من الصنعة وأفسدها السجع البارد، وكأنما سرى في هذا الكتاب خفة روح المؤلف ورواء طبعه و عذوبة خلقه؛ فجعله علماً وأدباً وفكاهة ومتعة لا يمل القارئ مطالعته بل يتقلب منه في حديقة عناء يتنقل فيها من جميل إلى جميل ومن طريف إلى طريف حتى أصبح الكتاب كاسمه "نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواطر".

٧ - ومنها أنه يشتمل على فوائد غالية في تاريخ الهند العلمي والسياسي والديني وعلى نكت لطيفة لا يظفر بها القارئ في مكتبة حافلة فضلاً عن كتاب مفرد، قد عثر عليها المؤلف في رحلته العلمية الطويلة بين الصحف والدفاتر والمذكرات والقماطر أو تلقاها من أفواه المعلمين الكبار والشيوخ الثقات فنشرها على صفحات الكتاب.

٨ - ومنها حسن التلخيص والإشعار بمكانة المترجم في جمل قوية وبراعة الاستهلال بحيث إذا لم يقرأ القارئ غيرها أطلع على مكائده وخصائصه. طبع الكتاب : انتقل مؤلف "نزهة الخواطر" إلى رحمة الله تعالى

في سنة ١٣٤١ هـ وخلف هذه المكتبة العامرة أمانة لدى أمته التي خدمها وسجل تاريخها

تاريخها ، و قد بقيت تراثاً عزيزاً عند اولاده ، حتى طبع كتاب ”الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة“ للعلامة ابن حجر العسقلاني و قد اقترح بعض اهل العلم و النظر على دائرة المعارف العثمانية طبع الجزء الثاني من نزهة الخواطر اكثلاً لتاريخ القرن الثامن و ملأً للفراغ فطبعت الدائرة الجزء الثاني من الكتاب عام ١٣٥٠ هـ (١٩٣١ م) ، و بقي سائر الأجزاء مودعا في مكتبة المؤلف ينتظر الطبع و الظهور حتى تهيات اسبابه ، و كان ذلك لأن الأستاذ الكبير البجاعة الشيخ مساطر احسن الكيلاني كان عاكفا على تأليف كتابه ”نظام التعليم و التربية“ فراجع هذا الجزء المطبوع و أعجب بفضل الكتاب و غزارة مادته و أقر بقيمته العلمية الكبيرة ، و لفت نظر دائرة المعارف و المسؤولين في حكومة حيدرآباد الى مكانة هذا الأثر العلمي العظيم و الحاجة الى ابرازه و قام بحركة قوية لنشر الكتاب و أيده كبار العلماء و المؤلفين في الهند ، و وافقت الدائرة على مشروع طبعه ؛ و كانت الطبعة الأولى للجزء الأول سنة ١٣٦٦ هـ (١٩٤٧ م) تحت إشراف الدكتور نظام الدين مدير ادارة التأليف و الترجمة و الدائرة يومئذ و ظهرت اجزاء اخرى ، ثم توقف الطبع حتى حث على ذلك مولانا ابو الكلام آزاد وزير المعارف للجمهورية الهندية ، و استمر الطبع حتى طبع الجزء السابع عام ١٣٧٨ هـ (١٩٥٩ م) .

وبما ان الجزء الأول قد نفدت طبعته الأولى ، و لا يزال الطلب موجها من اوربا و بلاد الشرق ، رأت الدائرة إعادة طبعه و ذلك عام ١٣٨٠ هـ (١٩٦١ م) تحت إشراف مدير الدائرة الحالي الدكتور مير ولي الدين .

عبد العلي الحسني ابن المؤلف

ترجمة مؤلف هذا الكتاب

نسبه: هو الشريف العلامة عبد الحى بن نحر الدين بن عبد العلى بن على محمد بن اكبر شاه بن محمد شاه بن محمد تقى بن عبد الرحيم بن هداية الله بن اسحاق ابن معظم بن احمد بن محمود بن علاء الدين بن قطب الدين بن صدر الدين ابن زين الدين بن احمد بن على بن قيام الدين بن صدر الدين بن ركن الدين بن نظام الدين بن قطب الدين محمد بن رشيد الدين احمد بن يوسف بن عيسى بن حسن بن حسين بن جعفر بن قاسم بن عبد الله بن حسن بن محمد النفس الزكية ابن عبد الله المحض بن الحسن بن الحسن بن على بن ابي طالب رضى الله عنهم .

انتقل قطب الدين محمد من بغداد فى فتنة المغول فدخل غزنة و أقام بها زمانا ، ثم قدم الهند فجاهد فى سبيل الله و فتحت على يده قلعة كژه و مانكپور و غيرها و تولى مشيخة الإسلام فى دهلى فى ايام بهرام شاه ، كما فى ”الطبقات الناصرية“ و توفى سنة سبع و سبعين و ست مائة بمدينة كژه ؛ ذكره القاضى ضياء الدين البرنى فى تاريخه و أثنى عليه و على ابنه و حفيده .

نبغ من ذريته رجال العلم و المعرفة كالقاضى ركن الدين و الشيخ فضل الله و الشيخ محمد تقى و القاضى محمود النصير آبادى ، و من اعقابه السيد العلامة خواجه احمد و السيد العارف علم الله و حفيده السيد محمد عدل و السيد الإمام المجاهد السيد احمد الشهيد السعيد و خلق لا يحصون .

ولادته: ولد لثمانى عشرة ليلة خلون من رمضان سنة ست و ثمانين و مائتين و ألف فى زاوية السيد علم الله على ميلين من بلدة راي بريلي من اعمال لكهنؤ .

نشأته: كانت جدته لأمه صالحة تقية و كانت ممن بايع السيد الإمام احمد بن عرفان و كانت تحبه و يلازمها ، و كان ابوه السيد فخر الدين فاضلا عارفا ذا مسكنة و تواضع و قناعة ، و كذلك كثير من اعمامه و أخواله لاسيما

لـ (٥) لـ الشيخان

الشيخان الجليلان السيد ضياء النبي والسيد عبد السلام فكانا مرجع الخلائق تشد اليهما الرحال ويغشاهما الناس من اقصى البلاد ؛ فنشأ على الخير والصلاح وتربى في حجر الدين والعلم .

دراسته واستفادته : قرأ الكتب الدراسية من الصرف والنحو والفقه والأصول والتفسير والمعقولات على أشهر علماء لكهنة مثل الشيخ محمد نعيم الفرنكي محلي والشيخ فضل الله وغيرهما ، ثم سافر الى بهوپال وهي اذ ذاك محط رحال العلماء والطلبة فقرأ سائر الكتب الدراسية على الشيخ القاضي عبد الحق ، والرياضي على الشيخ السيد احمد الديوبندي ، والحديث على العلامة المحدث الشيخ حسين بن محسن الأنصاري الياني - وكان الشيخ يحبه كميلاً ، والأدب على ابنه الشيخ محمد ، والطب على الطبيب الشهير عبد العلي ؛ ثم رجع سنة ١٣١١ الى لكهنة وشمر الذيل في تحصيل الطب ، فقرأ طرفاً من كتاب القانون على الطبيب الشهير عبد العزيز ، وأخذ يحصل الطب العملي في مستوصف الطبيب عبد العلي وابنائه الشهير عبد الولي بن عبد العلي .

رحلته : ثم رحل وسافر فذهب الى دهلي وپاني پت و سهارنپور و سرهند و ديوبند واجتمع بالعلماء والمشايخ ، منهم الشيخ العلامة رشيد احمد الكنگوهي و العلامة المحدث الشيخ نذير حسين الدهلوي والشيخ عبد الرحمن الپاني پتي وأجازوه .

ثم اتى الشيخ الكبير صاحب العرفان مولانا فضل الرحمن الكنج مراد آبادي فبايعه ، وأخذ بعد وفاة شيخه عن صهره الشيخ ضياء النبي وأبيه السيد نحر الدين و بعض اصحاب الشيخ عبد السلام الهسوي رحمه الله ؛ وأجازه الشيخ ضياء النبي وأبوه السيد نحر الدين و كتب اليه الشيخ الإمام امداد الله المهاجر الدي وأجازه .

خدمته لندوة العلماء في لكهنة : كان رحمه الله حريصاً على اصلاح

المسلمين ونفعهم ناصحاً لهم ، و كان يتألم كثيراً مما يرى من اضطراب حبل المسلمين وتفرق كلمتهم وانشقاق عصاهم وذهاب ريحهم وانحطاطهم ، وقد نهضت يومئذ جماعة فوقفوا لتأسيس جمعية سموها " ندوة العلماء " وهى اليوم شهيرة بين المسلمين .

فكان يحضر حفلاتها السنوية وهو متعلم ثم اقام بالسكهنؤ وفرغ لخدمتها وخدمة الإسلام والمسلمين بواسطة سنة ١٣١٣ مع ضيق ذات يده وشدة احتياجه الى القيام بطلب المعاش ليقوم بنفقاته ونفقات عياله وأبيه ، ثم رتب له اعضاء الندوة معاشاً سنة ١٣١٤ فقبله زماناً ثم اعتزل الوظيفة واشتغل بالطب ولم يزل يخدم الندوة حسبة لله تعالى مدة حياته ، و كان رحمه الله هو المعتمد فى امور الندوة من اول الأمر وعليه المعول فيها وحاز ثقة اصحابه بفعلوه ناطماً لندوة العلماء اى مديراً لشؤونها فى سنة ١٣٣٣ فاستقام على هذا العمل الى آخر عمره باجتهاد وإخلاص ونصح للمسلمين ؛ ولما اسس اعضاء الجمعية مدرسة سموها " دارالعلوم " فاعتنى فى زمن ادارته بأمورها اعتناء تاماً حتى تخرجت منها جماعات من العلماء وغالبهم مكبون على الدرس والتصنيف وخدمة المسلمين .

وفاته : توفى رحمه الله لخمس عشرة ليلة خلون من جمادى الآخرة سنة ١٣٤١ ، ودفن عند قبر السيد العارف علم الله فى زاويته خارج بلدة راي بريلي على ميل منها فى الجانب الغربى .

اولاده : اعقب رحمه الله ابنين وبنيتين - تزوج بابنة السيد عبد العزيز الواسطى الحسينى فولدت له عبد العلى ، وبعد وفاتها تزوج بابنة الشريف العارف ضياء النبى الحسينى فولدت له عليا ابا الحسن وابتنتين .

خلقه : كان محمود السيرة ميمون النقية مرضياً ، حصل له القبول عند الناس ، صاحب عقل و سكينه و تواضع مع عزة نفس و وقار و قلة كلام و حياء و صبر و حلم و توكل و استقامة و تورع و إقبال على الطاعة

و الإفادة

كب

و الإفادة ، معروفا بصلة الرحم و الإحسان الى الأقارب والأصدقاء و التحرى
فى اكل الحلال و الإعانة على نوائب الحق ، حريصا على اتباع السنة ، نفورا
عن التفاخر و الرثاء .

تبخره فى علوم الدين : كان متضلعا من العلوم ، راسخ القدم فى
آداب اللغة العربية و الفارسية و الأردوية ، و كان شاعرا مجيدا الا انه لم
يكثرفيه ، بارعا فى الفقه و الحديث و التفسير و السير و التاريخ ، لم يكن له نظير
فى العلم بأحوال الهند و رجالها فى عهد الدولة الإسلامية ؛ و كان يدرس الأدب
و الطب و الحديث و القرآن و يذكر كل يوم جمعة ، و ذلك كله مع اشتغاله
الطب و إدارة ندوة العلماء ، و جل اوقاته كانت تضى فى مطالعة الكتب
و التصنيف ، و كان رحمه الله يحب درس الحديث و القرآن فرغب عن سائر
الفنون منذ بضع سنين قبل وفاته فلم يكن يشتغل الا بهذين العلمين الشريفين .
مصنفاته المطبوعة :

١ - " نزهة الخواطر و بهجة المسامع و النواظر " ذكر فيها تراجم
اعيان الهند و ما أثرهم و كل ما اتصل به من اخبارهم و انتهى اليه علمه من
تعليمهم و أعمالهم و كنههم و ألقابهم و أنسابهم و سنى وفياتهم مع مراعاة اصول
التاريخ بتتبع و تحرر غير مقتصر على خوارق العادات و الكرامات و حكايات
القنص و الشجاعة و حسن المحاضرة و لطف المذاكرة و الفكاهة و النوادر
و الجود شأن غيره من الأخباريين فى الهند ، وكيف درسوا و على من قرؤا و بمن
اخذوا و من صحبوا و بمن اجتمعوا و ما حضروا من مجالس الملوك و الأمراء
و ما صنفوا و أفادوا و أين درسوا و من قرأ عليهم و ما جرى عليهم مع الملوك
الجبابة و قولهم الحق و إلتكارهم عليهم و ردهم فتنتهم و ثباتهم ، و قد بالغ فى
الاستقصاء و كاتب العلماء و أهل الخبرة بهم و دار البلاد و هى فى ثمانية اجزاء :
الجزء الأول يتضمن تراجم علماء الهند و أعيانها فيمن قدم الهند
من اعيان المسلمين من القرن الأول الى القرن السابع - اى هذا الجزء .

الجزء الثاني في اعيان القرن الثامن ، طبع سابقا ذيلاً للدرر الكامنة للحافظ ابن حجر العسقلاني بدائرة المعارف في سنة ١٣٥٠ هـ . وهكذا كل جزء في قرن كامل الى الجزء الثامن الذي هو في اعيان القرن الرابع عشر وقد طبعت دائرة المعارف سبعة اجزاء من الكتاب .

٢ - ” كتاب معارف العوارف في انواع العلوم و المعارف “
في اولها مقدمة جلية بحث فيها عن مناهج التعليم في هذه البلاد وما حدث فيها من التغيير في كل عصر منذ فتح المسلمون الهند الى عهدنا هذا ، ثم تكلم على الفنون كالصرف و النحو و اللغة و البلاغة و العروض و الشعر و الإنشاء و التاريخ و الجغرافية و الفقه و الحديث و أصولها و التفسير و أصوله و التصوف و الأخلاق و الكلام و المناظرة و المنطق و الطبيعيات و الرياضى و الطب ؛ فذكر تاريخ كل فن مطلقاً ثم ذكر تاريخ الفن في الهند ثم ذكر ما وضع فيها علماء الهند من الكتب و من برع فيها منهم . و هو كتاب جليل غزير المادة في هذا الموضوع و خلاصة دراسات طويلة واسعة دقيقة . و قد طبعه المجمع العلمى العربى بدمشق باسم ” الثقافة الإسلامية في الهند “ سنة ١٣٧٧ هـ (١٩٥٨ م) .

٣ - ” گل رعنا “ مصنف جليل بلغة اردو في تاريخ شعر اردو وشعرائه ، في اول الكتاب مقدمة جلية بحث فيها عن تاريخ اردو ثم تكلم على كل عصر وشعرائه مع نبذة من شعرهم و طرف صالح من حياتهم ، و كان رحمه الله ناقدًا بصيرا قلما يوجد نظيره في هذا الباب ؛ تلقى هذا الكتاب علماء هذا الشأن بالقبول .

و من مصنفاته التى لم تطبع الى الآن :

١ - الجزء الثامن من نزهة الخواطر .

٢ - ” كتاب جنة المشرق و مطلع النور المشرق “ في التاريخ الإسلامى و جغرافية الهند ، و هو أجل كتاب في هذا الباب يحتوى على ثلاثة فنون :

كـ (٦) الفن

الفن الأول فيه مقدمة وأربعة ابواب :

الباب الأول في جغرافية الهند و موقعها من الأرض ، ذكر فيه جبال هذه البلاد و أنهارها و هواءها و حاصلاتها و أشجارها و نواذرها و حرف أهلها و حيواناتها و معادنها و أجناسها و أديانها و صناعاتها و لغاتها ؛ و استقصى في هذا الباب عقاير بلاد الهند و الفواكه التي لا توجد في غير هذه البلاد .

الباب الثاني في ذكر إقطاع الهند المشهورة .

الباب الثالث في ذكر إقطاع الهند و أشهر مدنها و قراها في الدولة الإسلامية .

الباب الرابع في تقسيم أرض الهند على الولايات في العصر الحاضر .

الفن الثاني في أخبار ملوك الهند ، وفيه أربعة ابواب :

الباب الأول في ظهور الإسلام في أرض الهند و ذكر ولايتها من بدء الإسلام الى آخر الدولة العباسية .

الباب الثاني في ذكر استيلاء الملوك الغزنوية و الغورية على الهند .

الباب الثالث فيمن ملكوا الهند و كانوا يسكنون بدهلي .

الباب الرابع في فصول مهمة تتعلق بتاريخ الهند ، منها فصل في ذكر ملوك الطوائف في إقطار الهند ، و فصل في تاريخ الملوك و الأمراء في العهد الحاضر ، و فصل في السلطة الإنكليزية على أرض الهند ، و فصل في ثورة الهند للتخلص من سلطة الإنكليز .

الفن الثالث و هو أهم الثلاثة في الخطط و الآثار . وفيه ثلاثة ابواب :

الباب الأول في خطة الملوك و عوائدهم في السلطنة ، وفيه فصول

عديدة في ذكر خطة الملوك في الأحكام السياسية و في ذكر الحساكر و ترتيبها

و نظامها و في ذكر المناصب و أهلها . و في نظام المملكة و عوائدهم في

تحصيل المالية و في عوائد الملوك في العدل و القضاء و في ذكر دور سلاطين

الهند و جاوسهم للناس و في ذكر خروج السلطان الى بلاده و في ذكر آداب التحية بين ايدي الملوك ، بحث عن هذه الأمور و ذكر ما حدث فيها من التغيير في كل عهد .

الباب الثاني في فصول مهمة لا بد من استحضارها عند النظر في اخبار الهند ، وفيه عدة فصول في ذكر السنين و الشهور و الساعات و النقود و الموازين و أصناف الأرض و العشر و الخراج و غيرها في كل عصر .

الباب الثالث في الأمور النافعة لأهل الهند ، ذكر فيها مآثرهم من الشوارع العامة و البريد و الحياض و الأنهار و الحدائق و البساتين و الجوامع و المساجد و المدارس و المستشفيات و المقابر العظيمة و الحسينيات ، و ذكر نوادر ما وضعوه في الهند .

و هذا القسم من الكتاب لم يسق اليه ، و به تعرف حظ المسلمين في عمارة الهند و حضارتهم و معاشره ملوكهم و سياستهم ؛ و قد استقصى التغييرات التي حدثت في كل عهد .

٤ - " تلخيص الأخبار " كتاب مختصر نفيس في الحديث ، جمع فيه الأخبار بحذف الأسانيد .

٥ - " منتهى الأفكار في شرح تلخيص الأخبار " كشف فيه النقاب عن وجوه الاختلاف فأجاد فيما اراد ،

و منها : ٦ - " كتاب الغناء " بالعربية ٧ - " القانون في انتفاع المرتين بالمرهون " بالعربية ٨ - التعليقات على " سنن أبي داود " بالعربية و لم يكملها ٩ - شرح " المعلقات السبع " بالعربية و لم يكمل ١٠ - رسالة في سلاسل النقشبندية بالفارسية ١١ - " ارمغان احباب " بالأردو ١٢ - " طيب العائلة " بالأردو ١٣ - " تذكرة الأثرار " بالفارسية ١٤ - رسائل اخر في الأردو .

” ياد ايام - ١ “ هذا الكتاب من خبرة كتيبه و هو بلغة اردو ايضا
 في اخبار كجرات و هي اول ما وطئه المسلمون من ارض الهند ، ضمنه
 تاريخ هذا البلاد السياسى و المدنى و العلمى ، و ذكر فيه العلماء و المشايخ
 و الملوك و الوزراء و القضاة و ما ظهر على ايديهم من رقى المدنية و الصناعة
 و العلم و تشجيع اهله الى غير ذلك .

عبد العلى الحسنى

ابن المؤلف

- - - - - ﴿ ١ ﴾ - - - - -

(١) ظهر بعد ذلك انه طبع ايضا .

كز

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

و به نستعين

الحمد لله الذى خلق الإنسان ، و علمه البيان ، و أنزل القرآن هدى للناس و بينات من الهدى و الفرقان ، و أبجز مصانع البلغاء عن المعارضة باللسان ، الى المقارعة بالسيف و السنان ؛ و الصلاة و السلام على سيدنا محمد فتحة كتاب الوجود ، و خاتمة ابواب الوحي و الكشف و الشهود ، و الشفيع المشفع فى المقام المحمود ، من سطع نوره على كل موجود ؛ و على آله الأطهار ، و أصحابه الأخيار ؛ الذين ايدوا الشريعة السمحة الغراء ، و أسسوا ابدية قواعدها البيضاء ؛ حتى استقام الحق و اعتدل ، و زهق الباطل و بطل .

اما بعد ! فاقى منذ عرفت اليقين من الشال ، و ميزت بين الرشيد و الضلال ؛ لم ازل ولوعا بمطالعة كتب الأخبار ، مغرى بالبحث عن احوال الأدباء الأخيار ؛ حريصا على خبر اسمعه ، او شعر يفرق شمله فأجمعه ؛ حتى اجتمع عندى ما طاب و راق ، و زين بحاسن لطائفه الأقلام و الأوراق ؛ و تقتصر منه على اخبار ادباء الهند التى انا فيها ، و ضربت صفحا عن ادباء الأقاليم الأخر التى تناهيا ؛ حرصا على جمع ما لم يجمع ، و تقييد شيء لم يقل الا ليقيد و يسمع .

ثم اشار الى من اشارته حكم ، و طاعته غم ؛ ان لا اقتصر على

اخيار الأدباء ، بل اذيله بذكر العلماء ، وأهل الفضل سواء كانوا من المشايخ
او الأمراء ؛ فاستقلت من هذا المقام الذى يضطر فيه صاحبه الى ان يكون
كخاطب ائيل ، او جالب رجل وخيل ؛ وذاكرته ان من كان افضل منى
في اكثار الرواية ، وقوة الحفظ وغزارة الدراية ؛ بذل جهده في ذلك ،
فلم يتيسر له الوصول الى ما هنالك ؛ فكيف هذا العبد الفقير ، في هذا المضمار
الخطير ! مع قصور بابه ، وسقط متاعه ، وقلة فرصه ، وكثرة غصصه ؛
فلم يسعف بالإقالة ، ولا اعفى من المقالة ؛ فليبت دعوته تلبية المطيع ، وبذلت
في مطاوعته جهد المستطيع .

ولولا من الله عز وجل - وله المنة على هذا العبد بالقوة على ذلك
بعد المنة - لما تيسر له جمع الكتاب ، الذى هو أغلى من الذهب المذاب ، وأحلى
من لذيذ الخطاب ، ومداعبة الأجباب ؛ لأن اهل الهند مع كثرة فضلائهم
وجود الأعيان في كل مكرمة على تعاقب الأعصار ليس لهم عناية كاملة ،
ولارغبة وافرة ؛ الا في دفن محاسن اكابرهم ، وطمس آثار مفاخرهم ؛ فلا
يرفعون الى علمائهم رأسا ، ولا يمدون اليهم يدا ؛ مع توفر رغباتهم الى
الاطلاع على ما تغيرهم من الشعراء والاشتغال الكامل بمعرفة احوال مشايخ
الصوفية والإكباب على جمع كشوفهم وكراماتهم وعلى كتبهم التاريخية
وغيرها ، وإني لأكثر العجب من اختصاص المذكورين بهذه الحصلة التي هي
سبب لدفن محاسن سابقهم ولاحقهم . وطمس رفيع قدر عالمهم وفاضلهم ؛
ولهذا اهل المصنفون في التاريخ على العموم ذكرهم ، لم يترجموا لأهل قرن
من تلك القرون ، ولا ممن مضى في عصر من هاتيك العصور ، وإن ذكرهم
المؤرخون منهم ترجموه ترجمة منسولة عن الفائدة عاطلة عن بعض ما يستحقه ،
ليس فيها ذكر مولده ولا وفاته ، ولا شيء من مسموعاته ولا مقروءاته ،
لأن الذى ينقل احوال شخص الى غيره ينبغي له ان يكون من معارفه
وأهل بلدته ، فاذا اهمله عارفوه اهمله غيرهم وجهلوا امره .

و من هذه الجهة اجدنى اذا ترجمت فى هذا الكتاب احدا منهم
لم ادر ما اقول ! لأن اهل عصره اهلوه فلم يبق لى من بعدهم الا مجرد
انه فلان لا يدري متى ولد ولا فى اى وقت توفى و بماذا انفر د فى حياته من
المزايا ! فمن عرف ما ذكرناه علم انى بفضل الله سبحانه و توفيقه اجدت فى
كتابى هذا و أبدعت و صنعت ما لم يستطعه كبار العلماء مع توفر رغباتهم
فى الجمع و التصنيف لاسيما فى هذا الباب .

و انى لم اقصد بجمعه خدمة ذى جاه كبير ، او طاعة وزير او أمير ؛
و لم اداهن فيه احدا بنفاق ، او مدح او ذم مباين للأخلاق ؛ لميل نفسانى ،
او غرض جسانى ؛ و أنا استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم من وضع
قدمى فى طريق لم اسلكه ، و تجارتى فى رأس مال لم املكه ؛ هذا مع اعترافى
بقصور باعى ، و فتور همى و نضوب طباعى ، فى القوانين العربية ، و دواوين
المثنى الأدبية .

مالى و للأمر الذى قلده ما للذباب و طعمة العنقاء
ابكى بعجزى و هو يبكى ذلة شتان بين بكائه و بكائى
و انى سميت " نزهة الخواطر و بهجة المسامع و النواطر " و الله سبحانه
اسأل ان يصعد كتابى هذا ذروة القبول ، و يجعله خالصا لوجهه الكريم
و ينفع به اهل العلم و من يخلفنى من بعدى من السادة الفحول ، و أن يرزقنى
على زلاتى من عفوه و غفرانه اطول الذبول ، و بالله الاستعانة فى كل ما احرر
و أقول ، و له الحمد و هو خير مسؤول و مأمول .

الطبقة الاولى

فيمن قصد الهند في القرن الأول

١ - بديل بن طهفة البجلي

لما قتل عبيد الله بن نبهان بأرض السند كتب الحجاج بن يوسف الثقفي الى بديل بن طهفة و هو بعمان يأمره ان يسر الى خور الديبل لتخلية النسوة اللاتي ولدن في جزيرة الياقوت مسلمات وأخذهن قوم من ميد الديبل ، فسار نحو الهند و لما لقيهم نفر به فرسه فأطاف به العدو فقتلوه ؛ وقال بعضهم : قتله زط (معرب جاث) البدهة ، كما في فتوح البلدان للبلاذري ، وقال البلاذري في موضع آخر من ذلك الكتاب : ان بديل بن طهفة مصور بقندايل وقبره بالديبل - انتهى .

٢ - بنانة بن حذالة الكلابي

أمره محمد بن القاسم الثقفي على سرية بعثها الى (بيث) فقاتل أهلها قتالا شديدا ثم رجع ظافرا الى محمد ، و سار محمد الى مهران فتزل في وسطه . و أمر بنانة على ألف مقاتل ، فقاتل معه براور و برهنا باد و غيرها من بلاد السند و فتحها فأمره محمد على قلعة دهلية .

٣ - الحكم بن أبي العاصي الثقفي

الحكم بن أبي العاصي بن بشر بن دهمان بن عبد الله بن همام بن أبان ابن يسار بن مالك بن حطيظ بن حشيم بن ثقيف الثقفي ، الرجل المجاهد ، وجهه أخوه عثمان بن أبي العاصي أمير البحرين و عمان سنة خمس عشرة من الهجرة في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى تانة ١ و أقطع له جيشا ، فلما (١) كذا ، وفي الاستيعاب و معجم البلدان : توج - وهو الصواب لأن تانة من بلاد الهند و لم تفتح حينئذ .

رحع كتب الى عمر يعلمه ذلك ، فكتب اليه : يا اخا ثقيف ! حملت دودا على عود ، واني احلف بالله ان لو أصيبوا لأخذت من قومك مثلهم .
قال البلاذري : ووجهه عثمان ايضا الى بروص و بروص (بروج)
بندر كبير من بنادر الهند - انتهى .

قال ابن الأثير في اسد الغابة : انه يكنى ابا عثمان و قيل : ابو عبد الملك ، وهو أخو عثمان بن ابي العاص الثقفي ، له صحبة ، كان اميرا على البحرين ، وسبب ذلك ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه استعمل اخاه عثمان بن ابي العاص على عمان و البحرين فوجه اخاه الحكم على البحرين و افتتح الحكم فتوحا كثيرة بالعراق سنة تسع عشرة او سنة عشرين ؛ و هو معدود في البصريين ، و منهم من يجعل احاديثه مرسلة ، و لا يختلفون في صحبة اخيه عثمان ، روى عنه معاوية بن قرة قال : قال لى عمر بن الخطاب رضى الله عنه : ان في يدي مالا لايتام قد كادت الصدقة ان تأتي عليه فهل عندكم من متجر ؟ قال : قلت : نعم ، قال : فأعطاني عشرة آلاف ، فغبت بها ما شاء الله ثم رجعت اليه فقال : ما فعل مالنا ؟ فقلت : هو ذا ! قد بلغ مائة الف ؛ اخرجه الثلاثة - انتهى .

٤ - حكيم بن جبلة العبدى

حكيم بن جبلة بن حصين بن اسود بن كعب بن عامر بن الحارث بن الديل بن عمرو بن غنم بن وديع بن لكيز بن اقصى بن عبد القيس بن دهمى ابن حديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار العبدى ، وقيل : حكيم - بضم الحاء و هو اكثر ، وقيل : ابن جبل ؛ ذكره ابن الأثير في اسد الغابة قال : قال ابو عمر : ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولا اعلم له رواية ولا خبرا يدل على سماعه منه ولا رواية له ، وكان رجلا صالحا ، له دين ، مطاعا في قومه ، وهو الذى بعثه عثمان على السند فنزلها ثم قدم على عثمان فسأله عنها فقال : ماؤها وشل ، ولصها

(١) كذا ، وفي الاستيعاب : و سنة عشرين .

بطل ، و سهلها جبل ، ان كثر الجدد بها جاعوا ، وإن قلوا بها ضاعوا ؛ فلم يوجه
عثمان رضي الله عنه ١ احدا حتى قتل - انتهى .

و قال البلاذري في فتوح البلد ان : انه لما ولي عثمان رضي الله عنه
و ولي عبد الله بن عامر بن كريز العراق كتب اليه يأمره ان يوجه الى ثغر
الهند من يعلم علمه و ينصرف اليه بخبره ، فوجه حكيم بن جبلة العبدى ، فلما رجع
اوفده الى عثمان رضي الله عنه فسأله عن حال البلاد فقال : يا امير المؤمنين !
قد عرفتها و تنحرتها ٢ ، قال : فصفاها لي ا قال : ماؤها و شل ، و ثمرها دقل ،
و لصها بطل ، ان قل الجيش فيها ضاعوا ، وإن كثروا جاعوا ، فقال له عثمان :
أخبر أم ساجع ؟ قال : بل خابر ؛ فلم يغزها احدا - انتهى .

قال ابن الأثير ثم انه اقام بالبصرة فلما قدم اليها الزبير و طلحة مع
عائشة رضي الله عنهم و عليها عثمان بن حنيف اميرا لعل رضي الله عنه بعث
عثمان بن حنيف حكيم بن جبلة في سبع مائة من عبد القيس و بكر بن وائل
فلقى طلحة و الزبير بالزابوقة قرب البصرة فقاتلهم قتالا شديدا فقتل . و قيل :
ان طلحة و الزبير لما قدما بالبصرة استقر الحال بينهم و بين عثمان بن حنيف ان
يكفوا عن القتال الى ان يأتى على ثم ان عبد الله بن الزبير بيت عثمان فأخرجه
من القصر فسمع حكيم نخرج في سبع مائة من ربيعة فقاتلهم حتى اخرجهم
من القصر ، و لم يزل يقاتلهم حتى قطعت رجله فأخذها و ضرب بها الذى
قطعها فقتله ؛ و لم يزل يقاتل و رجله مقطوعة و هو الذى يقول :

ياساق لب تراعى انب معى ذراعى

احمى بها كراعى ٣

حتى نرفه الدم فانكأ على الرجل الذى قطع رجله و هو قتيل فقال له قائل :
(١) زاد في الاستيعاب : اليها (٢) كذا ، و في معجم البلد ان : و خبرتها (٣) كذا ،
و في الاستيعاب : يا نفس ان تراعى - ارعاك خير راعى - ان قطعت كراعى
ان معى ذراعى .

من فعل بك هذا ؟ قال : وسادتي ، فما رثي اشجع منه ، ثم قتله سيجم الحداني ؛
قال ابو عبيدة معمر بن المثنى : ليس يعرف في جاهلية ولا اسلام رجل فعل
مثل فعله - انتهى .

٥ - داود بن نصر العماني

داود بن نصر بن الوليد العماني المجاهد قدم السند وقاتل اهلها وفتح
البلاد ، ثم استعمله محمد بن القاسم الثقفي على مدينة ملتان .

٦ - رعوة بن عميرة الطائي

رعوة بن عميرة الطائي كان من رجال الدولة الأموية ، أمره محمد بن
القاسم الثقفي على طليعته فقاتل معه اهل الهند وفتح البلاد .

٧ - زائدة بن عميرة الطائي

زائدة بن عميرة الطائي كان شقيق رعوة ، قاتل معه الهنود غير مرة
وسار الى ملتان فقاتله اهلها وانهزموا وقتل زائدة تحت سور البلد ؛ كما
في فتوح البلدان للبلاذري .

٨ - عبد الرحمن بن العباس الهاشمي

عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي
القرشي خرج على الحجاج مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الكندي وبايعه سنة
احدى وثمانين وقاتل معه الحجاج غير مرة بالأهواز ودير الجماجه وغيرها ،
ولما انهزم ابن الأشعث من مسكن اتى عبد الرحمن بن العباس ببجستان فاجتمع
فل ابن الأشعث فسار الى خراسان في عشرين الفا ، فنزل هراة وقتل الرقاد
فأرسل اليه يزيد بن المهلب : قد كان لك في البلاد ممتنع من هو أهون مني
شوكة فارتحل الى بلاد ليس لي فيه سلطان ! فاني اكره قتالك ، وإن اردت
مالا ارسلت اليك ، فأعاد الجواب : انا ما نزلنا لمحاربة ولا لمقام و لكننا اردنا

ان نريح ثم نرحل عنك وليست بنا الى المال حاجة ؛ وأقبل عبد الرحمن بن العباس الى الجباية وبلغ ذلك يزيد فقال : من اراد ان يريح ثم يرتحل لم يجب الخراج ، فسار يزيد نحوه وأعاد مراسلته : انك قد ارحت وسمنت وجبيت الخراج فلك ما جببت وزيادة فاخرج عني ! فاني اكره قتالك ؛ فأبى الا القتال و كاتب جند يزيد يستميلهم ويدعوهم الى نفسه ، فعلم يزيد فقال : جل الأمر عن العتاب ، ثم تقدم اليه فقاتله فلم يكن بينهم كثير قتال حتى تفرق اصحاب عبد الرحمن عنه وصبر وصبرت معه طائفة ثم انهزموا وأمر يزيد اصحابه بالكف عن اتباعهم وأخذوا ما كان في عسكرهم وأسروا منهم اسرى و لحق عبد الرحمن بالسند ، كما في الكامل .

قال ابن قتيبة في الإمامة والسياسة : لما انهزم ابن الأتعث قام بعده عبد الرحمن بن ربيعة فقاتل الحجاج ثلاثة ايام ثم انهزم فوقع بأرض فارس ثم صار الى السند فمات هناك - انتهى .

٩ - عبيد الله بن نبهان

سيره الحجاج بن يوسف الثقفي الى خور الديبل لتخلية النسوة اللاتي ولدن في جزيرة الياقوت مسلمات و مات آباؤهن وكانوا تجارا فأراد ملكها التقرب بهن الى الحجاج فأهداهن اليه ، فعرض للسفينة التي كن فيها قوم من ميد الديبل في بوارج فأخذوا السفينة بما فيها فنادت امرأة منهن وكانت من بنى يربوع : يا حجاج ! وبلغ الحجاج ذلك فقال : يا لبيك ! فأرسل الى داهر يسأله تخلية النسوة فقال : انما اخذهن لصوص لا اقدر عليهم ، فأغرى الحجاج عبيد الله بن نبهان الديبل فغزاهم وقتل في تلك الغزوة بأرض السند ، كما في فتوح البلدان .

١٠ - القاسم بن ثعلبة الطائي

قاسم بن ثعلبة بن عبد الله بن حصن الطائي الرجل المجاهد كان بالسند

(٢) وقاتل

وقاتل الهنود تحت لواء الأمير محمد بن القاسم الثقفي و قتل كثيرا منهم ،
وهو الذي قتل داهر بن صصة ملك السند - رواه البلاذري عن ابن الكلبي .

١١ - محمد بن الحارث العلاف

خرج على الحجاج وقاتله مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الكندي ،
ولما انهزم ابن الأشعث أتى محمد عمان ثم خرج الى السند و احتسب بدهر
ابن صصة ملك السند ، فلما ولي سعيد بن اسلم بن زرعة الكلبي مكران
و قتل سعيد صفوى بن لام الحامي في ذنب اجتراه وكان من العلافين خرج عليه
محمد و معاوية ابنا الحارث وكان معهما خمس مائة مقاتل فقتلوه و غلبوا على
مكران ، فلما اخبر به الحجاج ولي مجاعة بن سعر التميمي على ثغر الهند فغزا
مجاعة و غنم و لحق محمد و معاوية مع رجالها بالسند و سكنوا بأرور سنة خمس
و ثمانين ، ولما فتح محمد بن القاسم الثقفي السند و قتل داهر خرج محمد من
ارور و سار الى برهنا باد و اجتمع بجي سنده ، ولما سار جي سنده الى
كشمير خرج معه و عاد من اثناء الطريق ؛ كما في تاريخ السند .

و في تحفة الكرام انه استأمن محمد بن القاسم المذكور فأمنه - انتهى .
و اسم علاف هو أبان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة
و هو أبو جرم ، كما في فتوح البلدان .

١٢ - محمد بن القاسم الثقفي

محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن ابي عقيل الثقفي كان من بني
اعمام الحجاج و ختنه ، و لاه الحجاج على ثغر الهند في ايام الوليد بن عبد الملك
و كان بفارس و قد امره ان يسير الى الري و على مقدمته ابوالأسود جهم
ابن زحر الجعفي فردّه اليه و عقد له على ثغر السند و ضم اليه ستة آلاف

(١) كذا في الأصل ، و الصحيح : ربان ، كما في فتوح البلدان ص ٢٣٤ و في
الإكمال في بيان ربان .

من حند اهل الشام و خلقا من غيرهم و جهزه بكل ما احتاج اليه حتى الحيوط
والمسائل و أمره ان يقيم بشيراز حتى يتام اليه اصحابه و يوافيه ما اعد له ،
وعمد الحجاج الى القطن المحلوج فنقع في خل النجر الحاذق ثم جفف في الظل
فقال : اذا صرتم الى السند فان الخل بها ضيق فائقعوا هذا القطن في الماء
ثم اطبخوا به و اصطبغوا ! فسار محمد بن القاسم الى مكران فأقام بها اياما
ثم اتى قزبور ففتحها ثم اتى ارمائيل ففتحها ، ثم سار الى الديبل يوم جمعة
ووافته السفن كان حمل فيها الرجال و السلاح و الأداة فخذق حين نزل
ديبل و ركزت الرماح على الخندق و نشرت الأعلام و أنزل الناس على
راياتهم و نصب منجنيقا ، و كان بالديبل كنيسة عظيمة عليها دقل طويل
و على الدقل راية حمراء فرمى الدقل فكسرها فاشتد طيرة الكفر من ذلك ،
ثم ان محمدا ناهضهم و قد خرجوا اليه فهزمهم حتى ردهم و أمر بالسلام
فوضعت و صعد عليها الرجال ففتحت عنوة و هرب عامل دهر و قتل سادن^٢
بيت آلهتهم في الديبل ، و اختط للمسلمين بها و بنى مسجدا و أنزلها اربعة
آلاف ، ثم اتى محمد البيرون فصالحه اهلها ، و جعل محمد لا يمر بمدينة الا فتحها
حتى عبر نهرا - و ن مهران فصالحه اهلها و وطف عليهم الخراج ، و سار الى
سهبان ففتحها ثم سار الى مهران فنزل في وسطه و عبره عما يلي بلاد راسل
ملك قصه (كچه) من الهند و لقيه داهر على فيل و حوله الفيلة و معه التكاكرة
فاقتلوا قتالا شديدا لم يسمع بمثله و ترجل داهر و قاتل فقتل عند المساء
و انهزم انشركون فقتلهم المسلمون كيف شاؤوا و كان الذي قتله في رواية
المداثي رجلا من بني كلاب و قال :

الخليل تشهد يوم داهر و الفنا و محمد بن القاسم بن محمد

أنى فرجت الجمع غير معرد حتى علوت عظيمهم بمهند^٣

(١) من فتوح البلدان للبلاذري . وفي الأصل : وافتته (٢) في فتوح البلدان : سادنى .

(٣) عرد فهو معرد : اذا هرب و فر . و المهند : السيف الهندى .

فترکته تحت العجاج مجدلاً متعفر الخدين غير موسدا
ثم سار الى راور ففتحها وكانت بها امرأة لداهر فخافت ان تؤخذ
فأحرقت نفسها وجواربها وجميع ما لها ، ثم اتى مجد برهنا باد العتيقة وكان
قل داهر برهنا باد هذه فقاتلوه ففتحها مجد عنوة وقتل بها ثمانية آلاف وقيل :
ستة وعشرين الفا ، وخلف فيها عامله ، وسار مجد يريد الرور وبغور فتلقيه
اهل ساوندرى فسألوه الأمان فأعطاهم اياه ثم تقدم الى بسمد فصالح اهلها ،
وانتهى الى الرور وهى على جبل فحصرهم اشهر ففتحها صلحا وبنى مسجدا
وسار الى السكة ففتحها ، ثم قطع نهر بياس الى الملتان فقاتله اهلها وانهزموا
ودخلوا المدينة فحصرهم مجد وضيق على اهلها فنزلوا على الحكم فقتل مجد المقاتلة
وسبى الذرية وأصاب ذهابا كثيرا فسميت الملتان ”فرج بيت الذهب“ .
قالوا : ونظر الحجاج فاذا هو قد انفق على مجد ستين الف الف درهم
ووجد ما حمل اليه عشرين ومائة الف الف درهم فقال : شفيننا غيظنا وازددنا
ستين الف الف درهم ، ومات الحجاج فأتت مجدا وفاته فرجع عن الملتان الى
الرور وبغور وكان قد فتحها فأعطى الناس وجهه الى البيهقان جيشا فلم يقاتلوا
وأعطوا الطاعة وسأله اهل سرست ، ثم اتى مجد الكيرج فخرج اليه دهر
فقاتله فانهزم العدو وهرب دهر ويقال : قتل ، ونزل اهل المدينة على حكم
مجد فقتل وسبى قال الشاعر :

نحن قتلنا داهرا و دوهرا و الخليل تردى منسرا فمسنرا ٢

ومات الوايد بن عبد الملك وولى سليمان بن عبد الملك فاستعمل صالح
ابن عبد الرحمن على خراج العراق وولى ٣ يزيد بن ابى كبشة ٣ السكسكى السند
(١) العجاج : الغبار . و المجدل : الملقى على الجذالة وهى الأرض . و قوله : غير
موسد - اى لم يوسد ، بل صرع فتعفر خداه (٢) المنسر و المنسر معا كبير
و مسجد : جماعة الخليل (٣-٣) وكان فى الأصل : يزيد بن ابى كثير ، خطأ - راجع
ترجمته رقم ١٧ وفتوح البلدان و تاريخ الأمم للخضرى .

فحمل محمد بن القاسم مقيدا مع معاوية بن المهلب فقال محمد متمثلا :
اضاعوني وأى فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثمر
فبكى اهل الهند على محمد وصوروه بالكيرج ، فحبسه صالح بواسط فقال :
فأثن ثويت بواسط و بأرضها دهن الحديد مكبلا مغلولاً ۱
فلرب فتية ۲ فارس قد رعتها ولرب قرن قد تركت قتيلا
وقال :

لو كنت اجمعت الفرار لو طئت اناث اعدت للونى و ذكور
و ما دخلت خيل السكاسك ارضنا ولا كان من عك على امير
ولا كنت للعبد المزونى تابعا فيا لك دهر بالكرام عثور
فعذبه صالح فى رجال من آل ابى عقيل حتى قتلهم ، وكان الحجاج قتل آدم
اخا صالح و كان يرى رأى الخوارج .
وقال حمزة بن بيض الحنفى يرتى محمدا :

ان المروءة والسماحة والندى لمحمد بن القاسم بن محمد
ساس الجيوش لسبع عشرة حجة يا قرب ذلك سوددا من مولد
وقال آخر :

ساس الرجال لسبع عشرة حجة ولداته عن ذاك فى اشغال
كانت وفاة الحجاج فى شوال سنة خمس وتسعين و وفاة الوليد
و تولية سليمان فى جمادى الآخرة سنة ست وتسعين ، وفى تلك السنة عذب
محمد و قتل بواسط ، كما فى الكامل و فتوح البلدان و غيرها من كتب
الأخبار .

۱۳ - محمد بن مصعب الثقفى

محمد بن مصعب بن عبد الرحمن الثقفى قدم السند و قاتل الهنود مع

(۱) ثويت : اقامت . المكبل : المقيد (۲) كذا ، و فى تاريخ الخضرى : قينة .

(۳) محمد

محمد بن القاسم الثقفي ، وأمره محمد بن القاسم على سرية وبعثه الى سدوسان في خيل وجهازات^١ فطلب اهلها الأمان والصلح وسفر بينه وبينهم السمنية فأمّنهم ووظف عليهم خرجا وأخذ منهم رهنا وانصرف الى محمد بن القاسم ومعه من الزط أربعة آلاف ، ثم لما سار محمد بن القاسم الى مهران امر محمد ابن مصعب على طليعته ، فعبر مهران مما يلي بلاد راسل ملك قصه (كوجه) ؛ ولم تقف على اخباره بعد ذلك .

١٤ - محمد بن هارون النمرى

محمد بن هارون بن ذراع النمرى استعمله الحجاج بن يوسف الثقفي على ثغر الهند بعد مجاعة بن سعر التميمي الذي توفي بمكران ، فغزا محمد بن هارون فغنم وغلب على الثغر وقام بالأمر خمس سنين ، ثم لما ولي الحجاج ابن عمه محمد بن القاسم الثقفي كتب الى محمد بن هارون يأمره ان يجهز جنده ويستعد للخروج الى بلاد السند ، فلما أتى محمد بن القاسم مكران وسار الى قنزبور لحقه بها وأتى ارمائيل وفتحها ، وأقام زمنا يستريح بها فمات ودفن بقنبل لعله سنة ثلاث وثمانين .

١٥ - معاوية بن الحارث العلافى

خرج على سعيد بن اسلم بن زرعة الكلبي لما ولي على ثغر الهند فقتله وغلب على الثغر ، ثم لما ولي مجاعة بن سعر^٢ التميمي على ذلك الثغر ، غلب عليه ونزع من يده الأمر ، فلحق بالسند واحتفى بداهر بن صصه ملك السند ، ولما قتل داهر اجتمع بجي سنكه بن داهر ثم استأمن محمد بن القاسم الثقفي فأمنه .

(١) جمع جهاز وهو البعير السريع العدو (٢) وفي الفتوحات الإسلامية للسيد احمد دحلان : مسعر .

١٦ - المغيرة بن ابى العاصى

المغيرة بن ابى العاصى بن بشر بن دهمان الثقفى المجاهد ، وجهه اخوه عثمان بن ابى العاصى امير البحرين و عمان فى ايام عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى خور الديبل فلقى العدو فظفر ، كما فى فتوح البلدان ؛ وأخوه عثمان كان شريفا عظيم القدر ، و لاه عمر بن الخطاب رضى الله عنه عمان و البحرين و أقطعه الموضع المعروف بالبصرة بشط عثمان ، كما فى كتاب الاشتقاق لابن دريد ؛ و فى تاريخ السند ان المغيرة قتل بأرض الهند و دفن بها .

١٧ - يزيد بن ابى كبشة

يزيد بن ابى كبشة السكسكى كان من قواد الدولة الأموية ، استخلفه الحجاج بن يوسف الثقفى عند موته على الحرب و الصلاة بالمصريين البصرة و الكوفة فأقره الوليد ، و قيل : بل الوليد هو الذى و لاه ، كما فى وفيات الأعيان ؛ و لما مات الوليد و قام بالملك سليمان بن عبد الملك استعمله على السند فحمل محمد بن قاسم الثقفى مقيدا مع معاوية بن المهلب ، و مات بعد قدومه ارض السند بثمانية عشر يوما سنة ست و تسعين ، كما فى الكامل .



الطبقة الثانية

في اهل الهند و فيمن قصدها

من اهل القرن الثاني

١ - ابو عطاء السندی

ابو عطاء السندی الشاعر المشهور مولى بنى اسد ثم مولى عمرو بن سمالك ابن حصين الأسدي ، اسمه افلح بن يسار وقيل : مرزوق ، كان سنديا عجميا لا يفصح وفي لسانه عجمة ولثغة وكان اذا تكلم لا يفهم كلامه ، وكان مع ذلك من احسن الناس بديهة واشدهم عارضة وتقديما ، وهو من مخضرمى الدولتين ، مدح بنى امية و بنى هاشم ، وله في كتاب الحماسة مقاطيع نادرة منها قوله :

ذكرتك والخطي يخطر بيننا وقد نهلت منا المثقفة السمر
فوالله ما ادرى واني لصادق أداء عراني من حبابك أم سحر
فان كان سحرا فاعذريني على الهوى وإن كان داء غيره فلك العذر
وقوله في ابن هبيرة و قتله المنصور بواسطة بعد ان أمنه :

الا ان عينا لم تجد يوم واسط عليك بجارى دمعها لجود
عشية قام النائحات وشققت جيوب بأيدي ماتم ا و حدود
فان تمس مهجور الفناء فربما اقام به بعد الوفود وفود
فانك لم تبعد على متعهد بلى كل من تحت التراب بعيد

وكان اذا تكلم لا يفهم كلامه ولذلك قال لسليمان بن سليم الكلبي :

(١) المآثم : النساء يجتمعن في الخير والشر ، وأصله من المآثم وهو التقاء المسلكين ،
ومنه المآثم في صفة النساء - التبريزي .

اعوزتني الرواة يا ابن سليم وأبى ان يقيم شعري لسانى
 وغلا بالتي اجمجم ا صدرى وحفاني لعجمتى سلطاني
 وازدرتني^٢ العيون اذ كان لوني حالكا^٣ محتوى^٤ من الألوان
 فضربت الأمور ظهرا لبطن كيف احتال حيلة لبيان^٥
 وتميت اننى كنت بالشعر فصيحاً^٦ وكان بعض بيانى^٦
 ثم اصبحت قد انخت ركابى عند رحب الفناء والأعطان
 فأعطينى^٧ ما تضيق عنه رواتى بفصيح من صالح الغلمان
 يفهم الناس ما اقول من الشعر فان البيان قد اعيانى
 واعتمدنى بالشكر يا ابن سليم فى بلادى و سائر البلدان
 سترى فيهم قصائد عرا فيك سباقه بكل لسان

فأمر له بوصيف فساه "عطاء" وتباه وتكنى به ورواه شعره ، فكان
 اذا اراد انشاد مديح لمن يمتدحه او يجتديه او انشاء شعر امره فأنشد .
 قيل انه قال يوما : والا منذ لدن ذاوتا و قلت ليأ ما انك تصناً -
 يعنى وإلك منذ دعوتك و قلت : لبيك ، ما كنت تصنع ؟
 وشهد ابو عطاء حرب بنى امية و بنى العباس وآب مع بنى امية
 و قتل غلامه عطاء مع ابن هبيرة و انهزم هو .
 وحكى المدائنى ان ابا عطاء كان يقاتل السوداء وقدامه رجل من بنى
 مرة يكنى ابا زياد^٨ قد عثر^٩ فرسه فقال لأبى عطاء : اعطينى فرسك ا اقاتل
 عنى وعنك - وقد كانا ايقنا بالهلاك - فأعطاه ابو عطاء فرسه ، فركبه المرى
 و مضى على وجهه ناجيا فقال ابو عطاء :

(١) جمجم الكلام اذا لم يفصح به كأنه يتكلم فى نفسه (٢) ازدراه : احتقره
 واستخف به ، اصله ازتراه قلب التاء دالا (٣) من حلك اذا اشتد سواده .
 (٤) اجتواه : كرهه (٥) وفى الأغاني : للسانى (٦-٧) وفى الأغاني : و بان بعض
 بنانى (٧) كذا ، وفى الأغاني : فاكفى (٨) وفى الأغاني : ابا يزيد (٩) وفى الأغاني : عقر .

لعمرك اننى و أبا زياد ١ لكالساعى الى لمع السراب
 رأيت نخيله يطغون ٢ فيها وفى الطمع المذلة للرقاب .
 فما اغناك عن طلب ورزق وما اغناك عن ٣ سرق الدواب
 و أشهد ان مرة حتى صدق ولكن لست فيهم ٤ فى النصاب ٥
 و عن المدائنى ان يحيى بن زيادة الحارثى و حماد الراوية كان بينهما
 و بين معلى بن هبيرة ما يكون بين الشعراء من المنافسة و كان معلى يحب ان
 يطرح حمادا فى لسان من يهجوّه ، قال حماد : فقال لى يوما بحضرة يحيى بن
 زياد : أ تقول لأبى عطاء السندى ان يقول : زج و جرادة و مسجد بنى
 شيطان ؟ قال حماد : فقلت له : نعم ، فما تجعل لى على ذلك ؟ قال : بغلى بسرجهما
 و لحامهما ! فأخذت عليه بالوفاء و ثقا ٦ و جاء ابو عطاء الينا فقال : مرهبا
 مرهبا ! هياكم الله ! (بلفظ الحاء هاء لأنه اعجمى) فرحبنا به و عرضنا عليه
 العشاء فأبى و قال : هل عندكم نبيذ ؟ فأتيناه بنبيذ كان عندنا فشرب حتى احمرت
 عيناه فقلت له : يا ابا عطاء ! كيف علمك باللغز ؟ فقال : جيد ، فقلت :
 ابن لى ان سألت ابا عطاء يقينا كيف علمك بالمعاني
 فقال :

خبير آلم فاسأل تزدنى بها تبا و آيات المشانى
 اراد عالم - تجدنى - طبا ، فقلت :
 فما اسم جريدة ٧ فى رأس رمح دوين الكعب ليست باللسان
 فقال :

هو الزر الذى ان بات ذيفا لسدرك لم تزل لك اولتان
 اراد الزج - ضيفا - لسدرك - عولتان ، فقلت - فوج الله عنك :

(١) وفى الأغاني : ابا يزيد (٢) وفى الأغاني : رأيت مخيلة فطمعت (٣) وفى الأغاني :
 فما اعياك من طلب ورزق - فما يعييك فى ... (٤) وفى الأغاني : منهم (٥) يريد
 لست فى الأصل الكريم منهم (٦) وفى الأغاني : موثقا (٧) وفى الأغاني : حديدة .

فما صفراء تدعى ام عوف كان رجيلتيها منجلان
فقال :

اردت زراة و أزنّ زنا بأنك ما اردت سوى لسانى
اراد جراة - اظن ظنا ، فقلت :
أ تعرف مسجدا لبني تميم فويق الميل دون بني ابان
فقال :

بنو سيستان دون بني ابان ككرب ايك من ابد المدان
اراد شيطان - ككرب - عبد المدان ، قال حماد : فرأيت عينيه قد
ازدادت حمرة و رأيت الغضب فى وجهه و نخوفته ، فقلت : يا ابا عطاء !
هذا مقام المستجير بك و لك نصف ما اخذته ، قال : فاصدقنى ! فأخبرته فقال :
اولى لك قد سلمت و قد سلم لك جعلك خذه بورك لك فيه ! فلا حاجة بى
اليه و انقلب نحو ا معلى بن هيرة .

و حكى ان ابا عطاء وفد على نصر بن سيار ثم انشده :
قالت بريكة بنتى وهى عاتبة ٢ ان المقام على الإفلاس تعذيب
ما بال هم دخيل بات محتضرا رأس الفؤاد فنوم العين ترحيب ٣
انى دعانى اليك الخير من بلدى و الخير عند ذوى الإحسان ٤ مطلوب
فأمر له بأربعين الف درهم .
و مات ابو عطاء بعد التمانين و المائة ، كما فى قواف الوفيات للكتبى .

٢ - اسرا ئيل بن موسى البصرى

اسرا ئيل بن موسى ابو موسى البصرى نزيل الهند كان من اتباع
التابعين . روى عن حسن البصرى و أبى حازم الأشجعى و محمد بن سيرين
و وهب بن منبه ، و عنه سفيان الثورى و ابن عيينة و حسين بن على الجعفى
(١) و فى الأغانى : يهجو (٢) و فى الأغانى : قالت نريكة بنتى وهى عاتبة (٣) و فى
الأغانى : توجب (٤) و فى الأغانى : الأحساب .

و يحيى

ويحيى بن سعيد القطان ؛ وثقه أبو حاتم . وله في صحيح البخارى فرد حديث مكرر في اربعة مواضع ، وهو ثقة من السادسة ، قال الحافظ في تهذيب التهذيب : قال ابن معين وأبو حاتم : ثقة ، زاد أبو حاتم : لا بأس به ، وقال النسائي : ليس به بأس ، قلت : ذكره ابن حبان في الثقات وقال : كان يسافر الى الهند ، وقال الأزدي وحده : فيه لين ، وليس هو الذى روى عن وهب بن منبه وروى عنه الثورى ، ذاك شيخ يمانى ، وقد فرق بينهما غير واحد - انتهى ؛ وقد ذكره السمعاني في الأنساب قال : أبو موسى اسرائيل بن موسى الهندي بصرى كان يتزل الهند فنسب اليها ، روى عن الحسن ، وروى عنه ابن عينة ويحيى بن سعيد القطان والحسين الجعفي ، قال يحيى بن معين : اسرائيل صاحب الحسن ثقة - انتهى .

٣ - بسطام بن عمرو التغلبي

قدم الهند مع اخيه هشام بن عمرو في ايام المنصور الخليفة العباسى وتاب في الحكم عن اخيه بمنصورة مدة من الزمان ، ولما سار هشام الى بغداد استخلفه في بلاد السند كلها ، ومات هشام سنة ١٥٧ فولى المنصور معبد بن الخليل على بلاد الهند ومات معبد سنة ١٥٩ فولى المهدي بن المنصور العباسى روح ابن حاتم وعزله في تلك السنة ثم ولى بسطام بن عمرو التغلبي ٢ فقام بالأمر اياما وعزل سنة ستين ومائة ، كما في الكامل .

٤ - نعيم بن زيد الصتي

ولى على ارض السند في ايام هشام بن عبد الملك الخليفة الأموى سنة

- (١) وفي الكامل وابن جرير : ان هشاما عزل في هذه السنة - ولم يذكر اموته .
(٢) كذا ، وفي الكامل وابن جرير في حوادث ستين ومائة : وفيها عزل بسطام ابن عمرو عن السند واستعمل عليها روح بن حاتم .

احدى عشرة و مائة مكان الجنييد بن عبد الرحمن المرى ، فضعف و وهن و مات
 قريبا من الديبل بماء يقال له " ماء الجواميس " . وكان من استخياء العرب ،
 وجد في بيت المال ثمانية عشر الف الف درهم طاطرية فأسرع فيها ، وكان
 قد شخص معه في الجند فتى من بنى يربوع يقال له " خنيس " - وأمه من
 طيء - الى الهند ، فأتت الفرزدق فسألته ان يكتب الى تميم في ابقاله و عادت
 بقبر غالب ابيه فكتب الفرزدق الى تميم :

اتنى فعازت يا تميم بغالب و بالحفرة الساقى عليها ترابها
 فهبلى خنيسا واتخذ فيه مة لحوبة ام ما يسوغ شرابها
 تميم بن زيد لا تكونن حاجتى بظهر ولا يخفى عليك جوابها
 فلا تكثر الترداد فيها فاني ملول لحاجات بطيء طلابها

٥ - الجنييد بن عبد الرحمن المرى

الجنييد بن عبد الرحمن بن عمرو بن الحارث بن خارجة بن سنان بن ابي
 حارثة المرى احد اجواد الدنيا ، و لاه عمر بن هيرة الفزارى امير العراق على
 ارض السند ، ثم و لاه اياه هشام بن عبد الملك الخليفة الأموى ، و لما و لى هشام
 خالد بن عبد الله القسرى العراق كتب هشام الى الجنييد يأمره بمكاتبة سنة سبع
 و مائة ، فأتى الجنييد الديبل ثم ثل شط مهران فنعه جى سنكه بن داهر العبور
 و قال : اننا مسلمون فقد استعملنى الرجل الصالح - يعنى عمر بن عبد العزيز -
 على بلادى و لست آمنك ، فأعطاه رهنا و أخذ منه رهنا بما على بلاده من الخراج ؛
 ثم انهما ترادا الرهن و كفر جى سنكه و حاربه ، و قيل : لم يحاربه و لكن الجنييد
 تجنى عليه ، فأتى الهد فجمع و أخذ السفن و استعد للحرب ، فسار الجنييد
 اليه فى السفن ايضا فالتقوا فأخذ جى سنكه اسيرا و قد جنحت سفينته فقتله ؛
 و هرب اخوه چچ - بالجيم الفارسية معربه صصه - الى العراق ليشكو

(١) كذا ، و فى الفتوحات الإسلامية الدحلانية : و أعد .

غدر الحنيد نفعده الحنيد حتى جاء اليه فقتله . وغزا الحنيد الكيرج و كانوا قد نقضوا ، فاتخذ كباشا نطاحة فصك بها حائط المدينة حتى ثلمه و دخلها عنوة فقتل و سبي و غنم .

اما الكباش النطاحة فليس المراد ههنا بذلك الغنم وإنما هي آلة من خشب و حديد يجرونها بنوع من الحل فتدق الحائط فينهدم ، و قد بطلت هذه الآلة كالمجنقات لما حدثت الآلات النارية من المدافع وغيرها كبطلان النبال .

ثم ان الحنيد وجه العمال الى مرمد و المندل و دهنج و بروس ، و كان الحنيد يقول : القتل في الجزع اكبر منه في الصبر ، و وجه جيشا الى آزين ، و وجه حبيب بن مرة في جيش الى ارض مالوه فأغاروا على آزين و غزوا بهرند فخرقوا ربضها ، و فتح الحنيد البيلمان و الجزز ، و حصل في منزله سوى ما اعطى زواره اربعين الف الف و حمل مثلها ، قال جرير : اصبح زوار الحنيد و صحبه يحبون صلت الوجه بها مواهبه و قال ابو الجويرية :

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم قوم بأحسابهم او مجدهم قعدوا
محسدون على ما كان من كرم لا ينزع الله منهم ماله حسدوا
قال ابن الأثير في الكامل : ان الحنيد اهدى لأم حكيم بنت يحيى ابن الحكم امرأة هشام بن عبد الملك قلادة من حوهر فأعجبت هشاما ، فأهدى لهشام قلادة اخرى ، فاستعمله هشام على خراسان سنة احدى عشرة و مائة و قاتل التتر غير مرة و تزوج الفاضلة بنت يزيد بن المهلب ، فغضب هشام و عزله و ولى عاصما خراسان ، و كان الحنيد قد سقى بطنه فقال هشام لعاصم : ان ادركته و به رمق فأزهق نفسه ! فقدم عاصم و قد مات الحنيد و كان بينهما عداوة ، فأخذ عمارة بن حريم - و كان الحنيد قد استخلفه وهو ابن عمه -

(١) من الفتوحات الإسلامية ، و كان في الأصل : الجبل .

فعدبه عاصم و عذب عمال الجنيذ ؛ و كان من الأجواد المدوحين غير محمود
في حروبه ، مات بمرو في سنة ست عشرة و مائة فقال ابو الجويرية عيسى
ابن عصمة يرتبه :

هلك الجود و الجنيذ جميعا فعلى الجود و الجنيذ السلام
اصبحا قلوبين في ارض مرو ما تغنت على الغصون الحمام
كنتما نزهة الكرام فلما مت مات الندى و مات الكرام
ذكره الطبري في تاريخ الأمم و الملوك .

٦ - جهم بن زحر الجعفي

جهم بن زحر بن قيس بن مالك بن معاوية بن سعة - بمهمله
و نون - الجعفي ابو الأسود امره الحجاج على ستة آلاف من جند اهل الشام ،
و بعثه الى الري ليجتمع بمحمد بن القاسم الثقفي و يسير معه الى الهند ، فلحق به
و سار معه الى نهر الهند ، فأتى مكران و أقام بها زمانا ثم أتى قزبور
ففتحها ، ثم سار الى الديبل فقاتل اهلها قتالا شديدا و فتحها ، و كتب الحجاج
الى محمد بن القاسم الثقفي ان وحه من قبلك من اهل العراق الى قتيبة ! و وجه
اليهم جهم بن زحر بن قيس ! فانه في اهل العراق خير منه في اهل الشام ،
و كان محمد واداهم بن زحر ، فبعث سليمان بن صعصعة و جهم بن زحر ،
فلما ودعه جهم بكى و قال : يا جهم ! انه للفراق . قال : لا بد منه ، قال :
و قدم على قتيبة سنة خمس و تسعين ، فغزا مع قتيبة بن مسلم الساس و كاشغر
و غزا الصين ، و أمره قتيبة على سبعة آلاف من اهل الكوفة ؛ ثم لما تولى
الخليفة سليمان بن عبد الملك و خلعه قتيبة و دعا الناس الى خلعه قاتله قتالا
شديدا ، و لما عشى القوم القسقاط قطعوا اطبايه فقال جهم بن زحر لسعد :
انزل فخر رأسه ! فتزل سعد فاحتز رأسه ، فقال حضين بن المنذر :

و [ان]

[و] ابن سعد و ابن زحر تعاورا بسيفيهما رأس الهمام المتوج
 عشية حثنا بابن زحر وجئتم بأدغم مرقوم الذراعين ديزج
 اصم غداني كأن جبينه لطاخة تقس في اديم ممجمج
 وكان ذلك سنة ست و تسعين ؛ و ولي سليمان بن عبد الملك يزيد
 ابن المهلب خراسان ، فلازمه جهم بن زحر وكان من يزيد بمكان فغزا معه
 جرجان و أبل في بلاء حسنا ، ولما فتحها الله سبحانه و لاه يزيد على جرجان
 فأقام بها زمانا ؛ و لما ولي سعيد بن عبد العزيز بن الحارث بن الحكم بن
 ابي العاص على خراسان اخذ الدين ولوا ليزيد بن المهلب فحبسهم ، و كان فيهم
 جهم بن زحر فحمل على حمار من قههذمرو فمروا به على الفيض بن عمران
 فقام اليه فوجأ أنفه فشتمه جهم ، فغضب سعيد على جهم فضربه مائتي سوط
 و أمر سعيد بجهم و الدين كانوا في السجن فدفعوا الى ورقاء بن نصر الباهلي
 فقتلوا في العذاب جهما ؛ و كان ذلك سنة اثنتين بعد المائة ، كما في تاريخ
 الأمم و الملوك للطبري .

٧ - حبيب بن الهلب العتكي

حبيب بن المهلب بن ابي صفرة العتكي احد رجال الدولة الأموية ،
 استعمله سليمان بن عبد الملك على بلاد السند سنة ست و تسعين فقدمها و قد رجع
 ملوك الهند الى ممالكهم و رجع جى سنگه بن داهر الى برهنا باد ، فنزل
 حبيب على شاطئ مهرا فاعطاه اهل الرور الطاعة ، و حارب قوما فطفر
 بهم ؛ ثم مات سليمان بن عبد الملك سنة تسع و تسعين و ولي ملكه عمر
 ابن عبد العزيز فعزل حبيب عن السند سنة مائة ، كما في الكامل .

٨ - حكم بن عوانة السكبي

ولى على ارض السند في ايام هشام بن عبد الملك الخليفة الأموي بعد
 ما توفي بها تميم بن زيد العتي ، و لاه خالد بن عبد الله القسري امير العراق

و قد كفر اهل الهند الا اهل قصه (كچه) ، فلم ير المسلمين ملجأ يلجئون اليه فبنى من وراء البحيرة ما بلى الهند مدينة سماها " المحفوظة " وجعلها مأوى لهم ، وكان عمرو بن محمد بن القاسم الثقفي مع الحكم وكان يفوض اليه ويقلده جسيم اموره و أعماله فأعزاه من المحفوظة ، فلما قدم عليه و قد ظفر امره فبنى دون البحيرة مدينة و سماها " المنصورة " ، فهي التي ينزلها العمال بعده و تخلص الحكم ما كان في ايدي العدو مما غلبوا عليه و رضى الناس بولايته ؛ و كان خالد بن عبد الله القسري امير العراق يقول : وا عجبا ! وليت فتي العرب - يعني تيميا - فرفض و ترك ، و وليت ابخل العرب فرضى به - انتهى . و قتل الحكم في ارض السند سنة اثنتين و عشرين و مائة .

٩ - حميم بن سامة السامي

كان من رجال محمد بن الحارث العلافى انتقل معه الى السند و احتفى بذاهر و سكن بالرور ، و لما فتح محمد بن القاسم الثقفي السند خرج الى برهمنا باد و اجتمع بجى سنگه ، و لما خرج جى سنگه الى كشمير سار معه الى تلك البلاد ، و لما اقطع صاحب كشمير عمالة شاكلها بلجى سنگه استعمل جى سنگه حميما على تلك العمالة ، و لما مات جى سنگه و لم يترك احدا يرثه استقل حميم بأقطاعه و تداول اولاده ملكه الى قرون متطاولة ، كما في تاريخ السند .

١٠ - الربيع بن صبيح السعدى

الشيخ المحدث الربيع بن صبيح السعدى ابوبكر - و يقال : ابو حفص - البصرى مولى بنى سعد بن زيد مناة ، روى عن الحسن البصرى و حميد الطويل و يزيد الرقاشى و أبى الزبير و أبى غالب صاحب ابى امامة و ثالت البناني و مجاهد ابن جبر و غيرهم ، و عنه سفيان الثورى و وكيع و ابن مهدي و أبوداود و أبو الوليد الطيالسيان و آدم بن ابى اياس و عاصم بن على و عدة ؛ و كان صالحا ، صدوقا ،

عابداً ، مجاهداً ؛ ضعفه غير واحد من العلماء ، وقال ابن عدى : له احاديث
صالحة مستقيمة ولم ار له حديثاً منكراً جداً وأرجو أنه لا بأس به ولا بروايته ،
وقال العقيلي في الضعفاء : بصرى سيد من سادات المسلمين ، وقال العجلي : لا بأس
به ، وقال الفلاس : ليس بالقوى ، وقال الحاكم : ليس بالمتين عندهم ، وحكى
بشر بن عمر عن شعبة انه عظم الربيع بن صبيح ، وقال ابن حبان : كان من
عباد اهل البصرة وزهادهم وكان يشبه بيته بالليل بيت النحل من كثرة التهجد
الا ان الحديث لم يكن من صناعته ، فكان يهم فيما يروى حتى وقع في حديثه المناكير
من حيث لا يشعر ، لا يعجبني الاحتجاج به اذا انفرد ؛ وذكر الرامهرمزي
في العاقل انه اول من صنف بالبصرة - انتهى ملخصاً من تهذيب التهذيب .
قال الحلبي في كشف الظنون بعد ذكره في اول من صنف في الإسلام :
واعلم انه اختلف في اول من صنف فقيلاً : اول من صنف الإمام عبد الملك
ابن عبد العزيز البصرى ، وقيل : ابو النصر سعيد بن ابى عروبة - ذكرهما الخطيب ،
وقيل : ربيع بن صبيح - قاله ابو محمد الرامهرمزي ؛ ثم سفيان بن عيينة ، ثم
صنف الموطأ مالك بن انس بالمدينة ، ثم عبد الله بن وهب بمصر ، و معمر بن
راشد وعبد الرزاق باليمن . وسفيان الثوري ومحمد بن فضيل بن غزوان بالكوفة ،
وحمد بن سلمة وروح بن عباد بالبصرة ، وهشيم بواسط ، وعبد الله بن المبارك
بخراسان - انتهى .

قال الطبري في تاريخ الأمم والملوك : انه خرج غازياً الى السند فيمن
خرج مع عبد الملك بن شهاب المسمعى من مطوعة اهل البصرة فمات بها - انتهى .
وكانت وفاته في سنة ستين ومائة بأرض السند ، كما في المغنى .

١١ - سفيح بن عمرو التغلبي

دخل ارض السند مع صنوه هشام بن عمرو وكان بها اذ خرجت
خارحة ببلاد السند فوجهه هشام فخرج في جيشه ، فبينما هو يسير اذ لقي

عبد الله بن محمد العلوي يتنزه على شاطئ مهرا ن ، فمضى يريد ف قال اصحابه : هذا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد تركه اخوك متعمدا مخافة ان يبوء بدمه فلم يقصده ، فقال : ما كنت لأدع اخذه ولا ادع احدا يحظى بأخذه او قتله عند المنصور فقتل عبد الله - بقصة شرحتها في ترجمة عبد الله و ترجمة ابيه هشام .

١٢ - عبد الله بن محمد العلوي

جدنا الكبير عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب الهاشمي القرشي المشهور بعبد الله الأشتري بن محمد النفس الزكية بن عبد الله المحض ، وهو أول من وطئ ارض الهند من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فيما اظن ، ولد ونشأ بالمدينة و تفقه على ابيه و جده ، و قدم الهند في ايام المنصور العباسي ؛ و سبب قدومه ان والده محمد بن عبد الله لما خرج على المنصور وجهه الى البصرة فاشترى منها خيلا عتاقا ليكون سبب وصولهم الى عمر بن حفص العتكي وكان واليا على ارض السند من قبل المنصور وكان ممن بايع محمدا من قواد المنصور وكان يتشيع ؛ فساروا في البحر الى السند ، فأمرهم عمر ان يحضروا خيلهم ، فقال بعضهم : انا جئناك بما هو خير من الخيل و بما لك فيه خير الدنيا و الآخرة فأعطنا الأمان ! اما قبلت ما و إما سترت و أمسكت عن اذا انا حتى نخرج عن بلادك راجعين ! فأمنه فدكر له حالهم و حال عبد الله بن محمد ارسله ابوه اليه فرحب بهم و بايعهم ، و أنزل عبد الله عنده محتفيا ، و دعا كبار اهل البلد و قواده و أهل بيته الى البيعة فأجابوه ، فقطع الويتهم البيض ، و هيا لبسه من البياض ليخطب فيه ، و تهيأ لذلك يوم الخميس ، فوصله مركب لطيف فيه رسول من امرأة عمر بن حفص تخبره بقتل محمد بن عبد الله ، فدخل على عبد الله فأخبره و عزاه ، فقال له عبد الله : ان امرى قد ظهر و دمي في عنقك ، فقال عمر : قد رأيت ، رأيا ، ههنا ملك من ملوك السند عظيم الشأن كثير المملكة ، و هو على شوكة اشد تعظيما لرسول الله صلى الله عليه وسلم ،

و هو

وهو وفي ارسل اليه وأعقد بينك وبينه عقدا فأوجهك اليه فلست ترام معه ،
ففعل ذلك و سار اليه عبد الله فأكرمه وأطهر بره ، و تسلمت اليه الزيدية
حتى اجتمع معه اربع مائة انسان من اهل البصائر فكان يركب فيهم و يتصيد في
هيئة الملوك وآلاتهم ؛ فلما انتهى ذلك الى المنصور بلغ منه ما بلغ و كتب الى
عمر بن حفص يخبره ما بلغه فقرأ الكتاب على اهله و قال لهم : ان اقررت
بالقصة عزلى ، و إن صرت اليه قتلى ، و إن امتنعت حاربني ، فقال له رجل
منهم : الق الذنب على و خذني و قيدني ! فانه سيكتب في حملي اليه فاحملني !
فانه لا يقدم على لمكانك في السند و حال اهل بيتك بالبصرة ، فقال عمر :
اخاف عليك خلاف ما تظن ، قال : ان قتلت فنفسى فداء لنفسك ! فقيده
و حبسه و كتب الى المنصور بأمره ، فكتب اليه المنصور يأمره بحمله ، فلما
صار اليه ضرب عنقه ؛ ثم استعمل على السند هشام بن عمرو التغلبي و أمر
ان يكتب ذلك الملك بتسليم عبد الله بن محمد ، فسار هشام الى السند فملكها
و كره اخذ عبد الله بن محمد و أقبل يرى الناس انه يكتب ذلك الملك و اتصلت
الأخبار بالمنصور بذلك فجعل يكتب اليه يستحثه ، فبينا هو كذلك اذ خرجت
خارجة ببلاد السند فوجه هشام اخاه سفيحا ا تخرج في جيشه و طريقه
بجنيات ذلك الملك ، فبينا هو يسير اذ غيرة قد ارتفعت فظن انهم مقدمة
العدو الذى يقصده ، فوجه طلائعه فزحفت اليه فقالوا : هذا عبد الله بن محمد
العلوى يتنزه على شاطئ مهرا ب ! فمضى يريد ففقال نصحاءه : هذا ابن
رسول الله صلى الله عليه و سلم ! و قد تركه اخوك متعمدا مخافة ان يبوء بدمه
فلم يقصده ، فقال : ما كنت لأدع اخذه و لا ادع احدا يحظى بأخذه
او قتله عند المنصور ، و كان عبد الله في عشرة فقصده فقاتله عبد الله و قاتل
اصحابه حتى قتل و قتلوا جميعا فلم يفلت منهم مخبر و سقط عبد الله بين القتلى
فلم يشعر به ، و قيل : ان اصحابه قذفوه في مهرا ن حتى لا يحمل رأسه ؛ فكتب

(١) و في الكامل : سفتجا .

هشام بذلك الى المنصور فكتب اليه المنصور يشكره و يأمره بمحاربة ذلك الملك ، فحاربه حتى ظفريه و قتله و غلب على مملكته .

وكان عبدالله قد اتخذ سرارى فأولد واحدة منهم ولدا وهو محمد بن عبدالله الذى يقال له : ابن الأشر ، فأخذ هشام السرارى و الولد معهن فسيرهن الى المنصور ، فسير المنصور الولد الى عامله بالمدينة و كتب معه بصحة نسبه و تسليمه الى اهله ؛ و كان ذلك سنة احدى و خمسين و مائة ، كما فى الكامل .

١٣ - عبد الملك بن شهاب المسمى

سيره المهدي بن المنصور العباسي الى بلاد الهند سنة تسع و خمسين و مائة و فرض معه لألفين من اهل البصرة من جميع الأجناد و أشخصهم معه و من المطوعة الذين كانوا يلزمون المراتبات الفا و خمس مائة رجل ، و وجه معه قائدا من ابناء اهل الشام يقال له ، ابن الحباب المذحجي ، فى سبع مائة من اهل الشام ، و خرج معه من مطوعة اهل البصرة بأموالهم الف رجل فيهم فيما ذكر الربيع بن صبيح ، و من الأسواريين و السبايكة اربعة آلاف رجل ؛ فولى عبد الملك بن شهاب المنذر بن محمد الجارودى الألف الرجل المطوعة من اهل البصرة ، و ولى ابنه غسان بن عبد الملك الألفى الرجل الدين من فرض البصرة ، و ولى ابنه عبد الواحد بن عبد الملك الألف و الخمس مائة الرجل من مطوعة المراتبات .

و أفرد يزيد بن الحباب فى اصحابه فخرجوا و كان المهدي وجه لتجهيزهم حتى شخصوا ابا القاسم محرز بن ابراهيم فمضوا لوجههم و ساروا فى البحر حتى نزلوا على باربد سنة ستين و مائة ، فلما نازلوها حصروها من نواحيها و حرض الناس بعضهم بعضا على الجهاد و ضايقوا اهلها ففتحها الله عليهم هذه السنة عنوة ، و احتفى اهلها بالبد (بت خانه) الذى لهم فأحرقه المسلمون عليهم ، فاحترق بعضهم

(٧) و قتل

وقتل الباكون ، واستشهد من المسلمين بضعة وعشرون رجلا وأفاءها الله عليهم ،
فهاج عليهم البحر فأقاموا الى ان يطيب ، فأصابهم مرض في افواههم فمات
منهم نحو من الف رجل منهم الربيع بن صبيح ، ثم رجعوا فلما بلغوا ساحلا
من فارس يقال له ”بحر حمران“ عصفت بهم الرياح ليلا فانكسر عامة مراكبهم
ففرق البعض ونجا البعض ووصل عبد الملك الى بغداد ، فولاه المهدي بن المنصور
على بلاد السند سنة احدى وستين ومائة وعزله بعد سبعة عشر يوما من
قدومه ارض الهند ، كما في الكامل .

١٤ - عمر بن حفص العتكي

عمر بن حفص بن عثمان بن قبيصة بن ابي صفرة العتكي المعروف
بهزار مرد - يعنى الف رجل - كان من قواد المنصور ممن بايع محمد بن عبد الله
العلوى المشهور بالنفس الزكية ، استعمله المنصور على السند و الهند سنة اثنتين
وأربعين ومائة ، فقدمها فخاربه عيينة بن موسى التميمي فسار حتى ورد السند
فغلب عليها وقام بالملك .

وفي ايامه قدم الهند عبد الله بن محمد بن عبد الله العلوى وقد تقدم خبره
في ترجمته ، وقد عزل المنصور في تلك القصة عمر بن حفص عن السند سنة احدى
ونخسين ومائة واستعمله على افريقية ، فسار الى القيروان في خمس مائة فارس
فاجتمع وجوه البلد فوصلهم وأحسن اليهم وأقام والأمر مستقيمة ثلاث
سنين ، فسار الى الزاب لبناء مدينة ”طَبْنَة“ بأمر المنصور واستخلف على القيروان
حبيب بن حبيب المهلبى ، فخلت افريقية من الجند فثار بها البربر واجتمعوا بطرابلس
ولوا عليهم ابا حاتم الأباضى وعمت الفتنة البلاد كلها ، ورجع عمر الى
القيروان فحصروه وطال الحصار حتى اكلوا دوابهم وفي كل يوم يكون بينهم
قتال وحرب ، فلما ضاق الأمر بعمر وبمن معه فعزم على القاء نفسه الى الموت

(١) وفي الكامل : ثمانية عشر يوما .

فأتى الخبر أن المنصور قد سير إليه يزيد بن حاتم المهلبى فى ستين ألف مقاتل وأشار عليه من عنده بالتوقف عن القتال الى أن يصل العسكر ، فلم يفعل وخرج وقاتل فقتل فى منتصف ذى الحجة سنة اربع وخمسين ومائة ، كما فى الكامل .

١٥- عمرو بن محمد الثقفى

عمرو بن محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن أبى عقيل الثقفى الذى كان والده فتح بلاد السند و كان مع الحكم بن عوانة الكلبي حين ولى بلاد السند فكان يفوض اليه ويقلده جسيم اموره وأعماله ، فلما قتل الحكم سنة اثنين وعشرين ومائة قام بالملك ورضى بولايته هشام بن عبد الملك الخليفة الأموى فخارب العدو وظفر ، ثم بنى عليه مروان بن يزيد بن المهلب فقتله ؛ ولما مات هشام ولى بعده يزيد بن الوليد عزل عمرو بن محمد سنة خمس وعشرين ومائة .

١٦- عمرو بن مسلم الباهلى

استعمله عمر بن عبد العزيز الخليفة الصالح على بلاد السند و الهند سنة مائة ، وكتب الى الملوك يدعوهم الى الإسلام و الطاعة على أن يملكهم ولهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم ، وقد كانت بلغتهم سيرته ومذهبه فأسلم جى سنده والملوك وتسموا بأسماء العرب ، وغزا عمرو بن مسلم بعض الهند فظفر ؛ وبقي ملوك السند مسلمين على بلادهم ايام عمر ويزيد بن عبد الملك ، فلما كان ايام هشام بن عبد الملك ارتدوا عن الإسلام ، وكان سببه ما تذكره ان شاء الله تعالى .

وقدم بنو المهلب الى السند هاربين فى ايام يزيد بن عبد الملك فوجه اليهم هلال بن احوز التميمى ، فقتل مدرك بن المهلب بقنديل (قندهار) وقتل الفضل و عبد الملك و زياد و مروان و معاوية بنى المهلب ، و قتل معاوية ابن يزيد فى آخرين ؛ كما فى فتوح البلدان .

١٧ - عيينة بن موسى التميمي

عيينة بن موسى بن كعب التميمي كان والده على شرط السفاح فاستخلف مكانه المسيب بن زهير و قدم السند و قدم معه ولده عيينة ، ولما سار ابوه الى العراق استخلفه على السند ، و خلعه المنصور سنة اثنتين وأربعين ومائة ، و سبب خلعه ان اباه استخلف المسيب بن زهير على الشرط ، فلما مات موسى اقام المسيب على ما كان يلي من الشرط و خاف ان يحضر المنصور عيينة فيوليه ما كان الى ابيه فكتب اليه بيت شعر و لم ينسب الكتاب الى نفسه :

فارضك ارضك ان تأتنا تم نومة ليس فيها حلم

فخلع الطاعة ، فلما بلغ الخبر الى المنصور سار بعسكره حتى نزل على جسر البصرة و وجه عمر بن حفص العتكي عاملا على السند و الهند ، فحاربه عيينة فسار حتى ورد السند فغلب عليها ؛ كما في الكامل .

١٨ - ليث بن طريف الكوفي

استعمله المهدي بن المنصور العباسي على بلاد السند - وكان مولدا من مواليه - فقام بالأمر مدة من الزمان ، و خرج عليه الزط (جاث) سنة خمس و ستين و مائة ، فسير اليه المهدي جيشا كثيفا ، فقاتل الزط و قتلهم ؛ وعزله هارون بن المهدي لعله سنة سبعين و مائة .

١٩ - محمد بن عبد الله العلوي

السيد الشريف محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ابن علي بن ابي طالب الهاشمي القرشي المدني المشهور بابن الأشتر ولد بأرض السند ، ولما قتل والده عبد الله سيره هشام بن عمرو التغلبي امير السند الى المنصور الخليفة العباسي ، فسيره المنصور الى عامله بالمدينة و كتب معه بصحة نسبه و تسليمه

(١) كذا ، لعله : مولى .

الى اهله سنة احدى وخمسين ومائة ؛ كما فى الكامل .
 وقال جمال الدين احمد بن على الداودى فى عمدة الطالب : وقال
 الشيخ ابو نصر البخارى : قتل عبد الله الأشتر بالسند وحملت جاريته وصبي
 معها يقال له "مجد" بعد قتله وكتب ابو جعفر المنصور الى المدينة بصحة
 نسبه ، وقال : كتب الى حفص بن عمر المعروف بهزارمرد امير السند
 بذلك ، ثم قال الشيخ ابو نصر البخارى : وروى عن جعفر الصادق انه قال :
 كيف يثبت النسب بكتابة رجل الى رجل ! ذكر ذلك ابو اليقظان ويحيى
 ابن الحسن العتيقى وغيرهما - والله اعلم ، ثم قال ابو نصر البخارى : وقال
 آخرون : اعقب و صح نسبه - انتهى .

اما ما نقل جمال الدين عن جعفر الصادق فيقدح فيه ان جعفر الصادق
 توفى سنة ١٤٨ وكانت الوقعة فى سنة ١٥١ ، فلا تصح نسبة هذا القول الى
 جعفر الصادق .

و ولد مجد بن عبد الله الأشتر خمسة بنين : طاهرا وعليا و أحمد وإبراهيم
 والحسن الأعور الجواد ؛ وعقب مجد بن عبد الله الأشتر الذى لا خلاف
 فيه فمن الحسن الأعور الجواد ، كان احد اجواد بنى هاشم الممدوحين المعدودين
 ويكنى ابا مجد ؛ قتيل قتله طيء فى ذى الحجة سنة ٢٥١ .

وقال ابن الشعرانى النسابة : قتل الحسن ايام المعتز وعقب الحسن
 الأعور الجواد من اربعة رجال وهم : ابو جعفر مجد نقيب الكوفة و أبو
 عبد الله الحسن نقيب الكوفة ايضا و أبو مجد عبد الله والقاسم ، وذكر
 ابن طباطبا ابا العباس احمد بن الحسين الأعور ايضا ؛ وكان اعقب عبد الله بن
 الحسن الأعور من ثلاثة رجال : على والقاسم و أحمد ، كما فى عمدة الطالب ،
 اما القاسم بن عبد الله بن الحسن الأعور بن مجد بن عبد الله الأشتر فخرج
 من عقبه طيب كثير منهم شيخ الإسلام قطب الدين مجد بن احمد بن يوسف
 ابن عيسى بن حسن بن الحسين بن جعفر بن قاسم المتوفى بمدينة كژه سنة ٦٧٧

و هو من اجدادنا ؛ و سنذكره في ما بعد ان شاء الله تعالى .

٢٠ - مروان بن يزيد المهلبی

قدم الهند هاربا في ايام يزيد بن عبد الملك الأموي و سكن بأرض السند ، ثم بنى على عمرو بن محمد بن القاسم الثقفي فقتله عمرو في ايام هشام بن عبد الملك .

٢١ - معبد بن الخليل التميمي

استعمله المنصور العباسي على السند سنة سبع و خمسين و مائة و كان بخراسان ، كتب اليه بولايته فصار الى بلاد السند و فتح ما استغلق ، و مات بالسند سنة تسع و خمسين و مائة في ايام المهدي بن المنصور ؛ كما في الكامل .

٢٢ - مغلس العبدی

استعمله عبد الرحمن بن مسلم ابو مسلم الخراساني على ارض السند ، فأخذ على طخارستان و سار حتى صار الى منصور بن جمهور الكلبي و هو بالسند ، فلقبه منصور فقتله و هزم جنده نحو سنة ثلاث و أربعين و مائة .

٢٣ - منصور بن جمهور الكلبي

منصور بن جمهور الكلبي احد الستة الذين قتلوا الوليد بن يزيد بن عبد الملك الخليفة الأموي ، استعمله يزيد بن الوليد على العراق سنة ست و عشرين و مائة ، و لم يكن منصور من اهل الدين و إنما صار مع يزيد لرأيه في الغيلانية و لأنه شهد قتل الوليد ، و قال له يزيد لما ولاه العراق : اتق الله ! و اعلم اني قتلت الوليد لفسقه و لما اظهر من الجور ، فلا تركب مثل ما قتلناه عليه ! فقام بالملك مدة قليلة ، عزله يزيد في تلك السنة ، فكان يثير الفتن في نواحي الأرض ؛ و لما رأى انه لا ملاحا له قدم الهند مع اخيه منظور سنة ثلاثين و مائة و قاتل يزيد ابن عرار فظفر به و قتله و استقل بأرض السند .

فلما كان اول الدولة العباسية ولى ابو مسلم عبد الرحمن بن مسلم مغلسا العبدى ثغر السند ، وأخذ على طخارستان و سار حتى صار الى منصور ابن جمهور الكلبي وهو بالسند ، فلقية منصور فقتله وهزم جنده ، فلما بلغ ابا مسلم ذلك عقد لموسى بن كعب التميمي ثم وجهه الى السند فى اثنى عشر الفا ، فلما قدمها كان بينه وبين منصور بن جمهور مهران ثم التقيا فهزم منصورا و جيشه وقتل منظورا اخاه ، و خرج منصور مقلولا هاربا حتى ورد الرمل فمات عطشا فى الرمال .

و قد قيل : اصابه بطنه فمات ، و سمع خليفته على السند بهزيمة فرحل بعيال منصور و ثقله قد دخل بهم بلاد الخزر ؛ و كان ذلك سنة اربع و ثلاثين و مائة ، كما فى الكامل .

٢٤ - منظور بن جمهور الكلبي

قدم ارض السند مع اخيه منصور بن جمهور سنة ثلاثين و مائة و قاتل معه بها ، و قتل سنة اربع و ثلاثين و مائة ، قتله موسى بن كعب التميمي ؛ كما تقدم .

٢٥ - موسى بن كعب التميمي

عقد له ابو مسلم عبد الرحمن بن مسلم ثم وجهه الى ثغر السند لقتال منصور ابن جمهور الكلبي و كان على شرط السفاح ، فاستخلف مكانه المسيب بن زهير ، و قدم السند فى اثنى عشر الفا سنة اربع و ثلاثين و مائة و كان بينه و بين منصور ابن جمهور مهران ثم التقيا فهزم منصورا و قتل اخاه منظورا ، و خرج منصور مقلولا هاربا حتى ورد الرمل فمات عطشا فقام موسى بالملك ، و رم المنصورة و زاد فى مسجدها و غزا و افتتح ثم سار الى العراق و استخلف ابنه عيينة بن موسى على السند ، كما فى الكامل ؛ و توفى سنة احدى و أربعين و مائة على قول الطبرى .

٢٦ - موسى بن يعقوب الثقفي

موسى بن يعقوب بن محمد بن شيبان بن عثمان الثقفي الفقيه ولاء القضاء والخطابة محمد بن القاسم الثقفي بالرور سنة ثلاث و تسعين و تداول اولاده القضاء بها الى قرون متطاوأة ، وكل واحد منهم كان يلقب بالصدر الإمام الأجل بدر الملة والدين سيف السنة ونجم الشريعة .

٢٧ - نجيح بن عبد الرحمن السندی

الفقيه العالم نجيح بن عبد الرحمن ابو معشر السندی صاحب المغازی ذكره السمعاني في الأنساب والذهبي في طبقات الحفاظ ، وفي تذهيب التهذيب : قال السمعاني : انه كان مولى ام سلمة من اهل المدينة و أم موسى بن المهدي ، يروى عن محمد بن عمرو و نافع و هشام بن عروة ، روى عنه العراقيون ؛ قال ابو نعیم : كان ابو معشر سنديا وكان رجلا الكن يقول : حدثنا محمد بن كعب - يريد ابن كعب ، مات في سنة سبعين و مائة و صلى عليه هارون الرشيد في السنة التي استخلف فيها و دفن في المقبرة الكبيرة ببغداد ، وكان ممن اختلط في آخر عمره و بقي قبل ان يموت سنتين في تغير شديد لا يدري ما يحدث به و كثر المناكير في روايته من قبل اختلاطه فبطل الاحتجاج به - انتهى .

وقال الذهبي في طبقات الحفاظ : انه كاتب امرأة من بني مخزوم فأدى اليها فاشترت ام موسى بنت المنصور ولاءه فيما قيل ، وكان من اوعية العلم على نقص في حفظه ، رأى ابا امامة بن سهل ، و روى عن محمد بن كعب القرظي و موسى بن يسار و نافع و ابن المنكدر و محمد بن قيس و طائفة ، ولم يدرك سعيد ابن المسيب و ذلك في جامع ابي عيسى الترمذي و أظنه سعيد المقبري فانه يكثر عنه ، حدث عنه ابنه محمد و عبد الرزاق و أبو نعیم و محمد بن بكار و منصور بن ابي مزاحم و طائفة ، قال ابن معين : ليس بالقوى ، وقال احمد بن حنبل : كان بصيرا بالمغازي و كان لا يقيم الإسناد ، و قال ابو نعیم : كان ابو معشر سنديا الكن يقول : حدثنا

محمد بن قعب - يريد كعب ، وقال ابو زرعة : صدوق ، وقال النسائي : ليس بالقوى ؛ قلت : قد احتج به النسائي ، ولم يخرج له الشيخان ، وكان ابيض ازرق سمينا ، اشخصه معه المهدي الى العراق و أمر له بألف دينار وقال : تكون بحضرتنا فتفقه من حولنا - انتهى .

وله من الكتب كتاب المغازي ذكره ابن النديم في فهرسته ، توفي ابو معشر في رمضان سنة سبعين ومائة .

٢٨ - نصر بن محمد الخزاعي

نصر بن محمد بن الأشعث الخزاعي استعمله المهدي بن المنصور العباسي على بلاد السند سنة احدى وستين ومائة مكان روح بن حاتم وشخص اليها حتى قدمها ، ثم عزل وولى مكانه محمد بن سليمان ، فوجه اليها عبد الملك بن شهاب المسمعي فقدمها على نصر بعتة ، ثم اذن له في الشخص فشخص حتى نزل الساحل على ستة فراسخ من المنصورة ، فأقى نصر بن محمد عهده على السند فرجع الى عمله وقد كان عبد الملك اقام بها ثمانية عشر يوما فلم يعرض له فرجع الى البصرة ، فاستقل نصر بن محمد على ولايته زمانا ؛ ومات بالسند سنة اربع وستين ومائة ، كما في تاريخ الأمم والملوك .

٢٩ - وداع بن حميد الأزدي

استعمله يزيد بن المهلب على قندايل من اعمال السند وقال له حين خرج لقتال مسلمة بن عبد الملك : اني سأثر الى هذا العدو ولو قد لقيتهم لم ابرح العرصة حتى تكون لي اولهم ، فان طفرت اكرمتك ، وإن كانت الأخرى كنت بقندايل حتى يقدم عليك اهل بيتي فيتحصنوا بها حتى يأخذوا لأنفسهم امانا ؛ فلما قتل يزيد اجتمع آل المهلب بالبصرة وحملوا عيالاتهم وأموالهم في السفن البحرية ، ثم لحجوا في البحر حتى انتهوا الى قندايل .

وبعث مسلمة بن عبد الملك هلال بن احوز التميمي في أثرهم فلحقهم

يقندا بيل ، فأراد آل المهلب دخول قندا بيل فمنعهم وداع بن حميد ، و كاتبه هلال بن احوز ولم يباين آل المهلب فيفارقهم ، فتبين لهم فراقه لما التقوا و صفوا ، كان وداع بن حميد على الميمنة و عبد الملك بن هلال على الميسرة - و كلاهما ازدي ، فرغ لهم هلال راية الأمان ، فقال اليهم وداع بن حميد و عبد الملك بن هلال و أرفض عنهم الناس نفلوهم .

و مشى آل المهلب بأسيا ففهم فقاتلوا حتى قتلوا من عند آخرهم الا ابا عينة بن المهلب و عثمان بن الفضل فلحقا برتبيل ، و بعث بدسائهم و أولادهم الى مسلمة ، كما في تاريخ الأمم و الملوك للطبري .

٣٠ - هشام بن عمرو التغلبي

استعمله المنصور على السند ، و كان سبب استعماله ان المنصور كان يفكر فيمن يوليه السند فيينا هو راكب و المنصور ينظر اليه اذ غاب يسيرا ثم عاد فاستأذن على المنصور فأدخله فقال : انى لما انصرفت من الموكب لقيتني اختي فلانة فرأيت من جملها و عقلها و دينها ما رضيتهما لأمر المؤمنين ، فأطرق ثم قال : اخرج ! يأتك امرى ، فلما خرج قال المنصور لحاجبه الربيع : لو لا قول جرير :

لا تطلبن خؤولة في قلب فالزنج اكرم منهم اخوالا

لتزوجت اليه ، قل له : لو كان لنا حاجة في النكاح لقبلت بفخراك الله خيرا ! و قد وليتك السند فتجهز اليها ! و أمره ان يكتب ذلك الملك بتسليم عبد الله ابن محمد العلوى المشهور بالأشتر فان سلم و إلا حاربه . فسار هشام الى السند فملكها ، و كره اخذ عبد الله الأشتر و أقبل يرى انه يكتب الملك الذى كان عبد الله فى بلاده و اتصلت الأخبار بالمنصور بذلك ، بفعل يكتب اليه يستحثه فيينا هو كذلك اذ خرجت خارجة ببلاد السند فوجه هشام اخاه سفيحا ، فخرج فى جيشه و طريقه بحبات ذلك الملك ؛ فيينا هو يسير اذ غيرة قد ارتفعت

فظن انهم مقدمة العدو الذى يقصد فوجه طلائعه فزحفت اليه فقالوا : هذا عبد الله بن محمد العلوى يتنزه على شاطئ مهراڤ ، فمضى يريدہ فقال نصحاؤه : هذا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ! وقد تركہ اخوك متعمدا مخافة ان يبوء بدمه فلم يقصده ، فقال : ما كنت لأدع اخذه ولا ادع احدا يحظى بأخذه او قتله عند المنصور ، وكان عبد الله فى عشرة ققصده ، فقاتله عبد الله وقاتل اصحابه حتى قتل وقتلوا جميعا ، فلم يفلت منهم مخبر ، وسقط عبد الله بين القتلى فلم يشعر به .

وقيل : ان اصحابه قذفوه فى مهراڤ حتى لا يحمل رأسه ، فكتب هشام بذلك الى المنصور ؛ فكتب اليه المنصور يشكره ويأمره بمحاربة ذلك الملك ، فخاربه حتى ظفر به وقتله وغلب على مملكته . ووجه عمرو بن جمل فى بوارج الى نارند ، ووجه الى ناحية الهند فاقتح كشمير وأصاب سبايا و رقيقا كثيرا وفتح اللتان ، وكان بقنداويل متغلبة من العرب فأجلاهم عنها ، وأتى القندهار فى السفن ففتحها وهدم الكنيسة وبنى موضعها مسجدا ؛ فأخصبت البلاد فى ولايته فتبركوا به ، ثم سار الى بغداد وعزل عن الولاية بالسند ومات بها سنة سبع وخمسين ومائة ، كما فى الكامل .

٣١ - يزيد بن عرار

ولى على ارض السند فى ايام وليد بن يزيد بن عبد الملك الأموى سنة خمس وعشرين ومائة وكان بها من قبل ، فقام بالأمر وأحسن سيرته فى الناس وقاتل العدو ؛ وكان يفتح الناحية قد نكث اهلها حتى جاء منصور ابن جمهور الكلبي فقاتله وقتل فى حدود سنة ثلاثين ومائة .

* * * * *

الطبقة الثالثة في اعيان القرن الثالث

١ - ابو على السندى

الشيخ الكبير ابو على السندى كان من اهل الحقائق والمواجد ، صحبه ابو يزيد طيفور بن عيسى البسطامى المتوفى سنة احدى وستين و مائتين ، قال ابو يزيد : صحبت ابا على السندى فكنت القنه ما يقيم به فرضه ، وكان يعلمنى التوحيد والحقائق صرفا ، وحكى عن ابى يزيد انه قال : دخل على ابو على السندى وكان معه جراب فصبه بين يدى فاذا هو ألوان الجواهر ! فقلت له : من اين لك هذا ؟ قال : وافيت واديا ههما فاذا هى تضىء كالسراج ! فحملت هذا منها ، قال : فقلت له : كيف كان وقتك وقت ورودك الوادى ؟ قال : كان وقتى وقت فترة عن الحال الذى كنت فيه قبل ذلك - وذكر الحكاية والمعنى فى ذلك ان فى وقت فترته شغلوه بالجواهر ، وقال ابو يزيد : قال لى ابو على السندى : كنت فى حال منى بى لى ثم صرت فى حال منه به له ، والمعنى فى ذلك ان العبد يكون ناظرا الى افعاله و يضيف الى نفسه افعاله ، فاذا غلب على قلبه انوار المعرفة يرى جميع الأشياء من الله ، قائمة بالله ، معلومة لله ، مردودة الى الله - ذكره ابو نصر عبد الله بن على السراج الطوسى فى كتابه اللع .

٢ - ابن دهن الهندى

ابن دهن الهندى الحكيم من الأطباء المشهورين ، كان اليه بيمارستان البرامكة ببغداد ، نقل الى العربية من اللسان الهندى عدة كتب منها استانكر الجامع ، وكتاب سندستاق معناه كتاب صفوة النجح - ذكره ابن بشر فى فهرسته .

٣ - بشر بن داود المهلبى

بشر بن داود بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة العتكي احد ولاة السند، كان مع ابيه فلما توفى ابوه سنة خمس و مائتين قام بالأمر، وكتب اليه المامون بن الرشيد العباسى بولاية الثغر على ان يحمل كل سنة الف الف درهم فأطاعه زمانا، ثم عصى و منع الحمل فوجه المامون اليه حاجب بن صالح سنة احدى عشرة و مائتين، فهزمه بشر بن داود فانحاز الى كرمان، ثم استعمل غسان بن عباد على السند سنة ثلاث عشرة و مائتين، فقدمها و خرج بشر اليه بالأمان، و ورد به مدينة السلام سنة ست عشرة و مائتين، كما فى الكامل .

٤ - جعفر بن محمد الملتانى

ابو عبد الله جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر الأطراف بن على بن ابي طالب القرشى الهاشمى الملك الملتانى، ذكره جمال الدين احمد بن على الداودى فى عمدة الطالب، قال: و كان قد خاف بالحجاز فهرب فى ثلاثة عشر رجلا من صلبه لما استقرت به الدار حتى دخل الملتان، فلما دخلها فزع اليه اهلها و كثير من اهل السواد، و كان فى جماعة قوى بهم على البلد حتى ملكه و خوطب بالملك . و ملك اولاده هناك، و أولد ثلاث مائة و اربعة و ستين ولدا، قال ابن خداع اعقب من ثمانية و عشرين ولدا، و قال شيخ الشرف العبيدى اعقب من نيف و خمسين رجلا، و قال البيهقى: اعقب من ثمانين رجلا، قال الشيخ ابو الحسن العمري بعد ان ذكر المعقبيين من ولد الملك الملتانى: اربعة و أربعون رجلا، قال لى الشيخ ابو اليفظان عمار و هو يعرف طرفا كثيرا من اخبار الطالبين و أسمائهم: ان عدتهم اكثر من هذا، و منهم ملوك و أمراء و علماء و نسابون، و أكثرهم على رأى الإسماعيلية، و لسانهم هندى، و هم يحفظون انسابهم، و قل من يعلق عليهم ممن ليس منهم - هذا كلامه انتهى .

٥ - داود بن يزيد المهلبى

داود بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة العتكي استخلفه ابوه عند موته باقيروان على افريقية سنة سبعين و مائة فعزله هارون الرشيد سنة اثنتين و سبعين و مائة و استعمله على ارض السند و الهند سنة اربع و ثمانين و مائة و كان معه ابو صمة المتغلب و هو مولى لکندة فقدم الهند و ملكها و دوح الثغر و أحکم ادوره ، و لم يزل امر ذلك الثغر مستقيما الى عهد المامون ، و بقى داود بالسند الى آخر عهده من الدنيا ؛ توفى سنة خمس و مائتين فى ايام المامون ، كما فى الكامل .

٦ - صالح بن بهلة الهندى

صالح بن بهلة الهندى الطبيب المشهور كان فى ايام الرشيد هارون بالعراق ذكره ابن ابى اصبيحة فى طبقات الأطباء و القفطى فى اخبار الحكماء ، قال القفطى : انه كان هندى الطب حسن الإصابة فيما يدانيه و يخبر به من تقدمه المعرفة على طريق الهند .

و من عجيب ما جرى له ان الرشيد فى بعض الأيام قدمت له الموائد فطلب جبرائيل بن بختيشوع ليحضر اكله على عادته فى ذلك فطلب فلم يوجد ، فلعنه الرشيد و بينما هو فى لعنه اذ دخل عليه ، فقال له : اين كنت ؟ و طفق يذكره بشر ، فقال : ان اشتغل امير المؤمنين بالبكاء على عمه ابراهيم بن صالح و ترك تناول السب كان اشبه ، فسأله عن خبر ابراهيم ، فأعلمه انه خلفه و به رمق ينقضى آخره وقت صلاة العتمة ، فاشتد جزع الرشيد من ذلك و أمر برقع الموائد و كثر بكاءه ؛ فقال جعفر بن يحيى : يا امير المؤمنين ! جبرائيل طبه رومى و صالح ابن بهلة الهندى فى العلم بطريقة اهل الهند فى الطب مثل جبرائيل فى العلم بمقالات الروم ، فان رأى امير المؤمنين ان يأمر باحضاره و يوجهه الى ابراهيم ابن صالح ليفهمنا عنه فعل ، فأمر الرشيد باحضاره و توجيهه و بالمصير اليه بعد

منصرفه من عند إبراهيم ، ففعل ذلك جعفر ، و مضى صالح بن بهلة الى ابراهيم حتى عاينه وجس عرقه وصار الى جعفر ، فدخل جعفر على الرشيد فأخبره بحضور صالح بن بهلة فأمره الرشيد بادخاله اليه ، فدخل ثم قال : يا امير المؤمنين ! انت الإمام وعاقده ولاية القضاء للأحكام و مهما حكمت به لم يحجز لحاكم فسخره ! و أنا اشهدك و أشهد على نفسي من حضرك ان ابراهيم بن صالح ان توفي في هذه الليلة وفي هذه العلة ان كل مملوك لصالح بن بهلة حر لوجه الله ! وكل دابة له فحيس في سبيل الله ! وكل مال له فصدقة على المساكين ! وكل امرأة له فطالق ثلاثا ! فقال الرشيد : حلفت يا صالح بالغيب ! فقال صالح : كلا يا امير المؤمنين ! انما الغيب ما لا دليل عليه ولا علم به ، ولم اقل ما قلت الا بدلائل بينة وعلم واضح ؛ فسرى عن الرشيد ما كان يحقد وطعم ، و أحضر له النبيذ فشرب ، فلما كان وقت العتمة ورد كتاب صاحب البريد بمدينة السلام ب وفاة ابراهيم بن صالح على الرشيد ، فاسترجع و أقبل على جعفر بن يحيى باللوم في ارشاده الى صالح بن بهلة ، و أقبل يلعن الهذ و طبهم و يقول : واسوأنا من الله ان يكون ابن عمي يتجرع غصص الموت و أنا اشرب النبيذ ! ثم دعا برطل من النبيذ و مزجه بالماء و ألقى فيه من الملح شيئا و أخذ يشرب منه و يتقيأ حتى قذف ما كان في جوفه من طعامه و شرا به ، و بكر الى دار ابراهيم فقصده الخدم بالرشيد الى رواق فيه الكراسي والمساند و النمارق فاتكأ الرشيد على سيفه و وقف و قال : لا يحسن الجلوس في المصيبة بالأحبة على أكثر من البسط فارفموا هذه الفرش و النمارق ! ففعل ذلك و جلس الرشيد على البساط ؛ وصارت سنة ليني العباس من ذلك اليوم و لم تكن السنة كذلك .

و وقف صالح بن بهلة بين يدي الرشيد ، فلم يتنطق احد الى ان سبطت روائح الجمار فصاح صالح بن بهلة عند ذلك : الله الله يا امير المؤمنين ان تحكم علي بطلاق زوجتي فيتزوجها من لا تحل له ! الله الله ان تخرجني من نعمتي و لم يلزميني حث ! الله الله ان تدفن ابن عمك حيا ! فوالله ما مات ! فأطلقت

فأطلق لى الدخول عليه والنظر اليه ! وهتف بهذا القول مرات ، فأذن له بالدخول على ابراهيم ؛ ثم سمع الجماعة تكبيرا فخرج صالح بن بهلة وهو يكبر ، ثم قال : يا امير المؤمنين قم حتى اريك عجبا ! فدخل اليه الرشيد ومعه جماعة من خواصه ، فأخرج صالح ابرة كانت معه وأدخلها بين ظفر ابهام يده اليسرى ولحمه ، فجذب ابراهيم يده وردها الى بدنه ، فقال صالح : يا امير المؤمنين ! هل يحس الميت الوجع ؟ فقال : يا امير المؤمنين ! اخاف ان عابخته فأفاق وهو في كفن يجد منه رائحة الحنوط ان ينصدع قلبه فيموت موتا حقيقيا ، ولكن مر بتجريده من الكفن ورده الى المغتسل وإعادة الغسل عليه حتى يزول منه رائحة الحنوط ، ثم يلبس مثل ثيابه التي كان يلبسها في حال صحته ، ويطيب بمثل ذلك الطيب ، ويحول الى فراش من فرشه التي كان يجلس وينام عليها ! حتى اعالجه بحضرة امير المؤمنين فانه يكلمه من ساعته ، قال ابوسلمة : فوكلني الرشيد بالعمل بما حد صالح بن بهلة ففعلت ذلك ؛ قال : ثم سار الرشيد وأنا معه ومسرورا الى الموضع الذي فيه ابراهيم ، ودعا صالح بن بهلة بكندس ومنفخة من الخراطة ، ونفخ من الكندس في انفه فمكث مقدار سُدس ساعة ثم اضطرب بدنه وعطس وجلس فكلّم الرشيد وقبل يده ، وسأله الرشيد عن قضيته فذكر انه كان نائما نومالا يذكر انه نام متله قط طيبا الا انه رأى في منامه كلبا قد اهوى اليه فتوقاه بيده فعض ابهام يده اليسرى عضّة اتبه بها وهو يحس بوجعها وأراه ابهامه التي كان صالح بن بهلة ادخل فيها الإبرة ؛ وعاش ابراهيم بعد ذلك دهرا ثم تزوج العباسة بنت المهدي وولى مصر وفلسطين وتوفي بمصر وقبره بها - انتهى .

٧ - عبدالله بن عمر الهباري

عبدالله بن عمر بن عبد العزيز بن المنذر بن الربيع الهباري القرشي احد ولاة السند قام بالملك بعد والده عمر بن عبد العزيز ، واستقل به مدة

من الزمان، وكان يخطب للخليفة العباسي في جامع المنصورة، وتداول اولاده ملكها الى ان انقطع امرهم على يد محمود بن سبكتكين صاحب غزنة .

٨ - عمر بن عبد العزيز الهباري

عمر بن عبد العزيز بن المنذر بن الربيع بن عبد الرحمن بن هبار بن الأسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى القرشي المتغلب على بلاد السند، قدمها جده مع الحكم بن عوانة الكلبي وسكن في الهند، وكان عمر هذا قتل عمران بن موسى البرمكي كما تقدم، ولما ولي عنبة بن اسحاق الضبي من قبل المعتصم بالله العباسي اذعن له بالطاعة، ثم لما قتل هارون بن ابي خالد المروزي سنة اربعين ومائتين وتب واستولى على الملك، واذعن له بالطاعة اهل المنصورة ورضى بولايته المتوكل على الله العباسي، فقام بالأمر مدة من الزمان كما في فتوح البلدان . وقال ابن خلدون في الجزء الثاني من تاريخه : ان جده المنذر ابن الربيع قد قام بقرقيسيا في ايام السفاح فأسر وسلب، وأما عمر بن عبد العزيز صاحب السند فانه وليها في ابتداء الفتنة اثر قتل المتوكل، وتداول اولاده ملكها الى ان انقطع امرهم على يد محمود ابن سبكتكين صاحب غزنة وما دون النهر من خراسان وكانت قاعدتهم المنصورة - انتهى .

وأما جده هبار بن الأسود - بتشديد الموحدة - فله صحة بالنسبة صلى الله عليه وسلم، كما في كتاب الاشتقاق لابن دريد .

٩ - عمران بن موسى البرمكي

عمران بن موسى بن يحيى بن خالد البرمكي كان مع ابيه في بلاد السند فلما مات ابوه سنة احدى وعشرين ومائتين قام بالأمر، فكتب اليه المعتصم بالله العباسي بولاية الثغر نخرج الى القيقان وهم زط، فقاتلهم فغلبهم وبنى مدينة سماها " البيضاء " وأسكنها الجند، ثم اتى المنصورة وصار منها

الى قنديل وهي مدينة على الجبل وفيها متغلب يقال له محمد بن الخليل فقاتله وفتحها وحمل رؤساءها الى قصدار، ثم غزا الميد و قتل منهم ثلاثة آلاف، وسكر سكرى يعرف بسكر الميد، وعسكر عمران على نهر الرور، ثم نادى بالزط الذين بحضرته فاتوه فحطم ايديهم وأخذ الجزية منهم وأمرهم بأن يكون مع كل رجل منهم اذا اعترض عليه كلب فيبلغ الكلب خمسين درهما، ثم غزا الميد ومعه وجوه الزط فحفر من البحر نهرا اجراه في بطيحتهم حتى ملح مأوهم وشن الغارات عليهم، ثم وقعت الفتنة بين النزارية واليمانية فمال عمران الى اليمانية، فسار اليه عمر بن عبد العزيز الهباري فقتله وهو غافل عنه؛ كما في فتوح البلدان .

١٠ - عنبسة بن اسحاق الضبى

استعمله المعتصم بالله العباسى على بلاد السند بعد ما قتل عمران ابن موسى البرمكى واليه على تلك البلاد، فأذن له اهلها بالطاعة فقام بالأمر الى ايام المتوكل على الله العباسى وعزله المتوكل سنة اثنتين و ثلاثين ومائتين، وهو الذى هدم منارة الكنيسة العظمى بالديبل وجعلها محبسا للجنة وابتدأ في مرمة المدينة بما تقضى من حجارة تلك المنارة فعزل قبل استتمام ذلك، وولى بعده هارون بن ابي خالد المروذى فقتل بها؛ كما في فتوح البلدان .

١١ - غسان بن عباد الكوفي

استعمله المأمون بن هارون الخليفة العباسى سنة ثلاث عشرة ومائتين؛ ولما عزم على تولية غسان قال لأصحابه: اخبروني عن غسان! فاني اريده لأمر عظيم، فأطنبوا في مدحه، فنظر المأمون الى احمد بن يوسف وهو ساكت فقال: ما تقول يا احمد؟ فقال: يا امير المؤمنين! ذاك رجل محاسنه اكثر من مساويه، الا يصرف به الى طبعة الا انتصف منهم،

(١-١) كذا، وفي الطبرى: لا تصرف به الى طبعة .

فبها تخوفت عليه فانه لن يأتى امرا يعتذر منه - فأطرب فيه ، فقال : لقد
مدحته على سوء رأيك فيه ، قال : لأنى كما قال الشاعر :

كفى شكرا لما اسديت انى صدقتك فى الصديق وفى عداى
قال : فأعجب المامون كلامه وأدبه واستعمل غسان على السند فقدمها ،
وخرج بشر اليه بالأمان فورد به مدينة السلام سنة ست عشرة ومائتين
فقال الشاعر :

سيف غسان رونق الحرب فيه وسمام الحُتوف فى طُبتيه
فاذا جره الى بلد السند فالقى المقاد بشر اليه
مقسما لا يعود ما حج لله مصل وما رعى جهرتيه
غادرا يخلع الملوكة ويغتال جنودا تأوى الى ذروتيه
ذكره الطبرى فى تاريخ الأمم والملوك .

١٢ - منصور بن حاتم النحوى

منصور بن حاتم النحوى نزيل الهند ، كان مولى آل خالد بن اسيد ،
روى عنه البلاذرى فى كتابه فتوح البلدان ، وهو الذى رأى الدقل الذى
كان على منارة البد مكسورا بمدينة ديل ؛ وإن عنبسة بن اسحاق هدم
اعلى تلك المنارة وجعل فيها سجما ، وإن داهرا و الذى قتله مصوران
بروص ، وبديل بن طهفة منصور بقندايل .

١٣ - منكة الهندى

منكة الهندى الحكيم من المشهورين من اطباء الهند - ذكره ابن
ابى اصيبعة فى طبقات الأطباء ، قال : كان عالما بصناعة الطب ، حسن المعالجة ،
لطيف التدبير ، فيلسوفا من جملة المشار اليهم فى علوم الهند ، متقنا للغة الهند
ولغة الفرس ، وهو الذى نقل كتاب شاناق الهندى فى السموم من
اللغة الهندية الى الفارسية ؛ وكان فى ايام الرشيد هارون ، وسافر من الهند الى
العراق

العراق في أيامه ، واجتمع به وداواه ؛ ووجدت في بعض الكتب ان منكة الهندي كان في جملة اسحاق بن سليمان بن علي الهاشمي وكان ينقل من اللغة الهندية الى الفارسية والعربية ، ونقلت من كتاب اخبار الخلفاء والبرامكة ان الرشيد اعتل علة صعبة فعالجها الأطباء فلم يجد من علته افاقة ، فقال له ابو عمر الأعمى : بالهند طيب يقال له منكة وهو أحد عبادهم وفلاسفتهم فلو بعث اليه امير المؤمنين ففعل الله ان يهب له الشفاء على يده ، قال : فوجه الرشيد من حملة ووصله بصلة تعينه على سفره ، فقدم وعالج الرشيد فبرأ من علته بعلاجه ، فأجرى عليه رزقا واسعا وأموالا كافية ؛ قال : فبينما كان منكة مارا في الخلد اذا هو برجل من المائنين قد بسط كساءه وألقى عليه عقاقير كثيرة وقام يصف دواء عنده معجونا فقال في صفتيه : هذا دواء للحمى الدائمة وحمى الغب وحمى الربع ، ولوجع الظهر والركبتين ، والحمى والبواسير ، والرياح ، ووجع المفاصل ، ووجع العينين ، ولوجع البطن ، والصداع ، والشقيقة ، ولتقطير البول ، والفالج ، والارتعاش ؛ ولم يدع علة في البدن الا ذكر ان ذلك الدواء شفاؤها . فقال منكة لترجمانه : ما يقول هذا ؟ فترجم له ما سمع ، فتبسم منكة وقال : على كل حال ملك العرب جاهل ، وذلك انه ان كان الأمر على ما قال هذا فلم حملني من بلدي وقطعني عن اهلي وتكلف الغليظ من مؤنتي وهو يجد هذا نصب عينه ورازائه ؟ وإن كان الأمر ليس كما يقول هذا فلم لا يقتله ؟ فان الشريعة قد اباحت دم هذا ومن اشبهه ، لأنه ان قتل ما هي الا نفس تحيا بفنائها نفس خلق كثير ، وإن ترك هذا الجاهل قتل في كل يوم نفسا ، وبالحرى ان يقتل نفسين او ثلاثة او أربعة في كل يوم ، وهذا فساد في الدين ووهن في المملكة - انتهى .

ومن جملة ما نقله منكة الهندي من اللغة الهندية الى العربي كتاب سيسر ، وعشر مقالات ، ويجرى مجرى الكناش نقله بأمر يحيى بن خالد البرمكي ، وكتاب اسماء عقاقير الهند ، فسر لإسحاق بن سليمان الهاشمي ، ونقل

كتاب شافق الهندي في السموم ، نقله من الهندية الى الفارسي ؛ كما في كتاب
الفهرست لابن النديم .

١٤ - موسى بن يحيى البرمكى

موسى بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكى احد رجال الدولة العباسية
كان مع غسان بن عماد في ارض الهند ، فلما سار غسان الى مدينة السلام سنة
ست عشرة و مائتين استعمله على بلاد السند ، فقام بالأمر و أحسن الى الناس ،
و قتل راجه بالا ملك الشرقى و قد بذل له خمسمائة الف درهم على ان يستبقه ،
و كان بالا هذا التوى على غسان و كتب اليه في حضور عسكره فيمن حضره
من الملوك فأبى ذلك ، و أثر موسى أثرا حسنا ؛ كما في فتوح البلدان . و الذى
يظهر من وفيات الأعيان ان المامون استعمله على السند .

قل ابن خلكان في الوفيات : قال القاضي يحيى بن اكرم : سمعت
المامون يقول : لم يكن كيجي بن خالد و كوله احد في الكفاية و البلاعة
و الجود و الشجاعة ، و لقد صدق القائل حيث يقول :

اولاد يحيى ارح كأربع الطبائع
فهم اذا اختبرتهم طبائع الصنائع

قال القاضي : قلت له : يا امير المؤمنين ! اما الكفاية و البلاعة و السباحة
فعرفها فيهم ففيم الشجاعة ؟ فقال : في موسى بن يحيى و قد رأيت ان
اوليه تفر السد - انتهى .

توفي موسى سنة احدى و عشرين و مائتين ؛ كما في الفتوح .

١٥ - هارون بن خالد المروزي

استعمله المتوكل على الله العباسى على بلاد السند سنة اثنتين و ثلاثين
و مائتين ، و وقعت العصية بين اليمانية و النزارية في ايامه مرة اخرى ،
فقتلوه سنة اربعين و مائتين ؛ كما في الكامل .

الطبقة الرابعة

في اعيان القرن الرابع من اهل الهند

١ - ابراهيم بن محمد الديبلي

الشيخ ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن عبد الله الديبلي السنڊي العالم المحدث ؛ ذكره السمعاني في الأنساب و الحموى في معجم البلدان ، قال السمعاني : يروى عن موسى بن هارون و محمد بن علي الصائغ الكبير و غيرهما .

٢ - احمد بن عبد الله الديبلي

الشيخ احمد بن عبد الله بن سعيد ابو العباس الديبلي من الغرباء الرحالة المتقدمين في طلب العلم و من الزهاد الفقراء العباد ، سكن نيسابور ايام ابي بكر محمد بن اسحاق بن خزيمه ، و هو خانكاه الحسن بن يعقوب الحدادي ، تزوج في المدينة الداخلة و ولد له و كان البيت في الخانكاه برسمه ، و ياوى الى اهله في المدينة بعد ان صلى الصلوات في المسجد الجامع ، و كان يلبس الصوف و ربما مشى حافيا ؛ سمع بالبصرة ابا خليفة القاضي ، و ينعقد جعفر بن محمد الفريابي ، و بمكة المفضل بن محمد الجندی و محمد بن ابراهيم الديبلي ، و بمصر على ابن عبد الرحمن و محمد بن زيان ، و بدمشق ابا الحسن احمد بن عمير بن حوصا ، و سيروت ابا عبد الرحمن مكحولاً ، و بحرّان ابا عروبة الحسين بن ابي معشر ، و بتستر احمد بن زهير التستري ، و بعسكر مكرم عبدان بن احمد الحافظ ، و ببساوور ابا بكر محمد بن اسحاق بن خزيمه و أقرانهم ؛ سمع منه الحاكم ابو عبد الله الحافظ و قال : توفي ببساوور في رجب سنة ثلاث و أربعين و ثلاث مائة ، و دفن في مقبرة الحيرة ؛ كما في الأنساب للسمعاني .

٣ - احمد بن محمد المنصوري

ابو العباس احمد بن محمد بن صالح المنصوري السندي كان قاضي المنصورة ، له تصانيف في مذهب داود الأصفهاني ، سمع الأثرم وطبقته ، وروى عنه الحاكم ابو عبد الله الحافظ ؛ كما في المعجم . وقد ادركه المقدسي بالمنصورة وقال في كتابه « احسن التقاسيم » : رأيت القاضي ابا العباس المنصوري داوديا اماما في مذهبه وله تدريس و تصانيف قد صنف كتباً عديدة حسنة . انتهى .

وقال محمد بن اسحاق النديم في كتابه الفهرست انه كان على مذهب من افاضل الداوديين ، وله كتب جليلة حسنة كبار ، منها : كتاب المصباح كبير وكتاب الهادي وكتاب النير - انتهى . وذكره السمعاني في الأنساب ولم يزد على ما ذكر شيئا .

٤ - خلف بن محمد الديلي

الشيخ خلف بن محمد الموانزي الديلي نزيل بغداد ، ذكره السمعاني في الأنساب ؛ قال : انه نزل بغداد وحدث بها عن علي بن موسى الديلي ، روى عنه ابو الحسن احمد بن محمد بن عمران ابن الجندی - انتهى .

٥ - ناصر الدين سبكتكين الغزنوي

الملك المؤيد المنصور ناصر الدين سبكتكين الغازي ملك غزنة كان من علمان التكين . صاحب جيش غزنة للسامانية ، اتفق الناس عليه بعد ما توفي ابو اسحاق بن البتكين سنة ست وستين و ثلث مائة ، ولم يخلف من اهله وأقاربه من يصلح للتقدم ، فاتفقوا على سبكتكين لما عرفوه من عقله ودينه ومروءته وكمال حلال الخير فيه ، فقدموه عليهم وولوه امرهم وحلقوا له وأطاعوه ، فوليه وأحسن السيرة فيهم ، و ساس امورهم

(١) في لفهرست : على مذهب داود .

سياسة حسنة وجعل نفسه كأحدهم في الحال والمال وكان يدخر من أقطاعه ما يعمل منه طعاما لهم في كل اسبوع مرتين ، ثم لما عظم شأنه وارتفع قدره وحسن بين الناس ذكره تعلقت الأطماع بالاستعانة به فأثاه صاحب بست مستعينا به ، وضمن له مالا مقررًا وطاعة يذلها له ، فتجهز وسار معه ونزل على بست ، وقاتل خصيمه قتالا شديدا ، وتسلم صاحبه البلد ، ثم انه اخذ في المثل فقاتله واستولى على بست ثم انه سار الى قصدار ، وكان متوليها قد عصى عليه لصعوبة مسالكها وحصانتها ، وطن ان ذلك يمنعه فسار اليه جريدة مجدا فلم يشعر الا وانخليل معه فأخذ من داره ، ثم انه من عليه ورده الى ولايته وقرر عليه ما لا يحمله كل سنة ، ثم جمع العساكر وسار نحو الهند فافتتح فلاعاً حصينة على شواحق الجبال وبنى المساجد بها في سنة سبع وستين وثلاث مائة .

ورح الى غزنة سالماً ظافراً ، ولما رأى جى يال ملك يتجلب ما دهاه وأن بلاده تملك من اطرافها اخذه ما قدم وحدث فحشد وجمع واستكثر من الفيول وسار حتى اتصل بولاية سبكتكين وسار سبكتكين عن غزنة اليه ومعه عساكره وخلق كثير من المتطوعة فالتقوا واقتتلوا اياماً كثيرة وصبر الفريقان ، وبالقرب منهم عقبة غورك وفيها عين ماء لا تقبل نجساً ولا قذراً وإذا التى فيها شيء من ذلك اكفهرت السماء وهبت الرياح ، وكثر الرعد والبرق والأمطار ، ولا تزال كذلك الى ان تطهر من الذى التى فيها ، فأمر سبكتكين بالقاء نجاسة في تلك العين بفناء الغيم والرعد والبرق وقامت القيامة على الهنود لأنهم رأوا ما لم يروا مثله ، وتوالت عليهم الصواعق والأمطار واشتد البرد حتى هلكوا وعميت عليهم المذاهب واستسلموا لشدة ما عاينوه ، وأرسل جى يال الى سبكتكين يطلب الصلح ، وترددت الرسل فأجابهم اليه بعد امتناع من ولده محمود على مال يؤديه وبلاد يسلمها وخمسين فيلاً يحملها اليه ، فاستقر ذلك ورهن عنده جماعة من اهله على تسليم البلاد

وسير معه سبكتكين من يتسلبها - فان المال والفيلة كانت معجلة ، فلما ابعده
بجى بال قبض على من معه من المسلمين وجعلهم عنده عوضا عن رهائنه .

فلما سمع سبكتكين بذلك جمع العساكر وسار نحو الهند فأخرب
كل ما مر عليه من بلادهم ، وقصد لمغان وهي من احسن قلاعهم فاقتحمها
ممنوعة وهدم بيوت الأصنام ، وأقام فيها شعار الإسلام ، وسار عنها يفتح
البلاد ويقتل اهلها ، فلما بلغ ما اراده عاد الى غزنة ، فلما بلغ الخبر جى بال سقط
في يده وجمع العساكر وسار في مائة الف مقاتل فلقية سبكتكين وأمر
اصحابه ان يتناوبوا القتال مع الهنود ففعلوا ذلك فضجر الهنود من دوام
القتال معهم وحملوا حملة واحدة ، فعند ذلك اشتد الأمر وعظم الخطب
وحمل ايضا المسلمون جميعهم واختلط بعضهم ببعض فانهزم الهنود ، وأخذهم
السيف من كل جانب وأسر منهم ما لا يعد و غنم اموالهم وأثقالهم ودوابهم
الكثيرة ، وذل الهنود بعد هذه الواقعة ، ولم يكن لهم بعدها راية ، ورضوا
بأن لا يطلخوا في اقاصى بلادهم .

ولما قوى سبكتكين بعد هذه الواقعة اطاعه الأفغانية والخليج
وصاروا في طاعته ، ثم لما اتفق الفائق بأبى على واصحابه واتفقوا على مكاشفة
الأمير نوح بن منصور الساماني صاحب بخارا بالعصيان ، فلما فعلوا ذلك
كتب الأمير نوح الى سبكتكين وهو بغزنة يعرفه الحال ويأمره بالمسير
اليه لينجده وكان سبكتكين في هذه الفتن وهو حينئذ بغزنة ١ ، فلما اتاه
كتاب نوح ورسوله اجابه الى ما اراد وسار نحوه جريدة واجتمع به ،
وقررا بينهما ما يفعلاه ، وعاد سبكتكين بجمع العساكر وحشد وسار من
غزنة ومعه ولده محمود نحو خراسان ، وسار نوح فاجتمع هو وسبكتكين
فقصدوا ابا على وفائقا فالتقوا ببواحي هراة واقتتلوا فانهزم اصحاب ابي على
وركبهم اصحاب سبكتكين يأسرون ويقتلون ويغنمون ، فعاد الى نيسابور ،
(١) كذا ، وفي الكامل : مشغولا بالغزو .

وأقام نوح وسبكتكين بظاهر هراة حتى استراحوا وساروا الى نيسابور؛ فلما علم بهم ابو على سار هو وفائق نحو جرجان واستولى نوح على نيسابور واستعمل عليها وعلى جيوش خراسان محمود بن سبكتكين، ولقبه « سيف الدولة » ولقب اياه سبكتكين « ناصر الدولة » .

وعاد نوح الى بخارا، وسبكتكين الى هراة وأقام محمود بنسابور، وذلك في سنة اربع وثمانين وثلاثمائة، ثم رجع الى غزنة ثم سار الى بلخ وقد ابتنى بها دورا ومساكن فمضى وطال مرضه وانزاح الى هراء غزنة فسار عن بلخ اليها فمات في الطريق فنقل ميتا الى غرنة ودفن بها، وكان مدة ملكه نحو عشرين سنة، وكان عادلا خيرا، كثير الجهاد، حسن الاعتقاد، ذا مروءة تامة، وحسن عهد ووفاء، لاجرم بارك الله في بيته ودام ملكهم مدة طويلة جاوزت مدة ملك السامانية والسلجوقية وغيرهم، وكانت وفاته في سنة سبع وثمانين وثلاث مائة؛ كما في الكامل .

٦ - سرباتك الهندي

سرباتك - بفتح اوله وسكون الراء ثم موحدة و بعد الألف مئنة - ملك الهند، ذكره ابن الأثير في اسد الغابة والحافظ في الإصابة؛ قال الحافظ: روى ابو موسى في الذيل من طريق ميسر بن احمد الإسفرائيني صاحب يحيى ابن يحيى النيسابوري حدثنا مكي بن احمد البرذعي سمعت اسحاق بن ابراهيم الطوسي يقول وهو ابن سبع وتسعين سنة قال: رأيت سرباتك ملك الهند في بلدة تسمى "قنوج" - بقاف ونون ثقيلة وواو ساكنة وبعدها جيم، وقيل: ميم بدل النون - فقلت له: كم آتى عليك من السنين؟ فقال: سبع مائة وخمسة وعشرون سنة، وزعم ان النبي صلى الله عليه وسلم انفذ اليه حذيفة وأسامة وصهيبا - رضي الله عنهم - يدعونه الى الاسلام فأجاب وأسلم وقيل كتاب النبي صلى الله عليه وسلم؛ قال الذهبي في التجريد: هذا كذب واضح، وقد

عذر ابن الأثير ابن منده في تركه اخراجه ؟ و قال ابو حاتم - احمد بن محمد بن حامد البلوي ابانا بالويه بن بكر بن ابراهيم بن محمد بن فرحان الصوفي الحافظ سمعت انا سعيد مظفر بن اسد الحنفي المطيب سمعت سر باتك الهندي يقول : رأيت محمدا صلى الله عليه وسلم مرتين بمكة وبالمدينة مرة ، وكان من احسن الناس وحما ، ربعة من الرجال ؛ قال عمر : مات سر باتك سنة ثلاث و ثلثين و ثلاث مائة وهو ابن ثمان مائة ستة و أربع و تسعين ؛ قاله مظفر بن اسد - انتهى .

٧ - شعيب بن محمد الديلي

ابو القاسم شعيب بن محمد بن احمد بن شعيب بن بزيع بن سوار الديلي المعروف بابن ابي فطعان الديلي ؛ ذكره السمعاني في الأنساب ؛ قال : انه قدم مصر وحدث بها ، قال ابو سعيد بن يونس : كتبت عنه - انتهى .

٨ - ابو محمد عبد الله المنصوري

ابو محمد عبد الله بن جعفر بن مرة المنصوري المقرئ كان اسود ، سمع الحسن بن مكرم و أقرانه ، روى عنه الحاكم ايضا ؛ كما في الأنساب للسمعاني .

٩ - علي بن موسى الديلي

علي بن موسى الديلي العالم المحدث ، روى عنه خلف بن محمد الموازيني الديلي ؛ كما في الأنساب .

١٠ - عمر بن عبد الله الهباري

عمر بن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز الهباري ابو المنذر القرشي السدي كان من ولادة السند ، استقل بالملك بعد والده ، ادركه المسعودي سنة ٣٠٣ بالمنصورة ، وله ولدان : محمد ، وعلي ، و وزيره زياد ، وله ثمانون

(١) اي سبكتكين .

فيلة مقاتلة ، و ثلاث مائة الف قرية تحت سلطته ، و قاعدة مملكته المنصورة .
قال المسعودى فى مروج الذهب : كان دخولى الى بلاد المنصورة
فى هذا الوقت (اى بعد الثلاثمائة) و الملك عليها ابو المذر عمر بن عبد الله ،
و رأيت بها وزيره زيادا ، و ابنه محمدا و عليا ، و رأيت بها رجلا سيدها
من العرب و ملكا من ملوكهم و هو المعروف بحمزة ، و بها خلق من
ولد على بن ابي طالب رضى الله عنه ، ثم من ولد عمر بن على و ولد محمد بن
على ، و بين ملوك المنصورة و بين ابي الشوارب القاضى قرابة و وصلة
نسب ، و ذلك ان ملوك المنصورة الذين الملك فيهم فى وقتنا هذا من ولد
هبار بن الأسود و يعرفون ببنى عمر بن عبد العزيز القرشى و ليس هو عمر
ابن عبد العزيز الأموى .

و قال المسعودى : و ملك المنصورة قبيلة حربية و هى ثمانون فيلا ، رسم
كل فيل ان يكون حوله ثمانمائة راجل ، و لانه تحارب الوماء من الخيل ،
و رأيت له فيلين عظيمين كانا موصوفين عند ملوك السد و الهند ، لما كانا
عليه من البأس و النجدة و الاقدام على قتل الحيوش كان اسم احدهما
« منعرفلس » و الآخر « حيدر » ، و لمعرفلس هذا اخبار بحجية و أفعال
حسة و هى مشهورة فى تلك البلاد و غيرها ، منها انه مات بعض سواسه
فمكث اياما لا يطعم و لا يشرب يبدى الحنين و يظهر الأنين كالرجل
الحزين ، و دموعه تجرى من عينيه لا تنقطع ، و منها انه خرج ذات يوم
من حائرة - و هى دار القبيلة - و حيدرة وراءه و باقى الثمانين تبع لها فانتهى

(١) الصواب : ابن ابي الشوارب ، و هو أبو الحسن احمد بن محمد بن عبد الله بن عباس
ابن محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب الأموى كان قاضى بغداد ، تولى قضاءها من
عهد المتوكل الى زمن المقتدر ، استخلف بالنيابة عن جعفر بن عبد الواحد سنة ٣٤١ هـ ،
و توفى سنة ٤١٧ هـ عن ٨٨ سنة ؛ و بنو ابي الشوارب بيت مشهور ببغداد و كان
اكثرهم قضاء بعد ابي الحسن هذا ؛ كما فى دائرة المعارف .

منعرفلس في سيره الى شارع قليل العرض من شوارع المنصورة ففاجأ في مسيره امرأة على حين غفلة ، فلما بصرت به دهشت واستلقت على قفاها من الخزع وانكشفت عنها اطمارها في وسط الطريق ، فلما رأى ذلك منعرفلس وقف بعرض الشارع مستقبلاً بجذبه الأيمن من وراءه من الفيلة مانعاً لهم من الفوذ من اجل المرأة وأقبل يشير اليها بخروطومه بالقيام ويجمع عليها اثوابها ويستر منها ما بدا الى ان انتقلت المرأة وتحرزحت عن الطريق بعد ان عاد اليها زوجها فاستقام الفيل في طريقه واتبعه الفيلة - انتهى .

١١ - فتح بن عبد الله السندی

فتح بن عبد الله السندی ابو نصر الفقيه المتكلم ، كان مولی لآل الحسن ابن الحكم ا ثم عتق و قرأ الفقه و الكلام على ابي على محمد بن عبد الوهاب الثقفي ، و روى عن الحسن بن سفيان وغيره .

وقال السمعاني في الأنساب : حدثنا ابو العلاء احمد بن محمد بن الفضل من لفظه بأصبهان انا ابو الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي الحافظ انا ابو بكر احمد بن علي الأديب انا ابو عبد الله الحافظ حدثني عبد الله بن الحسين قال : كنا يوماً مع ابي نصر السندی وفيما كثرة حوالية ونحن نمشي في الطين فاستقبلنا شريف سكران قد وقع في الطين ، فلما نظر إلينا تنمى ابو نصر وقال : نافع يا عبد ! انا كما ترى ، وأنت تمشي و خلفك هؤلاء ! فقال له ابو نصر : ايها الشريف ! تدري لم هذا ؟ لأني متبع آثار جدك و أنت متبع آثار جدي - انتهى .

١٢ - محمد بن ابراهيم الديبلي

ابو جعفر محمد بن ابراهيم بن عبد الله الديبلي ساكن مكة ؛ ذكره

(١) في الأنساب : لآل الحكم .

الحموى فى معجم البلدان والسمعانى فى الأنساب ؛ قال السمعانى : يروى كتاب التفسير لابن عيينة عن أبى عبد الله سعيد بن عبد الرحمن المخزومى ، وكتاب البر والصلة لابن المبارك عن أبى عبد الله الحسين بن الحسن المروزى عنه ، يروى عن عبد الحميد بن صبيح ايضا ، روى عنه أبو الحسن أحمد بن إبراهيم ابن فراس المكي وأبو بكر محمد بن إبراهيم بن على ابن المقرئ - انتهى .

١٣ - محمد بن محمد الديبلى

أبو العباس محمد بن محمد بن عبد الله الوراق الديبلى الزاهد ، ذكره السمعانى فى الأنساب ، قال : وكان صالحا عالما ، سمع أبا خليفة الفضل بن الحباب الجمحى وجعفر بن محمد بن الحسن الفريابى وعبدان بن أحمد بن موسى العسكرى ومحمد بن عثمان بن أبى سويد البصرى وأقرانهم ، سمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ ، وتوفى فى شهر رمضان سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ، صلى عليه أبو عمرو بن نجيد .

١٤ - المنبه بن الأسد القرشى

الأمير أبو اللباب المنبه بن الأسد القرشى السامى أحد ولادة السند ، كانت قاعدة ملكه ملتان ، أدركه المسعودى سنة ٣٠٣ ، قال فى مروج الذهب : انه من ولد سامة بن لؤى بن غالب ، وهو ذو جيوش ومنعة ، وهو ثغر من ثغور المسلمين الكبار ، وحول ثغر المسلمين الملتان من ضياعه وقراه عشرون ومائة ألف قرية مما يقع عليه الإحصاء والعد ، وفيه على ما ذكرنا الصنم المعروف بالملتان ، يقصده السند والهند من اقاصى بلادهم بالندور والأموال والجواهر والعود وأنواع الطيب ، ويحجج اليه الألوف من الناس ، وأكثر احوال صاحب الملتان مما يحمل الى هذا الصنم من العود القمارى الخالص الذى يبلغ ثمن الأوقية منه مائة دينار وإذا ختم بالخاتم اثر

(١) من الأصل والقلم المصغر للأنساب - كوبرولو ، وفى المطبوع بالطبعة الأولى : اربع ، وفى نسختين الخطيتين للأنساب - ماركوليتو والجامعة العثمانية : سنة ٣٥٤ .

فيه كما يؤثر في الشمع ، وغير ذلك من العجائب التي تحمل اليه ، وإذا نزلت الملوك من الكمار على الملتان وعجز المسلمون عن حربهم هددوهم بكسر هذا الصنم ، وتعويره فترحل الجيوش عنهم عند ذلك ؛ وكان دخولي الى بلاد الملتان بعد الثلاثمائة والملك بها او الدهاثة المنه بن اسد القرشي - انتهى .

الطبقة الخامسة

في اعيان القرن الخامس من اهل الهند

١ - ابراهيم بن مسعود الغزنوي

الملك المؤيد ابراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين الغزنوي السلطان الصالح طهير الدولة رضى الدين ابو المظفر، ولي الملك بعد اخيه فروخ زاد في سنة احدى وخمسين وأربعمائة فأحسن السيرة ، واستعد للجهاد ففتح حصونا امتعت على ابيه وجده ، وكان يصوم رجا وشعبان ورمضان ، فلما ولي الملك اقر الصلح بينه وبين داود بن ميكائيل بن سلجوق صاحب خراسان على ان يكون كل واحد منهما على ما بيده ويترك منازعة الآخر فوقع الاتفاق واليمين ، وسار نحو الهند للغزاة في سنة اثنين وسبعين وأربعمائة ففتح قلعة اجدودهن على مائة وعشرين فرسخا من لاهور، ثم سار الى قلعة روبا، وفتحها وسار الى دره نوره، وكان فيها قوم من اولاد الخراسانيين الذين جعل اجدادهم فيها افراسياب التركي من قديم الزمان، ولم يتعرض اليهم احد من الملوك، فدعاهم الى الاسلام اولافا متعوا من اجابته وقاتلوه فظفر بهم، ثم سار الى دره وهربر بين الخليجيين وفي طريقه عقبات كثيرة فقصدها وفتحها .

وكان عادلا، مجاهدا، كريما، عاقلا، ذا رأى متين ، يقول : لو كنت

(١) هكذا في الأصل .

موضع ابي مسعود بعد وفاة جدى محمود لما انفصمت عرى مملكتنا ولكنى الآن عاجز عن ان استرد ما اخذوه واستولى عليه ملوك وقد اتسعت مملكتهم، وكان جيد الخط يكتب بخطه كل سنة مصحفاً ويبعثه مع الصدقات الى مكة . مات سنة احدى وثمانين وأربعمائة ، وقيل : انه توفى سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة .

٢ - احمد بن نياالتيكين الغزنوى

احمد بن نياالتيكين الغزنوى الرجل المجاهد كان من غلمان محمود ابن سيكتيكن السلطان وتبل في عهده حتى صار خازن له وكان ملازمه في الظعن والإقامة ، فلما مات محمود وقام بالملك ابنه مسعود قربه الى نفسه وولاه على بلاد الهند سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة فتاب عنه وسار الى مدينة بارس فشن الغارة على البلاد ونهب وسبي وخرب الأعمال وأكثرت القتل والأسر، فلما وصل الى المدينة دخل من احد جوانبها ونهب المسلمون في ذلك الجانب يوما من بكرة الى آخر النهار، ولم يفرغوا من نهب سوق العطارين والجوهرين حسب وباقي اهل البلد لم يعلموا بذلك لأن طوله منزل من منازل الهنود وعرضه مثله، فلما جاء المساء لم يجسر احد على المبيت فيه لكثرة اهله، تفرج منه ليأمن على نفسه وعسكره، وبلغ من كثرة ما نهب المسلمون انهم اقتسموا الذهب والفضة كيلا، ولم يصل الى هذه المدينة عسكر من المسلمين قبله، فرجع الى لاهور وجمع الجموع، ومال اليه الأتراك؛ قال البيهقي : ففسده القاضي ابو الحسن على الشيرازى، وأخبر الأمير انه لم يبعث الى الأمير من الغنائم إلا قليلا وأنه يريد الخروج والبغى عليه، فغضب عليه مسعود وسير اليه جيشا كثيفا من الأتراك والهنود، وأمر عليهم تلك الهندي وكان ابن حلاق ولكنه صحب الأفاضل وتمهر في اللغة الفارسية

وتنبيل في عهد محمود وأقره مسعود ثقة بجلده ونهضته وأمره على الهنود
بخراسان، فسار إلى لاهور وقاتله قتالا شديدا، فانهزم أحمد بن نياتكين ومضى
هاربا إلى اللتان .

وقصد بعض الملوك ومعه جمع كثير من العساكر فلم يكن لذلك
الملك قدرة، وطلب منه سفيا ليعبر نهر السند فأحضر له السفن، وكان في
وسط النهر جزيرة ظنها أحمد ومن معه متصلة بالبر من الجانب الآخر ولم
يعلموا أن الماء يحيط بها، فتقدم ذلك الملك إلى أصحاب السفن بانزالهم في الجزيرة
والعود عنهم ففعلوا ذلك، وبقي أحمد ومن معه فيها وليس لهم طعام إلا ما
معهم، فبقوا بها تسعة أيام ففنى زادهم وأكلوا دوابهم وضعفت قواهم
فأرادوا خوض الماء فلم يتمكنوا منه لعمقه وشدة الوحل فيه، فوصل الزط
اليهم وهم على تلك الحال وكان تلك الهندي وعد لقاتله بخمسمائة ألف درهم،
فأوقعوا بهم وقتلوا أكثرهم وأخذوا ولد الأحمدي أسيرا وقتلوا أحمد ومن
معه، وكان ذلك سنة خمس وعشرين وأربعمائة .

وقد قص هذه القصة ابن الأثير في الكامل وأخطأ في مواضع
منها، فقال: ولأه محمود على بلاد الهند وأقره مسعود ثقة بجلده ونهضته
وأنه غزا مدينة نرسي سنة إحدى وعشرين وأربعمائة، وقال: لما سار
مسعود إلى خراسان وأبعد عصى أحمد بن نياتكين بالهند فاضطر مسعود إلى
العود وقدم الهند فأصلح الفاسد وأعاد الخائف إلى طاعته ثم لما سار إلى
خراسان وأبعد عاد أحمد بن نياتكين إلى اطهار العصيان، فسير مسعود إليه
جيشا كثيفا، وقال: انهم لما أخذوا ولد الأحمدي أسيرا وراه أحمد قتل
نفسه في سنة ست وعشرين وأربعمائة، وهذا كله خطأ؛ والصواب
ما ذكر البيهقي في تاريخه، لأنه كان في دار الإنشاء بغزنة في عهد مسعود،
وكان يكتب في تاريخه كل ما يقع من الأمور برأى منه ومسمع .

ع: فإن القول ما قالت حذام

٣ = ارياق الغزنوى الحاجب

الأمير الكبير ارياق الغزنوى الحاجب كان من غلمان السلطان محمود ابن سبكتكين الغزنوى خدمه مدة، و تنبل في عهده حتى امره محمود على جيش الهند، فتاب عنه مدة طويلة بمدينة لاهور، و ضبط البلاد و استولى على المملكة استيلاء كاملا و استبد بالأمر فاستقدمه محمود الى غزنة فاعتذر اليه باعذار باردة؛ و عرف محمود حاله ولكنه مات في تلك المدة و ولى بعده محمد و طلبه فلم يأته ثم ولى مسعود و عرف استبداده بالأمر فاستقدمه الى معسكره ببلخ و احتال بقدمه اليه، فأمنه احمد بن الحسن التهمدي الوزير فذهب الى بلخ و كان معه قوته و رجاله من الأتراك و الهنود، فتلقاه الأمير بالقبول و الإكرام و خلع عليه و قرب به الى نفسه حتى اغتر الحاجب باكرامه، و وقع في اللذات و النجور و غفل عن مكيدته، فقبض عليه الأمير ذات يوم و قد غلب عليه السكر، و كان ذلك في التاسع عشر من ربيع الأول سنة اثنتين و عشرين و أربعمائة، فذهبوا به الى قهندز ثم الى غزنة و حبسوه بقلعتها ثم ذهبوا به الى اغور؛ صرح به البيهقي في تاريخه.

٤ - ابو الفرج الرويني

العميد الأجل الكامل ابو الفرج بن مسعود الرويني ١ اللاهوري احد الشعراء المفلقين، ذكره البدايوني في المنتخب، قال: انه كان المرجع و المقصد في الشعر، اخذ عنه مسعود بن سعد بن سلمان اللاهوري و خاق كثير، و كان عظيم المنزلة عند السلطان ابراهيم بن مسعود الغزنوى، له ديوان شعر بالفارسية - انتهى.

و قال العوفي في لباب الألباب: انه ولد و نشأ بمدينة لاهور، و كان

(١) كذا، و في لباب الألباب: الروني.

اوحد الدين محمد بن محمد الأنورى الشاعر المشهور يتتبع كلامه و يطالع ديوانه ، و قال فيه :

اندزان مجلس كه من داعى بشعر بو الفرج
تاشنيدستم و لوعى داشتستم بس تمام
و من شعره قوله :

نعل اسب تو هلاست و ستامش كو كبست
آفتابست او و اسپش آسمانها را مدار
آسمانى پر كواكب بر زمين هر گز كه ديد
كافتاب او يكي باشد هلال او هزار
توفى سنة اربع و ثمانين و أربعمائة ؛ كما فى شمع انجمن .

٥ - ابو المنصور بن على الغزنوى

الشيخ الفاضل ابو منصور بن ابى القاسم على النوكى الغزنوى
الدير المشهور خدام الملوك الغزنوية مدة من الزمان بمدينة غزنة ، ثم
بعثه السلطان مسعود بن محمود الغزنوى الى الهند سنة ست و عشرين و أربعمائة
مع ابنه الأمير مجدود بن مسعود لما امره على بلاد الهند فولاه ديوان الإنشاء
بالهند ، فسكن بمدينة لاهور ؛ كما فى تاريخ البيهقى .

٦ - ابو النجم اياز الغزنوى

الأمير اياز الغزنوى ابو النجم كان من غلمان محمود بن سبكتگين
الغزنوى ، تأدب على افضل الدين محمد الكاشانى و أخذ عنه ، و له مع محمود
اخبار مشهورة لاجابة الى ذكرها ، و لما مات محمود تولى المملكة ولده
محمد و كان مسعود بن محمود بأصفهان ، فلما نعى اليه ابوه سار الى خراسان
و قصد غزنة ، فانحاز اياز عن محمد و سار الى مسعود فلحقه بنيسابور ، و رجع
الى

الى غزنة معه وخدمه مدة طويلة ، ولما امر مسعود ولده مجدودا على
عساكره بالهند جعل اياز اتابكا له في ستة سبع وعشرين واربعاة ، فأقام
بالهند و ضبط البلاد و جمع الجموع و أحسن الى الناس ، ولم يزل في بلاد
الهند الى ان توفي بلاهور سنة تسع و أربعين و أربعاة ؛ صرح به ابو الفداء
في تاريخه .

٧ - حسين الزنجاني

الفقيه الراهب نجر الدين حسين الزنجاني اللاهوري كان من المشايخ
المشهورين في العلم و الطريقة ، اخذ عن الشيخ ابي الفضل محمد بن الحسن الختلي
وصحبه مدة من الزمان ، ثم قدم الهند و سكن بلاهور ، ومات بها يوم وفد
اليها الشيخ علي بن عثمان الهجویری صاحب كشف المحجوب ؛ كما في فوائد
الغؤاد .

٨ - داود بن نصير الملتاني

داود بن نصير بن حميد الملتاني ابو الفتح و قيل : ابو الفتح ، كان
امير الملتان ، نقل عنه خبث اعتقاده ، و نسب الى الإلحاد ، وإنه قد دنا اهل
ولايته الى ما هو عليه فأجابوه ، فرأى محمود بن سبكتگين الغزنوي ان يجاهده
و يستتره عما هو عليه ، فسار نحوه فرأى الأنهار التي في طريقه كثيرة الزيادة
عظيمة المد فإرسل الى انديال يطلب اليه ان يأذن له في العبور ببلاده الى
الملتان فلم يجبه الى ذلك ، فابتدأ به قبل الملتان و قال : نجمع بين غزوتين ،
فدخل في بلاده و جاسها و أكثر القتل فيها و النهب لأموال اهلها و الإحراق
لأبنيتها ثم سار الى ملتان ، و لما سمع ابو الفتح بخبر اقباله عليه علم بهزئه عن
الوقوف بين يديه و العصيان عليه فقل امواله الى سرانديب و أدخل الملتان ،
فوصل محمود اليها و نازلها و فتحها عنوة و ألزم اهلها عشرين الف درهم ؛
كما في الكامل .

وفي تاريخ فرشته : ان ابا الفتح لم يساعده في غزوته الى بهاطية مع خبث اعتقاده ، ولذلك خرج اليه محمود سنة ٣٩٦ و سلك طريقا غير طريق الملان لثلا يشمر به ابو الفتح وهو أحس بذلك فحرض انديال على ان يسد طريقه فقتله محمود ثم سار الى الملان فتحصن ابو الفتح في البلدة و صالحه بعد سبعة ايام على ان يعث اليه كل سنة عشرين الف دينار - انتهى .

٩ - روزبه بن عبد الله اللاهوري

الشيخ ابو عبد الله روزبه بن عبد الله النكقي اللاهوري الفاضل المشهور في عهد السلطان مسعود بن محمود الغزنوي ، ذكره نور الدين مجد العوني في لباب الألباب ، قال : و له قصائد غراء في مدائح مسعود بالفارسية ، ومن شعره قوله :

بنرگس بنگری چون جام زرین

بزیر جام زرین چشمه چشمه

نو گوئی چشم معشوقست مخمور

ز ناز و نیگوئی گشته کرشمه

١٠ - سعد بن سلمان اللاهوري

الشيخ الفاضل سعد بن سلمان الهمذاني اللاهوري احد الأفاضل المشهورين ، بعثه السلطان مسعود بن محمود الغزنوي الى بلاد الهند سنة ست وعشرين و أربعمائة مع ابنه الأمير مجدود بن مسعود الغزنوي لما امره على بلاد الهند ، فجعله مستوفى الممالك بها ، فسكن بمدينة لاهور ؛ صرح به البيهقي في تاريخه .

وهو خدم الملوك الغزنوية ستين سنة و ولي الأعمال الحليمة و حصل له عروض و عتار بالهند ، و فيه يقول ولده مسعود بن سعد في القصيدة التي

مدح بها السلطان ابراهيم بن مسعود الغزنوی :
شصت سال تمام خدمت کرد پدربنده سعد بن سلمان
که باطراف بودی از عمال که بدرگاه بودی از اعیان

١١ - عطاء بن یعقوب الغزنوی

ابو العلاء عطاء بن یعقوب الغزنوی الکاتب العمید الأجل المعروف
بماکوک ، ذکره نور الدین مجد العوفی فی لباب الألباب و أبو الحسن علی
ابن الحسن الباهرزی ١ فی دمية القصر و یاقوت الحموی فی معجم الأدباء ،
قال العوفی : ولما وردت رایات السلطان ابراهيم بن مسعود الهند کان
عطاء بن یعقوب اسیرا فی لاهور ، و قد اتی علی اسره ثمانی سنین ، وله
دیوان شعر بالعربی و آخر بالفارسی ، و نقل یاقوت فی المعجم عن القاضی
معین الدین مجد بن محمود الغزنوی صاحب سر السرور کلما فی مدائحه
قد تأنق فیہ عبارات بدیعة لا فائدة فی نقلها ، و من شعره قوله :

الله جار عصابة و دبتهم	والدمع یهمی و الفؤاد یهم
قد کان دهری جنة فی ظلهم	ساروا فأضحی الدهر و هو جحیم
كانوا غیوث سماحة و تکریم	فالیوم بعدهم الجفون غیوم
رحلوا علی رعمی و لكن حبهم	بین الفؤاد المستهام مقیم
قد خانهم صرف الزمان لأنهم	كانوا کراما و الزمان لثیم
طلقت لذاتی ثلاثا بعدهم	حتى یعود العقد و هو نظیم
الله حیث نحمّلوا حار لهم	و الأمن دار و السرور ندیم
و العیش غرض و الماهل عذبة	و الجو طلق و الراح نسیم

و قوله :

بهند او فتادم چو آدم ز جنت بتاویل و تلبیس بهتان منکر

(١) من معجم البلدان ، و فی الأصل : الباهرزی .

نه گندم چشیده نه آورده عصیان نه من قول ابلیس را کرده جاو
اگر گندمی بدنهتی جرم آدم همه بجرم من از جوی هستم گستر
بلای من آفت همه دانه من چو سروبله رله کوه و طالع من را پر
وله فی مدح: ابراهیم بن مسعود من قصیده طویله:

چنه گنه مافده هشت سال بهند چون گنه گار در عذاب الیم
دل چو کانوان دیده چون آتشی کارنا مستقیم و حال سقیم
چه کنی حال خویشی را بهمان چه زنی طبله خیره زیر کلیم
حال خود شاه را بگوی و مپرس و توکل علی العزیز الرحیم
ملك تاج بخش قلعہ ستان با ظفر بو المظفر ابراهیم
زخم لو کوه را دو پاره کند عدل او موی را کند بدو نیم
خشم او کل من علیها فان عفو یحیی العظام و هی رمیم
فتح با رایتش قریب و یقرین جود با حضرتش قدیم و مقیم
توفی سنة احدى و تسعين و اربعائة کما فی لیاب الالباب، و ذکر
فی کشف المحجوب ان له دیوان شعر بالفارسی و منهاج الدین کتاب
فی التصوف.

۱۲ - علی بن عثمان الهجویری

الشیخ الإمام العالم الفقیه الزاهد ابو الحسن علی بن عثمان بن ابی علی
الخلابی - بضم الحیم و تشدید اللام و کسر الموحدة - الهجویری الغزنوی ثم
اللاهوری کان من الرجال المعروفین بالعلم و المعرفة، اخذ عن الشیخ
ابی الفضل محمد بن الحسن الخلی و صحبه مدة من الزمان، ثم ساح معظم
المعمورة و حج و زار، و لازم الشیخ ابا العباس احمد بن محمد الأشعقانی
و أخذ عنه بعض العلوم، و أخذ عن الشیخ ابی القاسم عبد الکریم بن هوازن
القشیری و الشیخ ابی سعید بن ابی الخیر المهنوی و ابی علی الفضل بن محمد
الفارمدی

من الفقهاء والفقهاء، وهو يلقب بالآخرين، من العلماء أو المحققين، ولا يسمونهم بمدة، ثم قدمه على
 من سكنه بمدة لاهور، ومن مصنفاته كتبت في الجيوب وهو من الكتب
 المعبرة للشيورة. عندها من العلم والمعرفة، جمع فيه كثير من الطائفة المتصوفة
 وحقائقه؛ ذكره الشيخ عبد الرحمن بن أبي العزيم في منافع الأنبياء. وأثنى على
 علمه ورجوته، ودفنته بعشر بقين، من يجمع لها في مسكنة تسمى وسين وأربعائة
 بمدينة لاهور مدفون بها، وقبره ظاهره مشهور بزار ويتذكر به.

١٣ - القاضي على الشيرازي

الشيخ الفاضل أبو الحسن على الشيرازي أحد الأفاضل المشهورين
 في عصره.

١٤ - محدود بن مسعود الغزنوي

الأمير محدود بن مسعود بن محمود بن سبكتكين الغزنوي اللاهوري
 الأمير ولد ونشأ بغزنة في نعمة أبيه، وسيره والده إلى لاهور سنة ست
 وعشرين وأربعمائة، وولاه على ما فتح محمود ونوابه في أرض الهند قناب
 عنه مدة من الزمان وأحسن السيرة، مات بلاهور لعله في حدود سنة
 خمس وثلاثين وأربعمائة في أيام أخيه مودود بن مسعود الغزنوي؛ كما في
 تاريخ فرشته، والمشهور أنه مات ببلدة هانسي ودفن بها.

١٥ - أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني

الإمام العالم الأستاذ أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني الملقب بـ
 الحكماء المشهورين والعلماء المذكورين والأفاضل في الصناعة الطبية والأمثال
 في علم الهندسة والهيئة والجوهر وحكمة الهند؛ ذكره ابن أبي أصيبعة في
 طبقات الأطباء وقال: منسوب إلى يرون^١ وهي مدينة في السند، كان

(١) قال السمعاني في الأنساب: البيروني بكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر =

مشتغلا بالعلوم الحكيمية فاضلا في علم الهيئة والنجوم ، وله نظر جيد في صناعة الطب ، وكان معاصرا للشيخ الرئيس ويدها مباحثات ومراسلات ، وقد وجدت للشيخ الرئيس اجوبة مسائل سأله عنها ابو الريحان البيروني وهي تحتوي على امور مفيدة في الحكمة - انتهى .

وأقام ابو الريحان البيروني بخوارزم فاشتهر بالخوارزمي ، ودخل بلاد الهند وسكن بها عدة سنين وتعلم من حكمائها فنونهم وعلبهم طرق اليونانيين في فلسفتهم ، ولم يكن له في زمانه نظير ولا كان احذق منه بعلم الفلك بكل دقائقه .

وله من الكتب كتاب الجماهر في الجواهر يتضمن الكلام في الجواهر وأنواعها وما يتعلق بهذا المعنى الفه لأبي الفتح مودود بن مسعود الغزنوي ، وكتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية في النجوم والتاريخ مجلد الفه لشمس المعالي قابوس وبين فيه التواريخ التي يستعملها الأمم والإختلاف في الأصول هي مبادئها ، وكتاب تجريد الشعاعات والأنوار الفه لشمس المعالي قابوس المذكور ، وكتاب الأحجار يذكر فيه خواص الأحجار الكريمة وغيرها ، وكتاب مقاليد الهيئة ، وكتاب الشموس الشافية للنفوس ، وكتاب الصيدلة في الطب استقصى فيه معرفة ماهيات الأدوية ومعرفة اسمائها واختلاف آراء المتقدمين وما تكلم كل واحد من الأطباء وغيرهم فيه وقد رتبته على حروف المعجم ، وكتاب الاستيعاب في تسطيح الكرة ، وكتاب العمل بالأصطرلاب ، وكتاب القانون المسعودي الفه لمسعود بن محمود بن سبكتكين الغزنوي وحذا فيه حذو بطلميوس ، وكتاب التفهيم لأوائل صناعة التنجيم

== الحروف وضم الراء وبعدها الواو وفي آخرها الدون ، هذه النسبة الى خارج خوارزم فان بها من يكون من خارج البلد ولا يكون من نفسها يقال له : فلان بيروني يقال : فلان بيروني است ، ويقال بلغتهم : انبريل است ؛ والمستهور بهذه النسبة ابو ريحان المسجم البيروني .

على طريق المدخل الفه سنة ٤٢٢ لأبي الحسن على بن أبي الفضل الخاصي،
وكتاب التنبيه على صناعة التمويه، وكتاب العجائب الطبيعية والغرائب
الصناعية، ومقالة في تلافى عوارض الزلّة في كتاب دلائل القبلة، ورسالة
في تهذيب الأقوال، وكتاب الأطلال، ومقالة في استعمال الأصطرلاب
الكري، وكتاب الزيج المسعودي الفه للسلطان مسعود بن محمود المذكور،
واختصار كتاب بطلميوس القلوذي، وكتاب الإرشاد في احكام النجوم،
والاستشهاد باختلاف الأرصاد ذكره في الآثار الباقية وقال: ان اهل الرصد
عجزوا عن ضبط اجزاء الدائرة العظمى بأجزاء الدائرة الصغرى فوضع هذا
التأليف لإثبات هذا المدعى. وله شرح على ديوان أبي تمام، وكتاب مختار
الأشعار والآثار. وله كتاب نفيس في وصف بلاد الهند اشتهر باسم عجائب
الهند وفيه الكثير من المعلومات الهندسية والفلكية المتعلقة بالجغرافية الرياضية
ومذاهب الهندود ودياناتهم. وله قصائد غراء بالعربية، منها قصيدة ذكر
فيها من صحب من الملوك ثم قال:

ولما مضوا واعتضت عنهم عصاية دعوا بالتناسي فاعتنمت التناسيا
وخلفت في غزنين لحما كضغطة على وضم للطير لا علم تناسيا
ذكره الحموي في معجم البلدان وقال: ذكرت القصيدة في كتاب
معجم الأدباء.

١٦ - يمين الدولة محمود بن سبكتگين الغزنوي

الإمام العادل المظفر يمين الدولة محمود بن سبكتگين الغازي الغزنوي
السلطان المشهور ولد ليلة عاشوراء سنة سبع وخمسين و ثلاثمائة من احدى
بنات الزابلية، ونشأ في نعمة والده و شاركه في الغزوات، وفتح الفتوحات
العظيمة فولاه والده على نيسابور، ولقبه الأمير نوح بن منصور الساماني
بسيق الدولة، وكان بنيسابور اذ مات والده سنة سبع وثمانين و ثلاثمائة،
فقام بالأمر بعده ولده اسماعيل بوصية من ابيه واجتمعت عليه الكلمة

و غمرهم باتفاق الأموال فيهم .

فلما بلغ محمودا نبي أبيه كتب الى اسماعيل و لطفه في القول و قال له : ان ابى لم يستخلفك دونى الا لكونك كنت عنده و أنا كنت بعيدا عنه و لو أوقف الأمر على حضورى ، لفاتت مقاصده ، و من المصلحة ان تنقسم الأموال بالميراث فتكون انت مكانك بغزاة و أنا بخراسان ، و تدبر الأمور و تنفق على المطاليع فلا يطمع ، فينا عدو ؛ فأبى اسماعيل موافقته على ذلك ، فخرج محمود الى هراة و جدد ، مكتابة اخيه . و هو لا يزداد الا اعتياصا ، فقصد به بغزاة و نازلها في جيش عظيم و حاصرها و اشتد القتال عليها ، ففتحها و نزل اسماعيل في حكم امانه و تسلم منه مفاتيح الخزان ، و رتب في غزاة النواب و الأكفاء و انحدر الى بلخ .

و كان في بعض بلاد خراسان نواب لصاحب ما وراء النهر من ملوك بني سامان بقرى بين محمود و بينهم حروب ، انتصر فيها عليهم و ملك بلاد خراسان ، و انقطعت الدولة السامانية منها سنة تسع و ثمانين و ثلاثمائة ، و استتب له الملك و سير له الإمام القادر بالله خلعة السلطنة و لقبه بأمين الملة و يمين الدولة ؛ و سار الى سجستان و صاحبها خلف بن احمد ، سير ولده طاهرا الى قهستان فملكها ، ثم الى بوشنچ فملكها ، فسار نحو خلف بن احمد فتحصن بحصن اصبهند فضيق عليه ، فخفض خلف و بذل اموالا جليلة لينفس عن خناقه ، فأجابه محمود الى ذلك .

و أحب ان يغزو الهند غزوة تكون كفارة لما كان منه من قتال المسلمين فثنى عنانه نحو الهند سنة اثنتين و تسعين و ثلاثمائة ، فنزل على مدينة پيشاور و قاتل جى بال و أسره و غنم اموالا جليلة و جواهر نفيسة ؛ ثم سار نحو ويهند فأقام عليها محاصرا لها حتى فتحها قهرا ، و سير طائفة من عسكره الى جماعة من الهند اجتمعوا بشعاب تلك الجبال ، فأوقعوا بهم و أكثروا القتل فيهم ، و لم ينبج منهم الا الشريد الفريد .

ثم غزوا بهاجلية فقتلوا المقاتلة وسبي الذرية وأخذ الأموال ، واستغلف بها من يعلم من اسلم من اهلها سنة خمس و تسعين ؛ ثم غزا ملتان و قصه صاحبها . ابا الفتح داود بن نصير بن حميد القرمطى الذى قتل عنه خبيث اعتقاده فسار نحو سنة ست و تسعين و أوصل الى اندبال يطلبه اليه ان يأذن له فى العبور ببلاده الى اللتان فلم يجبه الى ذلك فابتدأ به ودخل فى بلاده وجاسها وأكثر القتل فيها ، فغزا اندبال الى كشمير ؛ فسار محمود نحو اللتان فقاتلها وقاتل اهلها حتى افتتحها عنوة وصالح ابا الفتح على ان يعث اليه كل سنة عشرين الف ديناراً ؛ فرجع الى غزنة و سار نحو الهند سنة سبع و تسعين نحو سكهبال الذى ارتقى عن الإقليم فسار اليه مجداه خين قاروه فرأى الهندي من بين يديه ، واستعاد محمود ولايته وأعادها الى حكم الإسلام ورجع ؛ ثم استعد لغزوة اخرى سنة ثمان و تسعين ، فسار نحو الهند و وصل الى نكر كوث و ملكها ، وأخذ من الجواهر النفيسة و من اواني الذهب و الفضة و الدراهم و الدنانير ما لا يحصى .

و سار نحو الهند سنة اربعائة غازما على غزوها ، فسار اليها و اخترقها و استباحها ، ولما رأى ملك الهند انه لا قوة له به راسله فى الصلح و الهدنة على مال يؤديه فصالحه ، ثم سار الى الهند سنة اربع و اربعائة و قاتل الهنود اشد قتال ، و غنم ما معهم من مال و فيلة و سلاح و غير ذلك ؛ و سار الى الهند سنة خمس و اربعائة و قصد تهايسر ، فهدم الكنائس و كسر الأصنام ، و أخذ الجواهر النفيسة و الذهب و الفضة و غيرها من الأموال الطائلة ؛ و كذلك سار الى كشمير سنة ست ٢ و اربعائة و حاصر قلعة لوه كوث ، و اضطر الناس من يلزمه من البرد و الثلج الى ترك المحاصرة فرجع الى غزنة ؛ ثم سار سنة سبع و اربعائة و وصل الى قنوج و فتح ما حو لها من الولايات الفسيحة ، و بلغ الى حصن قنوج و كان حصينا منيعا لا يكاد ان

(١) فى الكامل « درهم » (٢) فى الكامل : ان غزوة كشمير سنة سبع .

يفتح و لكن الله سبحانه اتقى الرعب في قلب صاحبها فصالحه؛ ثم سار الى ميرثه و ملكها، ثم فتح مهاون وفتح متهرا مولد كرشن، و هدم الكنائس و كسر الأصنام، و أخذ الأموال الجليلة، و كذلك فتح قلاعا كثيرة؛ و في سنة تسع و أربعائة احتشد و جمع اكثر مما تقدم و قصد كالنجر و سلك مضائقها و فتح مغالقها، و عبر نهر كنك و جاس البلاد و غنم الأموال و أكثر القتل في الهنود و الأسر؛ و في سنة اربع عشرة و أربعائة قصد كالنجر و فتح قلعة كواليار و فتح كالنجر على مال يؤديه صاحبها؛ و في سنة ست عشرة و أربعائة قصد الهند و سار الى سومنات و كانت بلدة كبيرة على ساحل البحر فافتتحها عنوة، و كسر الصنم المعروف بسومنات و أحرق بعضه و أخذ بعضه معه الى غزنة فجعله عتبة الجامع، و كان عنده سلسلة ذهب فيها جرس وزنها مائتا من، و عنده خزانة فيها عدة من الأصنام الذهبية و الفضية، و قيمة ما في البيوت تزيد على عشرين الف الف دينار، فأخذ الجميع و رجع الى غزنة سنة سبع عشرة و أربعائة، و كتب الى الديوان العزيز ببغداد كتابا يذكر فيه ما فتح الله على يديه من بلاد الهند، فلقيه الإمام القادر بالله العباسي بكهف الدولة و الإسلام.

و قد جمع سيرته ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي الفاضل في كتابه المشهور بتاريخ اليميني، و ذكر تاج الدين السبكي في كتابه طبقات الشافعية الكبرى و أطال الكلام في مناقبه و قال: انه كان حنفيا ثم انتقل الى مذهب الشافعي في قصة صلاة القفال، و ذكر امام الحرمين ابو المعالي عبد الملك الجويني في كتابه مغني الخلق في اختيار الأحق قصة صلاة القفال بحضوره و هي مشهورة لان طول الكلام بذكرها، و ذكر القاضي احمد

(١) كذا، و في الكامل سنة ٤٠٩ « و قصد بيذا و أخذ ملكه... و ابتدأ في طريقه بالأفغانية فقصد بلادهم و سلك مضائقها و فتح مغالقها و عبر كنك » و يأتي قصد كالنجر بعد قليل سنة ٤١٤.

ابن خلكان في كتابه وفيات الأعيان ترجمته فأجاد فيها ، وذكر ابن الأثير في الكامل غزواته وفتوحاته مفصلاً ، وأبو الفداء في تاريخه بالإجمال ، وذكر خلق آخرون في كتبهم ، وإني ذكرت شيئاً واسعاً من فتوحاته وغزواته في جنة المشرق .

وللسلطان مصنفات منها التفريد في الفروع ذكره صاحب كشف الظنون ، وتقل عن الإمام مسعود بن شيبه أن السلطان المذكور كان من أعيان الفقهاء ، وكتابه هذا مشهور في بلاد غزنة وهو في غاية الجودة وكثرة المسائل ولعله نحو ستين ألف مسألة - انتهى ، وفي التاتارخانية نقول منه ؛ ولما رأى أن مذهب الشافعي أوفق بظواهر الحديث تشفع بعد أن جمع علماء المذهبين كما ذكره ابن خلكان - انتهى .

وكان عاقلاً ديناً خيراً ، عنده علم ومعرفة ، وصنف له العلماء كثيراً من الكتب في فنون العلم ، وقصده أهل العلم من أقطار البلاد ، وكان يكرمهم ويقبل عليهم ويعظمهم ويحسن إليهم ، وكان عادلاً كثير الإحسان إلى رعيته والرفق بهم ، كثير المعروف ، كثير الغزوات ، ملازماً للجهاد ، وفتوحه مشهورة ، وفيه ما يستدل على بذل نفسه لله تعالى واهتمامه بالجهاد ، ولم يكن فيه ما يعاب إلا أنه كان يتوصل إلى أخذ الأموال بكل طريق ، وكان جدد عمارة المشهد بطوس الذي فيه قبر علي بن موسى والرشيد وأحسن عمارته وكان أبوه سيكتكين خربه ، وكان أهل طوس يؤذون من يزوره فمنعهم عن ذلك .

وكان ربعة ، مليح اللون ، حسن الوجه ، صغير العينين ، أحمر الشعر ، وكان مرضه سوء مزاج وإسهالاً وبقي كذلك سنتين ، وكان قوى النفس لم يضع جنبه في مرضه بل كان يستند إلى مخدة ، فأشار عليه الأطباء بالراحة وكان يجلس للناس بكرة وعشية فقال : أتريدون أن اعتزل الإمارة ؟ فلم يزل كذلك حتى توفي إلى رحمة الله سبحانه قاعداً ، وكان

ذلك في حادى عشر من صفر و قيل ربيع الثانى سنة احدى و عشرين
و أربعائة بغزنة ؛ كما في الكامل .

۱۷ - شهاب الدين مسعود بن محمود الغزنوى

الملك الفاضل المؤيد شهاب الدين جمال الملة ابو سعد مسعود بن محمود
ابن سبكتگين الغازى الغزنوى السلطان المشهور ، تنبل في ايام ابيه ، و فتح
بلاد طبرستان و بلاد الجبل و أصفهان و غيرها ، و قلده الإمام القادر بالله
خراسان و لقبه الناصر الدين الله و خلع عليه و طوقه سوارا كلها في حياة
والده ، و كان بأصفهان حين توفى والده بغزنة ، و قام بالأمر بعده والده
مجد بوصيته و اجتمعت عليه الكلمة ، فلما بلغه الخبر سار الى خراسان و كتب
الى اخيه مجد انه لا يريد من البلاد التى وصى له ابوه بها شيئا و أنه يكتفى
بما فتحه من بلاد طبرستان و غيرها و يطلب منه الموافقة و أن يقدمه في الخطبة
على نفسه ، فأجابته مجد جواب مغالط ، و كان مجد هذا سيئ التدبير منهمكا
في لذاته فسار الى اخيه مسعود محاربا له ، و كان بعض عساكره يميل الى
مسعود لكبره و شجاعته و لأنه قد اعتاد التقدم على الجيوش و فتح البلاد
و بعضها يخافه لقوة نفسه ، فثار محمد جنده فأخذه و حملوه الى قلعة و وكلوا
به و استقر الملك لمسعود ؛ ففي سنة اثنتين و عشرين و أربعائة سير عسكرا
الى التيز و مكران فملكها و ما جاورها ، و في تلك السنة سير عساكره الى
كرمان فملكوها ، و في تلك السنة عصى نائبه في ارض الهند ارياق الحاجب
فاستقدمه الى معسكره ببلخ و احتال اقدمه اليه فأمنه احمد بن الحسن المهمندى
الوزير و تلقاه مسعود بالرحب و الإكرام و أوقعه في اللذات و الخمر ،
فلما غفل عن المكيذة قبض عليه و ولى على بلاد الهند احمد نياالتگين الحاجب ؛
و في سنة خمس و عشرين و أربعائة عصى نائبه احمد نياالتگين ببلاد الهند ،
فسير اليه جيشا كثيفا فقتل بقصة شرحتها في ترجمة احمد ، و ولى ولده الأمير
مجدودا

مجدودا علی بلاد الهند؛ و فی سنة ست و عشرين اجلی الغز و هزمهم، و سار
الی جرجان فاستولی علیها و ملکها؛ و فی سنة ثلاثین و أربعائة سار نحو
خراسان و جرى له مع بنی سلجوقی خطوب یطول شرحها، و فتح بعض
قلاعها سنة احدى و ثلاثین و أربعائة، و عاد الی غزنة و سیر ولده مودودا
الی خراسان فی جيش کثیف لیمنع السلجوقية عنها .

و سار مسعود بعدهم بسبعة ایام یرید بلاد الهند لیشتوبها علی عادة
والده، فلما سار اخذ اخاه مجدا مسمولا و استصحب الخزائن و کان عازما
على الاستنجاد بالهند علی قتال السلجوقية، فلما عبر سیحون و عبر بعض الخزائن
اجتمع انوشتهکین و جمع من الغلمان و نهبوا ما تحلف من الخزانة و أقاموا
اخاه مجدا و سلموا علیه بالإمارة و بقی مسعود فیمن معه من العسکر و حفظ
نفسه، فالتقی الجمعان و اقتتلوا و عظم الخطب علی الطائفتین .

ثم انهزم عسکر مسعود و تحصن فی رباط ماریکله، ثم خرج الیهم
فقبضوا علیه، و أنفذه مجدا الی قلعة کیکی محفوظا، و أمر باکرامه و صیانتہ،
ثم فوض مجدا امر دولته الی ولده احمد و کان فیہ خبط و هوج فاتفق مع
ابن عمه یوسف و ابن علی خویشاوند و غیرهما علی قتل مسعود فقتلوه .

و کان السلطان مسعود شجاعا کریمًا، ذا فضائل کثیرة، محبا للعلماء،
کثیر الإحسان الیهم و اتقرب لهم، صنفوا له إلتصانیف الکثیرة فی فنون
العلم کالقانون المسعودی فی الفنون الریاضیة، صنفه ابو الریحان مجدا بن احمد
البیرونی المنجم، و الکتاب المسعودی فی الفقه الحنفی، صنفه القاضی ابو مجدا
الناصحی، و کان مسعود کثیر الصدقة و الإحسان الی اهل الحاجة، تصدق
مرة فی شهر رمضان بألف الف درهم، و أكثر الإدرارات و الصلات،
و عمر کثیرا من المساجد فی ممالکہ، و كانت صنائعه ظاهرة مشهورة تسیر
بها الرکبان مع عفة عن اموال رعایاه، و أجاز الشعراء بالحوادث العظيمة،
اعطی شاعرا علی قصيدة الف دینار و أعطی آخر بکل بیت الف درهم،

وكان يكتب خطا حسا ، وكان ملكه عظيما فسيحا ، ملك اصفهان وارى
وهمذان وما يليها من البلاد ، وملك طبرستان و جرجان و خراسان
و خوارزم و بلاد الراون و كرمان و سجستان و السند و الرخيخ و غزنة
و بلاد الغور و پنجاب من اقطاع الهند ، و ملك كثيرا منها ، و أطاعه اهل
البر و البحر ، و مناقبه كثيرة و قد صنف فيها التصانيف المشهورة فلاحاجة
الى الإطالة .

و كانت وفاته في سنة اثنتين و ثلاثين و أربعمائة ؛ كما في الكامل .

١٨ - نوشتگين الحاجب الكرخي

نوشتگين الحاجب الكرخي كان من قواد الدولة الغزنوية ، ولاء
عبد الرشيد بن محمود بن سبكتگين الغزنوي على بلاد الهند - لعله سنة احدى
و أربعين و أربعمائة - و بعثه الى لاهور ، فتاب عنه و أحسن السيرة و فتح
نكركوٹ مرة ثانية ؛ كما في تاريخ فرشته .

الطبقة السادسة

في اعيان القرن السادس من اهل الهند

١ - احمد بن زين الملتاني

الشریف احمد بن زين بن عمر بن عبد اللطيف الحسيني الملتاني كان من
نسل اسماعيل بن جعفر بن محمد العلوي ، ولد بأرض الهند و سار الى بغداد ،
و أخذ عن اساتذة الزوراء و أدرك بها الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد
السهروردي و طبقته و أخذ عنهم ، و لقي الشيخ مودود الجشتي بقرية جشت
بعد رجوعه الى الهند ، و يذكر له كشوف و كرامات ، مات سنة سبع
و سبعين و خمسمائة و قبره باحیة ملتان ؛ كما في تاريخ الأولياء .

۲ - احمد بن محمد التیمی المنصوری

ابو العباس احمد بن محمد بن صالح التیمی المنصوری من اهل المنصورة ، ذكره السمعاني في الأنساب ، قال : و أبو العباس احمد بن محمد بن صالح التیمی القاضي المنصوری من اهل المنصورة ، سكن العراق ، وكان اطرف من رأيت من العلماء ، سمع بفارس ابا العباس بن الأثرم وبالبصرة ابا روق الهزاني ۱ - انتهى .

۳ - بختيار بن عبد الله الهندي

ابو الحسن بختيار بن عبد الله الهندي الصوفي الزاهد ، ذكره السمعاني في الأنساب ، قال : انه عتيق محمد بن اسماعيل اليعقوبي القاضي من اهل بوشنج^۲ ، شيخ صالح ، سديد السيرة ، سافر مع سيده الى العراق والحجاز و كور الأهواز و سمع ببغداد الشريف ابا نصر محمدا و أبا الفوارس طراد بن محمد بن علي الزينبي و أبا محمد رزق الله بن عبد الوهاب التیمی و بالبصرة ابا علي بن احمد بن علي التستري و أبا القاسم عبد الملك بن علي بن خلف بن شعبة الحافظ و أبا يعلى احمد ابن محمد بن الحسن العبدی و جماعة كثيرة من اهل الطبقة بأصفهان و سائر بلاد الجبل و خوزستان ، سمعت منه بوشنج^۲ و هراة ؛ توفي سنة اثنتين او ثلاث و أربعين و خمسمائة .

۴ - بختيار بن عبد الله الهندي

ابو محمد بختيار بن عبد الله الهندي العصاد ؛ ذكره السمعاني في الأنساب ،

(۱) كذا في المطبوع بالطبعة الأولى و الأنساب ، و في الأصل : ابا رزق الهراقي .
(۲) البوشنج او القوشنج بالفاء او الباء المنقوطة بنقطة و فتح الشين المعجمة بعدها نون ساكنة و جيم ، قال السمعاني : هذه النسبة الى بوشينگ ، و هي بلدة قديمة كثيرة الخير على سبعة فراسخ من هراة بخراسان ، و النسبة اليها فوشنجي و بوشنجي .

قال : انه عتيق الإمام والدى رحمه الله سافر معه الى العراق و الحجاز وسمعه الحديث الكثير ، و كان عبدا صالحا ، سمع ببغداد ابا محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج و ابا الفضل محمد بن عبد السلام بن احمد الأنصارى و ابا الحسين بن المبارك بن عبد الجبار الطيوري و بهمذان ابا محمد عبد الرحمن ابن احمد بن الحسن الدوني و بأصفهان ابا الفتح محمد بن احمد الحداد و طبقتهم ، و سمعت منه شبيها يسيرا ؛ و توفي بمرو في صفر سنة احدى و أربعين و تحسائة .

٥ - معز الدولة بهرام شاه الغزنوى

الملك العادل الباذل معز الدولة بهرام شاه بن مسعود بن ابراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين الغزنوى السلطان المشهور ولد و نشأ بغزنة ، و توفي والده مسعود سنة ثمان و خمسائة فقام بالملك بعده ولده ارسلان شاه ، فقبض على اخوته و سجنهم و هرب بهرام شاه الى خراسان و احتفى بصاحبها سنجر بن ملك شاه ، فتجهز سنجر للسير الى غزنة و سار اليها و معه بهرام شاه ، و وقع المصاف بينه و بين ارسلان شاه فهزمه و دخل غزنة ، فأجلس بهرام شاه على سرير جده محمود فأقام الخطبة بغزنة له و لسنجر ، فرجع سنجر الى خراسان ؛ و ذهب ارسلان شاه الى بلاد الهند فاجتمع عليه اصحابه فقويت شوكته فتوجه الى غزنة ، فلما عرف بهرام شاه قصده اليه خرج الى باميان و أرسل الى سنجر يعلمه الحال فأرسل اليه عسكريا ، و أقام ارسلان شاه بغزنة شهرا واحدا ، و لما بلغه وصول عسكر سنجر انهزم بغير قتال للخوف الذى قد باشر قلوب اصحابه و لحق بجبال اوغنان ، و سار بهرام شاه فى اثره و قتله سنة اثنى عشرة و خمسائة .

ثم قام بالملك بعده و أحسن السيرة فى رعيته ، و قرب اليه العلماء (١) كذا ، و فى الكامل : و ان تكون الخطبة بغزنة للخليفة و للسلطان محمود و للملك سنجر و بعدهم لبهرام شاه .

وأحسن اليهم ، وقدم بلاد الهمد وأصلح الفاسد ، وأخذ على محمد باهليم نائبه بأرض الهمد وقد عصى عليه فأدخله في السجن ، ثم أطلقه وأمره مرة ثانية وعاد الى غزنة ، فلما أبعد عن الهند جمع محمد باهليم المذكور عسكريا من الأفغانية والخلج وغيرها وشن الغارة على الهنود وفتح بلادا وقلاعاً ثم أظهر العصيان مرة ثانية .

فلما سمع بهرام شاه رحى الى الهمد ، فلقبه بعساكره واقتتلوا اشد قتال فقتل محمد هذا ومعه ابناؤه ، فأمر على الهند حسين بن ابراهيم العلوى ورجع الى غزنة ، وقصده سنجر شاه بعساكره سنة خمس وعشرين وخمسة فانهزم عنه ، ثم بذل له سنجر الأمان وأعاد اليه بلده وفارق غزنة عائدا الى بلاده ، وفي سنة ثلاث وأربعين وخمسة قصده سيف الدين السورى الغورى وملك مدينة غزنة ، ففارقها بهرام شاه قبل وصوله الى غزنة الى بلاد الهمد وجمع جموعا كثيرة وعاد الى غزنة ، فهاكها وصلب السورى سنة اربع وأربعين وخمسة ، فلما سمع ذلك علاء الدين ملك الغور قصد غزنة بعساكره ومات بهرام شاه قبل وصوله الى غزنة .

وكان عادلا ، حسن السيرة ، جميل الطريقة ، محبا للعلماء ، مكرما لهم ، باذلا لهم الأموال الكثيرة ، وجامعا للكتب تقرأ بين يديه ويفهم مضمونها ، صنفوا له التصانيف الكثيرة في فنون العلم ، منها مخزن الأسرار صنعه له النظامى الكنجوى ، ومنها كلية ودمية ترجموه من العربى الى الفارسى له ، ومنها الحديقة صنف له ابو المجد مجدود بن آدم الغزنوى المعروف بالسنائى سنة خمس وعشرين وخمسة .

وكانت مدة ولاية بهرام شاه خمسا وقل سنا وتلاتين سنة ؛ قال ابن الأثير فى الكامل : انه مات فى شهر رجب سنة ثمان وأربعين وخمسة ، وقال فرشته فى تاريخه : انه مات سنة سبع وأربعين وخمسة على الأصح .

٦ - سالار حسين العلوى

سالار حسين بن ابراهيم العلوى احد قواد الدولة الغزنوية ، امره بهرام شاه الغزنوى على بلاد الهند بعد ما قتل محمد باهليم نائبه بأرض الهند ، فتاب عنه مدة .

٧ - حسين بن احمد العلوى

السيد الشريف حسين بن احمد بن حمزة بن عمر بن محمد بن محمد العلوى المكي ثم الهندي الهانسوى المشهور بنعمة الله الولى كان من نسل الإمام على الرضا العلوى على ما قيل ، قدم الهند وأمره شهاب الدين على سرية بعثها الى قلعة هانسى ستة ثمان وثمانين وخمسمائة فاستشهد بها ، وبني على قبره بعض الأمراء مسجدا ، وهذه كتابته : امر ببناء هذا المسجد على بن اسفنديار فى عشر ذى الحجة سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة .

٨ - خسرو شاه الغزنوى

الملك الفاضل خسرو شاه بن بهرام شاه بن مسعود بن ابراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين الغزنوى اللاهورى احد الملوك الغزنوية ، خرج من عزنة لما دخلها علاء الدين الغورى وملكها سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ، فدخل الهند وخلف اياه فى الملك بلاهور ولم يزل بها حتى مات سنة خمس وخمسين وخمسمائة ، فقام بالملك بعده ولده خسرو ملك ، وقيل : انه لم يمت ولم يزل ملكا على بلاد الهند حتى ملكها شهاب الدين الغورى وقبض عليه وأرسله الى اخيه علاء الدين ملك الغور ، ومعه ولده خسرو ملك فحبسهما فى بعض الفلاع ، كما فى الكامل ؛ والصواب المعول عليه انه مات (١) كذا ، وفى الكامل : وملك بعده ابنه ملك شاه فلما ملك نزل علاء الدين ملك الغور الى غرنة فحصرها .

بلاهور سنة خمس وخمسين وخمسة ، وكانت مدة حكمته سبع سنين ؛
كما في طبقات ناصري .

٩ - خسرو ملك اللاهوري

الملك الفاضل خسرو ملك بن خسرو شاه بن بهرام شاه الغزنوي
اللاهوري سلطان الهند وخاتم الملوك الغزنوية قام بالملك بعد والده سنة
خمس وخمسين وخمسة بلاهور واستقل به زمانا ، فاجتمع لديه الفضلاء
ونالوا منه الصلات الجزيلة ، وقصد شهاب الدين الغوري الهند سنة خمس
وسبعين وقيل : سبع وسبعين ، فلما سمع خسرو ملك ذلك سار فيمن معه
الى ماء السند فبعه من العبور ، فرجع عنه وقصد پيشاور فملكها وما يليها
من جبال الهند وأعمال الأفغان ، ثم رجع الى غزنة واستراح بها ، ثم خرج
منها سنة تسع وسبعين وقيل : ثلاث وثمانين وسار نحو لاهور في جمع
عظيم ، فحبر اليها وحصرها وأرسل الى صاحبها خسرو ملك وإلى أهلها
يتهددهم ان منعوه وأعلمهم انه لا يترك حتى يملك البلد وبذل الأمان على
على نفسه وأهله وماله ، فامتنع عليه وأقام شهاب الدين محاصرا له ، فلما رأى
أهل البلد ذلك ضعفت نياتهم في نصرة صاحبهم وطلبوا الأمان من شهاب الدين
وخرجوا اليه ودخل الغورية في البلد ، وأرسل غياث الدين إلى أخيه
يطلب صاحب الهند ، فسيره اليه ومعه ولده بهرام شاه ، فأمر بهما غياث الدين
فرفعا إلى بعض القلاع وقتلوهما سنة ثمان وتسعين وخمسة ؛ كما في
طبقات ناصري .

١٠ - طغاتكين الحاجب

الأمير طغاتكين الحاجب الغزنوي أحد قواد الدولة الغزنوية ،
أمره علاء الدولة مسعود بن إبراهيم بن مسعود الغزنوي على بلاد الهند ،

(١) من تاريخ فرشته ؛ وفي الأصل : طغاتكين .

و كان مقطعا بـلاهور فأقام بها مدة من الزمان و ناب عنه ، و لم ادر ما اتفق له بعد ذلك غير ان ارسلان شاه امر على الـهد مجد باهـليم الحاجب سنة ثمان و خمـسائة ، لعله اقام بالهند الى تلك السنة ثم عزل و مات ، قال مجد قاسم ابن هندو شاه الأسترابادى فى تاريخه : انه عبر نهر كنگ و وصل الى بلاد لم يصل اليها احد قبله من اهل الإسلام غير محمود بن سبكتكين الغزنوى ، ففتح البلاد و غنم و رجع سالما و عائنا الى لاهور - انتهى .

١١ - عبد الصمد بن عبد الرحمن اللاهورى

الشيخ ابو الفتوح عبد الصمد بن عبد الرحمن الأشعثى اللاهورى العالم المحدث روى عن أبى الحسن على بن عمر بن الحكيم اللاهورى و عن غيره ، روى عنه السمعانى بسمرقند ، ذكره فى الأنساب .

١٢ - على بن هـمـر اللاهورى

الشيخ ابو الحسن على بن عمر بن الحكيم اللاهورى العالم المحدث كان شيخا ادبيا شاعرا كثير المحفوظ مليح المحاورة ، سمع انا على المظفر بن الياس ابن سعيد السعيدى الحافظ ، ذكره السمعانى فى الأنساب ، و قال : لم لحقه ، و روى لنا عنه ابو الفضل مجد بن ناصر السلامى الحافظ البغدادى و أبو الفتوح عبد الصمد بن عبد الرحمن الأشعثى اللاهورى بسمرقند ؛ و توفى سنة تسع و عشرين و خمـسائة .

١٣ - عمر بن اسحاق الواشى

الشيخ الإمام ابو جعفر عمر بن اسحاق الواشى اللاهورى احد العلماء المشهورين فى عصره ، كان شاعرا مجيد الشعر ، ذكره نور الدين مجد العوفى فى كتابه لباب الألباب ، و من شعره قوله :

(١) من الأنساب ، و فى المطبوع و أصله : الحكم .

دوش در سودای دلبر بوده ام بال لب خشك و رخ تر بوده ام
در نهار عبهر مخمور او دیده باز از غم چو عبهر بوده ام
وزنم چشم و تف دل هر زمان کوئی اندر آب و آدر بوده ام
همچو بحر و کان ز آب و خون اشك پر ز در ویر ز گوهر بوده ام

۱۴ - عمرو بن سعید اللاهوری

الشیخ عمرو بن سعید اللاهوری الفقیه المحدث ، ذکره الحموی فی المعجم ، قال : اخذ عه الحافظ ابوموسی المدینی عه بن ابی بکر الأصفهانی المتوفی سنة احدى وثمانین و خمسمائة .

۱۵ - السید کمال الدین الترمذی

السید الشریف کمال الدین بن عثمان بن ابی بکر بن عبد الله بن ابی طاهر ابن زید بن الحسین بن احمد بن عمر بن یحیی بن الحسین ذی العبرة الحسینی العلوی الترمذی احد الرجال المشهورین ، قدم الهند فی سنة ثمان و ثمانین و خمسمائة ، لعله فی رکاب السلطان شهاب الدین الغوری ، و سكن بکیتل و مات بها ، و له اعقاب كثيرة یسمون بالسادة الترمذیة ؛ قيل : انه مات سنة ستائة .

۱۶ - محمد باهلیم الحاجب

الأمیر عه باهلیم الحاجب الغزنوی احد امراء الدولة الغزنویة ، و لاه ارسلان شاه بن مسعود بن ابراهیم الغزنوی علی بلاد الهند سنة تسع و خمسمائة ، و قتل ارسلان شاه سنة احدى عشرة و خمسمائة فقام بالملك بهرام شاه و قصد الهند فأطهر العصیان علیه عه باهلیم نائبه بالهند ، فأصلح الفاسد و قبض علیه و حبسه فی التاسع و العشرين من رمضان سنة انتی عشرة و خمسمائة ، ثم أطلقه من الأسر و أمره علی عساكره بالهند مرة ثانية و رجع الی غزنة ،

فلما ابعد عن الهند جمع محمد باهليم عسكرا من الأفغانية و الخليج وغيرهم و شن الغارة على الهنود و فتح البلاد و القلاع ، و أسس قلعة بناگور في جبال السواك و اختزن بها و أقام عياله فيها ، ثم اطهر العصيان مرة ثانية ، فلما سمع بهرام شاه رجع الى الهند فلقيه بعساكره ، و اقتتلوا اشد قتال ، فقتل و معه ابناؤه .

١ - محمد بن عبد الملك الجرجاني

الشيخ الإمام خطير الدين محمد بن عبد الملك الجرجاني احد المشايخ المشهورين بمدينة لاهور ، ذكره نور الدين محمد العوفي في لباب الألباب ، قال : وكان عاية في العلم و الكمال و الزهد ، لم يكن في زمانه مثله في ذلك ، و من شعره قوله :

گردش روزگار پر عبر است	نيك داند کسی که معتبر است
چرخ پر شعبده است و پر نیرنگ	همه نیرنگهاش کارگر است
بد و نيك زمانه مختلط است	غم و شاديش هر دو منتظر است
هست همال آب دریا ابر	خاك را حقه های پر درر است
باز شمشیر برق تیغ کشید	چون یلان کوهسار باکر است
اندرین روزگار نا سامان	هر که با عاشقیست با هز است
همچو روباه هست کشته دم	همچو طاوس مبتلای پر است
اختر و آخشیج بی مهر اند	اگر این مادر است و آن پدر است
از چنین مادر و پدر چه عجب	گرمواید مانده در بدر است

١٨ - محمد بن عثمان الجوزجانی

الشيخ الفاضل محمد بن عثمان بن ابراهيم بن عبد الخالق الجوزجاني الإمام سراج الدين بن منهاج الدين اللاهوري العالم المبرز في الفقه والأصول والعلوم العربية ولد بلاهور ونشأ بسمرقند ، و أخذ عن اساتذة عصره

ثم تقرب الى الملوك والأمراء، فولاه شهاب الدين الغورى قضاء العسكر بلاهور سنة ثلاث وثمانين وخمسة فاستقل به بضع سنين، وفي تسع وثمانين وخمسة استقدمه بهاء الدين سام بن محمد الباميانى الى باميان وولاه القضاء الأكبر ووكله على المدرستين بها وفوض اليه سائر المناصب الشرعية من الخطابة والاحتساب وغير ذلك؛ ذكره ولده عثمان بن محمد بن عثمان الجوزجاني في كتابه طبقات ناصري، وذكره نور الدين محمد العوفي في كتابه لباب الألباب وأثنى على فضله ونبالته وروى هذه الآيات له:

دل را برخ خوب تو ميل افتاد است جان ديدہ براميد لبث بکشد است
چشم آب زن خاک درت خواهد بود گر عمر وفا کند قرار اين داد است
قال محمد بن عبد الوهاب القزويني في تعليقاته على لباب الألباب ان
تاج الدين حرب ملك سيستان بعثه سفيرا الى الناصر لدين الله الخليفة العباسي
الى بغداد، ثم بعثه غياث الدين الغورى مرة ثانية، ولما رجع عن بغداد
في المرة الثانية ووصل الى مكران فاجأه الموت وتوفي بها في بضع وتسعين
وخمسة.

۱۹ - محمود بن محمد اللاهوري

الشيخ محمود بن محمد بن خلف ابو القاسم اللاهوري العالم الفقيه
المحدث نزيل اسفرائن تفقه على ابي المظفر السمعاني وسمع منه، كان يرجع
الى فهم وعقل، وسمع ابا الفتح عبد الرزاق بن حسان المنيعي و ابا نصر محمد
ابن محمد الماهاني وبنيسابور ابا بكر بن خلف الشيرازي و يبلخ ابا اسحاق ابراهيم
ابن عمر بن ابراهيم الأصبهاني و باسفرائن ابا سهل احمد بن اسماعيل بن بشر
النهرجاني، كتب عنه ابوسعيد باسفرائن سنة نيف وأربعين وخمسة؛ ذكره
الحوي في معجم البلدان.

وقال السمعاني في الأنساب: انه تفقه على جدي الإمام ابي المظفر
السمعاني وسمع منه ومن غيره، سمعت منه شيئا يسيرا باسفرائن وكان

قد سكنها ، و توفي في حدود سنة اربعين و خمسمائة .

٢٠ - مخلص بن عبد الله الهندي

ابو الحسن مخلص بن عبد الله الهندي المهدي عتيق مهذب الدولة
ابن جعفر الدامغاني ، ذكره السمعاني في الأنساب ، قال : هذه النسبة الى
المهذب - بضم الميم و فتح الهاء و الذال المعجمة المشددة في آخرها الباء الموحدة -
وهو لقب معتق هذا الرجل ، قال : كان من اهل بغداد ، سمع بها ابا الغنائم
محمد بن علي النرسي و أبا القاسم البزار و أبا الفضل الحنيلي وغيرهم ، كتبت
عنه شيئا يسيرا ببغداد - انتهى .

٢١ - علاء الدين مسعود الغزنوي

السلطان علاء الدين مسعود بن ابراهيم بن مسعود الغزنوي الفاضل
العادل ولد بغزنة سنة ثلاث و خمسين و أربعمائة ، و قام بالملك بعد والده
سنة اثنين و تسعين و أربعمائة في ايام المستظهر بالله احمد بن المقتدر الخليفة
العباسي ، و اقتنع امره بالعدل و الإحسان و أزال المظالم عن الناس و أبطل
المكوس و حط الجبايات ، و أقام عضد الدولة على الهند كما كان قبله ، ثم
سير طغاكين الخاحب الى الهند للغزو و الجهاد فعبّر نهر كنگ و وصل حيث
لم يصل اليها احد من الملوك و الأمراء قبله من بلاد الهند ، و كانت مدة
حكومته سبع عشرة سنة ، مات سنة تسع و خمسمائة و له سبع و خمسون
سنة ، كما في طبقات ناصري .

٢٢ - السيد سالار مسعود الغازي

سالار مسعود بن ساهو بن عطاء الله الغازي المجاهد في سبيل الله
الشهيد المشهور بأرض الهند كان من نسل محمد بن الحنيفة العلوي ، غزا الهند
و استشهد بمدينة بهرائج من مدن الهند فدفنوه بها ، و بنى على قبره ملوك
الهند

الهند عمارة سامية البناء ، و الناس يقدون عليه من بلاد شاسعة و يزعمون انه كان عزبا شابا لم يتزوج فيزوجونه كل سنة و يحتفلون لعرسه ، و يندرون له اعلاما فينصبونها على قبره .

و قد ذكره الشيخ محمد بن بطوطة المغربي الرحالة في كتابه و قال : ان محمد شاه تغلق سار لزيارة الشيخ الصالح البطل سالار مسعود الذي فتح اكثر تلك البلاد ، و له اخبار عجيبة و غزوات شهيرة ، و تكاثر الناس و زرنا قبر الصالح المذكور و هو في قبسة لم نجد سبيلا الى دخولها لكثرة الزحام - انتهى .

و ذكره محمد قاسم بن غلام علي البيجاپوري في كتابه تاريخ فرشته في ترجمة محمد شاه المذكور ، قال : انه كان من عشيرة السلطان محمود ابن سبكتكين الغزنوي ، نال الشهادة من ايدي الكفار في ايام ابيه محمود سنة سبع و خمسين و خمسمائة ، و بنى على قبره محمد شاه المذكور العمارة الرفيعة - انتهى ؛ و العجب كل العجب ان محمد قاسم المذكور لم يذكره في غزوات الهند و لم نر احدا من المشتغلين بأخبار الهند من يذكر غزواته .

و قد صنف الشيخ عبد الرحمن الأنبيثوي مرآة مسعودي في اخباره من المهد الى اللحد ، و أتي فيه بتقرير و قطمير كأنه صاحبه في الظعن و الإقامة ، قال فيه : انه ولد بأجمير في الحادي و العشرين من شعبان سنة خمس و أربعمائة من بطن السقر المعلى شقيقة السلطان محمود بن سبكتكين الغزنوي و كان والده مأمورا بأجمير من جهة السلطان المذكور ، و نشأ بها و قرأ العلم على السيد ابراهيم العلوي ، و سافر الى غزنة عند خاله ، ثم رجع الى الهند و معه احد عشر الف فارس ، فقاتل الهنود و فتح دهلي و قنوج و مانكپور و كژه و ستركه و بلادا اخرى ، و لما وصل الى بهرائج قتل بيد الكفار في الرابع عشر من رجب سنة رابع و عشرين و أربعمائة - انتهى ملخصا .

و أنت تعلم ما في هذه القصة من الأمور ليس لها مساغ الى الصحة ،

فالأقرب الى الصواب ما ذكره محمد قاسم من سنة وفاته ، ويشبهها ما في منتخب تنقيح الأخبار الكندن لعل بن منو لعل الأودى فانه قال : ان راجه بالادب قتله سنة ثمان وثمانين وخمسة المطابقة لسنة تسع عشرة ومائتين وألف البكرمية .

ثم انى ظفرت بمعيار الأنساب لكرامت حسين النصير آبادى ، فادا فيه ان ذكرى الحسينى الجائسى وفد الهند مرافقا للسيد سالار مسعود الغازى فى عهد خسرو ملك وغزا الهند وفتح جائس ؛ وهذا القول ايضا مؤيد لما ذكرناه - والله اعلم .

٢٣ - مسعود بن سعد اللاهورى

العميد الأجل سعد الدولة مسعود بن سعد بن سلمان اللاهورى المشهور بالفضل والكمال ، ذكره نور الدين محمد العوفى وقال : انه ولد ونشأ بهمدان ، والصحيح انه ولد بلاهور ونشأ بها ؛ كما صرح به صاحب الترجمة فى قصائده ، وتنبل فى ايام السلطان ابراهيم بن مسعود الغزنوى وأقبل الى الشعر بعد ما نال الفضيلة فى كثير من العلوم والفنون ، فقربه سيف الدولة محمود بن ابراهيم الغزنوى الى نفسه حين كان نائبا عن ابيه فى بلاد الهند ، وولاه الأعمال الجلييلة فصار فى خفض من العيش والدعة ، ومدحه الشعراء فى القصائد البديعة ، وكان يحزل عليهم الصلوات الجزيلة ، وكان فى ذلك الحال زمانا حتى توهم ابراهيم بن مسعود الغزنوى من محمود وتحسس منه شيئا فأمر بحبسه سنة ٤٧٥ هـ ، وأخذ ندماءه فقتل منهم جماعة وحبس آخرين ، منهم مسعود بن سعد نزعوا ما له من العروض والعقار فى الهند فسار الى غزنة ليستغيث السلطان ، فأمر بحبسه فى قلعة سو ثم فى قلعة دُهاك ولبت بهما سبع سنين ، ثم نقلوه الى قلعة نائى وأقام بها ثلاث سنين ، وأنشأ لاستخلاصه رقائى ابيات تحرق الصدور وتذيب الصخور وأرسلها الى السلطان وإلى نوابه فلم يلتفتوا اليه عشر سنين ، ثم خلاصه من

الأسر لشفاعة ابی القاسم الخاص فرجع الى الهند و اعتزل في بيته زمانا .
ولما تولى الملكة السلطان مسعود بن ابراهيم الغزنوى وأمر على
بلاد الهند ولده عضد الدولة شیرزاد وجعل ابا النصر هبة الله الفارسی نائبا
عنه في الأعمال و لاه ابونصر على جالندهر من اعمال لاهور، فسار اليها
واشتغل بالحكومة مدة، ولما عزل ابونصر عن الوزارة عزله ايضا
وحبس في قلعة مرنج فلبث بها نحو تسع سنين، وأنشأ بديع القصائد في
مدائح الأمراء فلم يلتفت اليه احد منهم حتى وفق الله سبحانه ثقة الملك طاهر
ابن علي بن مشكان الوزير فتقدم الى شفاعته وأطلقه السلطان مسعود بن
ابراهيم من الأسر، فاعتزل في بيته بمدينة لاهور .

قال العوفي : له ثلاثة دواوين في الألسنة الثلاثة : العربية و الفارسية
والهندية ، و ديوانه الفارسی متداول في ايدي الناس ، و أما العربي و الهندي
فطارت بهما العناية ، قال : و له كتاب جمع فيه مختاراته من ابيات الفردوسي
في شاهنامه ، و قد اورد الرشيد الطواط في حدائق السحر عدة ابيات
له بالعربية .

و من حبسياته :

رسيد عيد و من از روى حور دلبر دور چگونه باشم بي روى آن بهشتي حور
مرا كه گويد كاي دوست عيد فرخ باد نگار من به طاوور و من به نيشاپور
قد ركضت في الدجى علينا دها خدارية الأعنه
فبت اقتاسها فكانت حيلي نهارية الأجنه

۲۴ - حميد الدين مسعود بن سمد اللاهوري

الشيخ الفاضل حميد الدين مسعود بن سمد اللاهوري المشهور
بشالي كوب ، ذكره نور الدين مجد العوفي في باب الألباب و قال : انه كان
من الشعراء المقلقين ، قال : و سمعت بعض الأكابر في لاهور ينشد له قطعة
في صفة القلم و هي لطيفة :

حبذا ملك همایون توکآب چشمش بی گمان دارد خاصیت آب حیوان
 هست اسرار نهان در دل او بسیاری تا نبری سرش پیدا نکند سر نهان
 دو زبان باشد تمام و درین نیست شکی نیست تمام چه گرهنست مرا و را دوزبان
 که کهنی زار شود گرید چون ابر بهار از غم آنکه تنی دارد چون برگ خزان
 بخورد مشک یس از دیده فرو بارد در مشک خواری نه بدیدم که بود در باران
 الى غير ذلك من الأبيات .

۲۵ - ابو نصر هبة الله الفارسی

الصلح الكبير قوام الملك نظام الدين ابو نصر هبة الله الفارسی
 كان من رجال الدولة الغزنوية ، فتح البلاد وعمرها ببذله و عطائه و بنى
 زاوية جميلة بلاهور ، ذكره نور الدين محمد العوفي في كتاب لباب الألباب ،
 قال : و لاه السلطان ابراهيم بن مسعود الغزنوى الوزارة الخليفة قرض يوم
 ولى الوزارة و مات ؛ و من ابياته قوله فى ذلك :
 درینا گوهر فُضلم که در ضدم و بال آمد
 بچشم حاسدان لعل همه سنگ و سفال آمد
 چو کلك اندر بنان من بدیدی خاطر نحوی
 مراتب را خبر دادی که هان عز و جلال آمد
 چو رخم تیغ من دیدی شه هندوستان درهند
 بدستور ارمغان گفتی که سام پور زال آمد
 نماز بامدادی مر نظامی را کمر بستم
 نماز شام فرزندی مرا نعی زوال آمد
 قال محمد بن عبد الوهاب الغزنوی فی تعلیقاته علی لباب الألباب
 للعوفی : و فی مدحه قصائد غراء لمسعود بن سعد بن سلمان اللاهوری ، و فیها
 ابیات تدل علی ان ابا نصر مات فی ایام ارسلاف شاه بن مسعود بن ابراهیم
 الغزنوی ما بین سنة ۵۰۹ و سنة ۵۱۱ ، قال مسعود :

بونصیر فارسی ملکا جان بتو سپرد
 زیرا سزای مجلس عالی جز آن نداشت
 جان داد در هوات که باقیست باد جان
 اندر نخور نثار جز آن باک جان نداشت
 شصت و سه بود عمرش چون عمر مصطفی
 افزون ازین مقامی اندر جهان نداشت
 فظهر من ذلك ان ولد ابی نصر مرض یوم ولی الوزارة ابوه و مات
 فی ذلك الیوم ، یدل علیه قول الفارسی: نماز شام فرزند مرا نعی زوال آمد ،
 واما الفارسی فانه توفی فی ایام ارسال شاه وله ثلاث وستون سنة کما
 یدل علیه قول مسعود ، واما قول العوفی: انه مرض یوم ولی الوزارة
 و مات ، فلعلمه من سهو القلم له اول لکتاب .

۲۶ - یوسف بن ابی بکر الکردیزی

السید الشریف یوسف بن ابی بکر بن علی بن محمد بن الحسین بن محمد
 ابن علی بن الحسین بن علی بن محمد الدیاج بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین
 السبط الشیخ جمال الدین یوسف الکردیزی ثم الملتانی العابد الزاهد الفقیه
 ولد بقرية کردیز من اعمال غزنة سنة خمسين وأربعائة ، وأخذ عن ابيه
 عن جده عن الشیخ ابی یزید البسطامی وقیل: انه اخذ عن جده ، وانتقل
 من کردیز الى ملتان وتولى الشیاحة بها ، اخذ عنه خلق کثیر ، وکان عظیم
 الورع ؛ شدید التعبد ، کثیر الخشیة لله سبحانه ، یذکر له کشف وکرامات ،
 توفی لاثنتی عشرة خلون من ربيع الأول سنة احدى و ثلاثین و خمسمائة بمدينة
 ملتان فدفن بها ؛ کما فی جمال یوسف .

۲۷ - یوسف بن محمد الدربندی

الأمیر الفاضل یوسف بن محمد الدربندی جمال الفلاسفة ثقة الدین

اللاهوري كان من الأفاضل المشهورين في عصره ، خدم الملوك الغزنوية ونال المدارج العالية في الإمارة في أيام خسرو ملك بن خسرو شاه الغزنوي ثم رفض الدنيا وأسبابها واعتزل بمدينة لاهور ؛ وله أبيات رقيقة رائقة في المديح والتغزل أنشأها في شبابه منها قوله :

جانا جفا مکن کہ جفارانہ در خوریم
آن بہ کہ در زمانہ وفا را پروریم
تا کی برای وصل تو دل در فنا نہیم
تا کی زدست ہجر تو خون در جگر خوریم
در ما چہ دیدہ کہ ہمی بنگری توییش
بگذار تا بروی تو یکبار بنگریم
الی غیر ذلک من الأبیات ، مات و دفن بلاهور ، وقبرہ یزار
و یتبرک بہ ؛ کما فی باب الألباب للعوفی .

الطبقة السابعة

فی اعیان القرن السابع

حرف الألف

١ - الشيخ ابو بكر بن يوسف السجزي

الشيخ العالم الكبير العلامة ابو بكر بن يوسف بن الحسين السقراني الإمام سراج الدين السجزي أحد كبار العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعريية ، درس وأفاد مدة طويلة بدار الملك دهلي في عهد السلطان غياث الدين بلبن ومن قبله من الملوك ، أخذ عنه جمع كثير من العلماء ، وكان السلطان غياث الدين المذكور يكرمه غاية الإكرام و يتردد اليه في كل اسبوع بعد صلاة الجمعة ويحظى بصحبته ؛ كما في تاريخ فرشته .

۲ - الشيخ احمد بن علي الترمذی

السيد الشريف العفيف احمد بن علي بن الحسين بن محمد بن الحسن
ابن موسى بن علي بن الحسين بن علي بن الحسين السبط - علي جده وعليه السلام -
كان من السادة القادمين الى ارض الهند ، ولد ونشأ بمدينة ترمذ ، وانتقل
الى لاهور بعد ما توفي والده فسكن بها وأعقب ، ونهض من اعتاقه جماعة
من العلماء تفوق الإحصاء وهم يدعون بالسادة الترمذية ، وكانت وفاته
في سنة اثنتين وستائة بلاهور ؛ كما في خزينة الأصفياء .

۳ - الشيخ احمد بن محمد الهانسوی

الشيخ الصالح الفقيه احمد بن محمد بن مظفر بن ابراهيم الخطيب
جمال الدين النعماني الهانسوی احد كبار المشايخ الإشتية ، ولد ونشأ بمدينة
هانسي ، وأحد الطريقة عن الشيخ فريد الدين مسعود الأجدودي ، ولأجله
اقام الشيخ المذكور بمدينة هانسي اثني عشرة سنة ، وكان اذا استخلف
احدا وكتب له الإجازة بعث بها الى جمال الدين ، فان قبلها الجمال وأثبت
عليها خاتمه قبلها الشيخ ايضا وإن ردها الجمال ردها الشيخ ، يقول : لا يرتق
ما فتقه الجمال ويقول : الجمال جمالي ، وله رسالة سماها بالملهمات بالعربية ،
وله ديوان شعر بالفارسي ومن شعره قوله :

تا حکم سماع را بدانی در حال

در حرمت و حلتش سخن گفتم جمال

اصحاب نفوس را حرام است حرام

ارباب قلوب را حلال است حلال

مات في سنة تسع وخمسين وستائة ؛ كما في اخبار الأخيار .

۴ - كمال الدين احمد الذهيني

الشيخ العالم الكبير كمال الدين احمد الذهيني المحدث ، ذكره الذهبي

في كتابه العبر فيمن غير، قال: انه مات بالهند سنة احدى و سبعين و ستمائة .

٥ - نجم الدين ابو بكر

صدر الملك نجم الدين ابو بكر الدهلوى احد رجال السياسة ، استوزره علاء الدين مسعود شاه سنة اربعين و ستمائة ، وعزله ناصر الدين محمود بن التمش سنة احدى و خمسين و ستمائة ، وولى الوزارة مرة ثانية يوم الأحد سادس ربيع الأول سنة اثنتين و خمسين و ستمائة ، وعزل يوم الأربعاء ثامن رمضان سنة خمس و خمسين و ستمائة ؛ ذكره منهاج الدين الجوزجاني في الطبقات .

٦ - الشيخ ابو بكر الطوسى

الشيخ الصالح ابوبكر الحيدرى الطوسى احد المشايخ المشهورين في عصره ، قدم دهلى في عهد السلطان غياث الدين بلبن و سكن بها على نهر جمن و بنى زاوية كبيرة ، و كان يطعم الفقراء و المساكين و يستمع الغناء ، و كان قلندرى المشرب و لكنه كان غاية في اتباع الشريعة ، و كان الشيخ جمال الدين احمد بن محمد الخطيب الهانسوى يعترف بفضله و كماله و يتردد اليه و يحظى بصحبته ؛ كما في اخبار الأخيار .

٧ - الشيخ ابو غفار الحسينى الخوارزمى

الشيخ الصالح ابو غفار بن جمال الدين الحسينى الرضوى الخوارزمى احد العلماء المبرزين في المعارف الإلهية ، انتقل والده من خوارزم الى الهند في فتنه التتر فسكن بلاهور ، و لما توفى بلاهور تصدر للارشاد بعده ولده ابو غفار .

و كان صالحا ، حسن الأخلاق ، حلو المنطق ، مات سنة احدى و ستين و ستمائة بلاهور فدفن بها ؛ كما في خزينة الأصفياء .

شرف الدين

۸ - شرف الدین احمد الدماوندی

الشیخ الفاضل شرف الدین احمد الدماوندی أحد الأفاضل المشهورین فی عصره ، ادرکه نورالدین محمد العوفی بمدينة لاهور و ذکره فی لباب الألباب فی ترجمة ابی جعفر عمر بن اسحاق الواشی .

۹ - الشیخ اسحاق بن علی البخاری

الشیخ العالم الفقیه الزاهد اسحاق بن علی بن اسحاق البخاری الشیخ بدر الدین الدهلوی کانت من كبار العلماء ، یحصل نسبه بعمر الأشرف ابن الإمام علی بن الحسین السبط - علی جده و علیه السلام ، ولد ونشأ بمدينة دهلی ، وقرأ العلم علی ابيه منهاج الدین علی بن اسحاق البخاری ، ودرس وأفاد مدة طويلة فی المدرسة المعزیه بدهلی ، ثم سافر الی بخارا فلما بلغ الی اجودهن وسمع مآثر الشیخ فريد الدین مسعود الأجودهنی مال الیه ولقيه ، فلما آنس منه الشیخ آثار فضله امره بالإقامة لديه وزوجه ابنته وألبسه الحرقة ، فلاممه مدة حیاته .

و کان علما ، فقیها ، زاهدا ، صغیا ، شجاعا ، شاعرا ، من اهل التفنن فی العلوم ، مقدما فی المعارف ، کثیر البکاء ، شدید الحشیه ، مقروح المقله لکثرة البکاء وسيلان الدموع ، اراد الشیخ الکبیر ان یبعثه للهدایة والإرشاد الی بعض البلاد کما بعث اصحابه الی کلیر وبعضهم الی دهلی فلم یقبل وأصر علی اقامته فی حضرته حتی یموت و یدفن تحت قدمه .

وله مصنفات منها اسرار الأولیاء جمع فیه ملفوظات شیخه ، ومنها منظومة عربية فی التصریف ؛ مات فی سادس جمادی الآخرة سنة تسعين وستمائة بأجودهن ودفن بها .

۱۰ - القاضي اسماعیل بن علی السندی

الشیخ الفاضل اسماعیل بن علی بن محمد بن موسی بن یعقوب الثقفی

السدى الفقيه الخطيب القاضى بمدينة الور من بلاد السند ورث القضاء والخطابة من آباءه ، وكان عالماً ماهراً بالفنون الأدبية والحكمية تلوح على محياه انوار التقديس ، ذكره على بن الحامد الكوفى السندى فى تاريخ السند وقال : انى لقيته بمدينة الور ووجدت عنده اجزاء من تاريخ السند وغزوات المسلمين عليها وفتوحاتهم بها بالعربية كتبها جدود القاضى فأخذت منه و نقلتها الى الفارسية .

١١ - الشيخ ايوب التركمانى

الشيخ الصالح ايوب بن ابى ايوب التركمانى الدهلوى الزاهد كان يلبس الصوف ، سكن بمارهرة زماناً ثم دخل دهلى واعتكف برهة من الزمان فى قصر الخوض السلطانى ، وكان نافذ الكلمة عند السلطان معز الدين بهرام شاه ، يعتقد فى فضله وصلاحه السلطان ويتلقى اشاراته بالقبول ؛ ذكره القاضى منهاج الدين الجوزحانى فى الطبقات .

حرف الباء الموحدة

١٢ - الشيخ بدر الدين الغزنوى

الشيخ الصالح الفقيه بدر الدين الغزنوى ثم الدهلوى احد كبار المشايخ الجشتية ، قدم لاهور فى صغره واشتغل بالعلم وقرأ على اساتذة عصره ، ثم دخل دهلى وسمع نبأ فتنة التتر فى بلاده وبلغه ان اياه وأمه قتلا فى تلك الفتنة فألقى عصاه بدهلى وسكن بها ، وأخذ الطريقة عن الشيخ قطب الدين بختيار الأوشى ولازمه فما فارقه مدة حياته وتولى الشياخة بعده بمدينة دهلى ، اخذ عنه الشيخ امام الدين المتوفى سنة ثمانين وسبعائة ، وكانت وفاته فى حالة التواجد على سنة شيخه بدار الملك دهلى فى سنة سبع وخمسين وستائة ؛ كما فى خزينة الأصفياء .

١٣ - الشيخ بدر الدين الدملوى

الشيخ الصالح الفقيه بدر الدين العلوى الحسينى الدملوى احد المشايخ
الحشتية عن سعد بصحبة الشيخ الكبير عثمان الهارونى ، اخذ عنه الطريقة
الحشتية و قدم الهند فسكن بدملؤ - بفتح الدال المهملة - على عشرة اميال
من بلدتنا (راء بريلى) ، و قبره بها مشهور يزار و يتبرك به ، مات
فى سنة ست و أربعين و ستمائة ، و عمل بعض اصحابه تاريخا لوفاته من
” بدر تم “ ؛ كما فى مهر جهانتاب ، و قد زرت قبره فقرأت فى لوح على القبر
” بدر تم “ .

١٤ - الشيخ بدر الدين البدايوى

الشيخ الكبير بدر الدين ابوبكر البدايوى احد الأولياء المشهورين
فى الهند ، كان صنو الشيخ حسن رسن تائب ، اخذ عن اخيه ثم عن الشيخ
قطب الدين بختيار الدهلوى و لبس منه الخرقة ثم رحل الى بدايوى ، و كان
كأخيه يتكسب بصناعة القتل .

قال ضياء الدين النخشى فى سلك السلوك ان ابا بكر اتلى بهرض مرة
فذهبت اليه لعيادته فرأيتة ينشد و يكرر هذا البيت :

اين تن چو غبارى است ميان من و تو

آمد و قى كه از ميان برخيزد

توفى فى القرن السابع ؛ كما فى مهر جهانتاب .

١٥ - الشيخ بدر الدين السمرقندى

الشيخ العالم الفقيه بدر الدين الفردوسى السمرقندى ثم الدهلوى
احد المشايخ المشهورين بأرض الهند ، اخذ الطريقة عن الشيخ سيف الدين
الباخرزى و لازمه مدة من الزمان ، و قيل : انه اخذ عن الشيخ نجم الدين

الكبرى بدون واسطة الباخري ، والصحيح انه ادرك الشيخ نجم الدين المذكور ولم يأخذ عنه بل اخذ عن الباخري وهو عن الشيخ نجم الدين الكبرى صاحب الطريقة ، كما في مناقب الأصفياء ؛ قدم دهل في ايام الشيخ قطب الدين بمختيار الأوشي ، وكان حسن الصورة والسيرة غالبا في استماع الغناء ، وكان اذا اقبل على احد من اصحابه في حالة السماع يحصل له ذوق ووحده ، وهو أول من دخل الهند من مشايخ الطريقة الفردوسية وسكن بها ، اخذ عنه الشيخ ركن الدين الدهلوي وخلق آخرون ، مات في ايام الشيخ نظام الدين محمد البدايوني الدهلوي ، كما في اخبار الأخيار ؛ وما في خزينة الأصفياء : انه توفي سنة ست عشرة وسبعائة ، لا يصلح للاعتماد عليه .

١٦ - مولانا برهان الدين البزار

الشيخ الفاضل العلامة برهان الدين البزار الحنفى الدهلوي احد كبار الفقهاء في عصر السلطان غياث الدين بلبن ، كان يدرس ويفيد بدار الملك دهل ، وكان السلطان يكرمه غاية الإكرام ؛ ذكره البرنى في تاريخه .

١٧ - مولانا برهان الدين النسفى

الشيخ العالم الكبير برهان الدين النسفى احد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية ، كان يدرس ويفيد بدار الملك دهل ، اخذ عنه خلق كثير من العلماء والمشايع .

وكان اذا اتى اليه رجل للعلم يشترط عليه ثلاثة امور: الأول انه لا يأكل في اليوم واللييلة الامرة واحدة ما يشتهي من الطعام ، والثانى انه لا يتأخر عن الحضور في الدرس يوما من الأيام فان تقاصر عنه ولو مرة واحدة لا يقرئه ابدا ، والثالث انه اذا لقيه في الطريق فيكتفى بالتحية المسنونة ولا يزيد على ذلك من تقبل الرجل وغيره - انتهى ما في فوائد الفؤاد .

حرف

١٨ - حرف التاء المعجمة

تاج الدين الدز المعزى

الأمير الكبير تاج الدين الدز التركي المعزى كان اول ممالك
السلطان شهاب الدين الغورى و أكبرهم و أقدمهم و أكبرهم محلا عنده
يحيث ان اهل شهاب الدين كانوا يخدمونه و يقصدونه فى اشغالهم، فلما قتل
شهاب الدين سنة اثنتين و ستمائة طمع ان يملك غزنة و استولى على الأموال
و السلاح و الدواب و غير ذلك مما كان صحبة شهاب الدين فى سفره و جمع
له العساكر من انواع الناس الأتراك و الخلج و الغز و غيرهم و سار الى
غزنة، فسبقه علاء الدين بن بهاء الدين سام و ملكها و كان والده بهاء الدين
سام ابن اخت شهاب الدين فقاتله و أجلاه الى اقطاعه باميان و أقام بداره
اربعة ايام يظهر طاعة غياث الدين محمود بن محمد بن سام بن الحسين الغورى
الا انه لم يأمر الخطيب بالخطبة له و لا لغيره و إنما يخطب للخليفة و يترحم
على شهاب الدين الشهيد فحسب، فلما كان اليوم الرابع قبض على امير داد
والى غزنة فلما كان الغد احضر القضاة و الفقهاء و المقدمين و أحضر ايضا
رسول الخليفة و هو الشيخ مجد الدين ابو على بن الربيع الفقيه الشافعى مدرس
النظامية ببغداد، و كان قد ورد الى غزنة رسولا الى شهاب الدين فقتل
شهاب الدين و هو بغرنة فأرسل اليه و الى قاضى غزنة يقول له : اننى اريد
ان انتقل الى الدار السلطانية و أن اخاطب بالملك و لا بد من حضورك
و المقصود من هذا ان تستقر امور الناس، فحضر عنده فركب و الناس فى
خدمته و عليه ثياب الحزن و جلس فى الدار فى غير مجلس كان يجلس فيه
شهاب الدين، فتغيرت لذلك نيات كثير من الأتراك لأنهم كانوا يطيعونه
ظما منهم انه يريد الملك لغياث الدين، و كتب غياث الدين الى الدز يطلب
منه الخطبة و السكة و سير له الخلع فلم يفعل و أعاد الجواب فغالطه و طلب منه

ان يخاطبه بالملك و أن يعتقه من الرق لأن غياث الدين ابن اخى سيده لا وارث له سواء و أن يزوج ابنة الدز فلم يحبه الى ذلك .
 و اتفق ان جماعة من الغوريين من عسكر صاحب باميان اغاروا على اعمال كرمان و سوران و هي اقطاع الدز القديمة فغنموا فارسل صهره صونج في عسكر فلقوا عسكر الباميان فظفر بهم و قتل منهم كثيرا ، و أجرى الدز في غزاة رسوم شهاب الدين و فرق في اهلها اموالا جليلة المقدار ، و ألزم مؤيد الملك بن خواجه السجستاني الذي كان وزيرا لشهاب الدين ان يكون وزيرا له فامتنع من ذلك فالح عليه فأجابه على كره منه فدخل على مؤيد الملك صديق له يهنئه فقال : بما ذا تهنتنى من بعد ركوب الجواد بالحمار ! و أنشد :

و من ركب الثور بعد الجوا د انكر اطلاقه و الغيب

بيننا الدز يأتى الى بابى الف مرة حتى آذن له فى الدخول اصبح على بابيه !
 و لولا حفظ النفس مع هؤلاء الأتراك لكان لى حكم آخر ، فبينما الدز فى هذا اتى الخبر بقرب صاحب باميان فى العساكر الكثيرة بفهز الدز كثيرا من عسكره و سيرهم الى طريقهم و لقوا اوائل العسكر فقتل من الأتراك و أدركهم العسكر فلم يكن لهم قوة بهم فانهزموا و وصلوا الى غزاة ، فخرج عنها الدز منهزما يطلب بلدة كرمان فأدركه بعض عسكر باميان فقاتلهم قتالا شديدا فردهم عنه و أحضر من كرمان مالا كثيرا و سلاحا ففرقه فى العسكر ، و سار عن كرمان و ملك صاحب باميان كرمان و غزاة و نهبها ؛ ثم جمع الدز و من معه من الأتراك عسكرا كثيرا و عادوا الى غزاة و نزلوا بازاء قلعة غزاة و أمر الدز فنودى فى البلد بالأمان و تسكين الناس من اهل البلد .

و ملك القلعة بعد زمان و أسر صاحب باميان و كتب الى غياث الدين بالفتح و أرسل اليه الأعلام و بعض الأسرى فكتب اليه غياث الدين يطالبه بالخطبة له فأجابه فى هذه المرة اشد منه فيما تقدم فأعاد غياث الدين اليه يقول : اما ان تخطب لنا و إما ان تعرفنا ما فى نفسك ! فلما وصل الرسول

بهذا احضر خطيب غزنة وأمره ان يخطب لنفسه بعد الترحم على شهاب الدين ، فخطب لتاج الدين الدز بغزنة ، فلما سمع الناس ذلك ساءهم وتغيرت نياتهم ونيات الأتراك الذين معه ولم يروه اهلا ان يخدموه وإنما كانوا يطيعونه ظنا منهم انه ينصر دولة غياث الدين ؛ فلما خطب لنفسه ارسل الى غياث الدين يقول له : بماذا تشتط على وتتحكم ؟ هذه الخزانة نحن جمعناها بأسيافتنا وهذا الملك قد اخذته وأنت وعدتني بأمور لم تف بها فان انت اعتقتني خطبت لك وحضرت خدمتك ؛ فلما وصل الرسول اجابه غياث الدين الى عتقي الممدوز بعد الامتناع الشديد وأرسل اليه الف قباء وألف قلنسوة ومناطق الذهب وسيوفا كثيرة وچتر ومائة رأس من الخيل فقبل الدز الخلع ورد الجتر وقال : نحن عبيد وعماليك وإجتر له اصحاب .

ثم انه لما سمع ان غياث الدين يريد ان يصلح خوارزمشاه جزع لذلك جزعا عظيما ، وسار الى تكياباد فأخذها وإلى بست وتلك الأعمال فلما قطع خطبة غياث الدين منها ، وقتل غياث الدين محمود سنة اربع وستمائة قتله خوارزمشاه وملك خوارزمشاه غزنة وأعمالها سنة اثنتي عشرة وستمائة وهرب الدز الى لاهور فلقية صاحبها ناصر الدين قباچه ومعه نحو خمسة عشر الف فارس وكان قد بقي مع الدز نحو الف وخمسمائة فارس فوقع بينهما مصاف واقتتلوا فانهزمت ميمنة الدز وميسرته وأخذت الفيلة التي معه ولم يبق له غير فيلين معه في القلب فكشف الدز رأسه وقال : اما ملك وإما هلك ، واختلط الناس بعضهم ببعض فانهزم قباچه وملك الدز مدينة لاهور ثم سار الى بلاد الهند فلما سمع به شمس الدين الأيلتمش صاحب الهند سار اليه في عساكره كلها فلقية عند مدينة سامانة فاقتتلوا فانهزم وأخذ وقتل .

وكان الدز محمود السيرة في ولايته كثير العدل والإحسان الى الرعية لاسيما التجار والغرباء ، ومن محاسن اعماله انه كان له اولاد ولهم

معلم يعلمهم فضرب المعلم احدهم فمات ، فأحضره الدز وقال له : يا مسكين ! ما حملك على هذا ؟ فقال : والله ! ما اردت الا تأديبه فاتفق ان مات ، فقال : صدقت ، وأعطاه نفقة وقال له : تعجب ! فان امه لا تقدر على الصبر فربما اهلكتك ولا اقدر امنع عمك ، فلما سمعت ام الصبي بموته طلبت الأستاذ لتقتله فلم تجده فسلم ، وكان هذا من احسن ما يحكى عن احد من الداس ؛ كما في الكامل .

۱۹ - مولانا تاج الدين الدهلوی

الشيخ الفاضل تاج الدين الدهلوی الديبر المشهور بريزه ولى ديوان الرسائل فى عهد السلطان تيمس الدين الايلتمش ، وكان فاضلا شاعرا مجيد الشعر ، وكان حقير الجثة و لذلك لقبوه بريزه . معناه الفتيت ، ومن شعره قوله يهتئ السلطان تيمس الدين بفتح قلعة گواليار سنة ۶۳۰ :

هر قلعه كه سلطان سلاطين بگرفت از عون خدا و نصرت دين بگرفت
آن قلعه كالپور و آن حصن حصين در ستمائة سنة ثلاثين بگرفت

قوله و فى ركن الدين بن الايلتمش :

مبارك باد ملك جاودانى ملك را خاصه در عهد جوانى
يمين الدوله ركن الدين كه آمد درش از يمين چون ركن يمانى

۲۰ - مولانا تقى الدين الإلهونوى

الشيخ الفاضل تقى الدين بن محمود الإلهونوى الأودى كان من رجال العلم و الطريقة ، يذكره الشيخ نظام الدين البدايوى بالخير ، وقبره بانهونه - بكسر الهمزة - قرية من اعمال راي برلى ، وكان شقيقى داود بن محمود ؛ كما فى مهر جهانتاب .

حرف الجيم

٢١ - القاضي جلال الدين الكاشاني

الشيخ العالم القاضي جلال الدين الكاشاني كان قاضي الممالك بدار الملك دهلي ، عزله عنه معز الدين بهرام شاه سنة تسع و ثلاثين و ستمائة و اتهمه بأنه يريد ان يخلع السلطان مسار نحو اوده و ولي القضاء بها ، ولما ولي المملكة علاء الدين مسعود شاه قربه اليه و بعثه الى لكهنوتى سنة احدى و أربعين و ستمائة بالسفارة الى الأمير طغانخان نائبه على بلاد لكهنوتى ، و ولي قضاء الممالك مرة ثانية يوم الاثنين عاشر جمادى الآخرة سنة سبع و أربعين و ستمائة فى ايام السلطان ناصر الدين محمود بن الايلتمش ، مات يوم الجمعة سابع عشر ذى القعدة سنة ثمان و أربعين و ستمائة ؛ كما فى طبقات ناصرى .

حرف الحاء

٢٢ - حسن بن احمد الأشعرى

الأمير الكبير بهاء الملك تاج الدين الحسن بن شرف الملك رضى الدين أبى بكر احمد الأشعرى احد الرجال المعروفين فى الجود و الكرم ، كان من نسل أبى موسى الأشعرى ، استوزره السلطان ناصر الدين قباچه ملك السند فقدمه الى سنة خمس و عشرين و ستمائة ، ولما هلك ناصر الدين و ملك بلاده شمس الدين الايلتمش الدهلوى لحق به و خدمه الى وفاته تم خدم ولده ركن الدين فيروز شاه ، ولما خرج على فيروز شاه الأمراء و حسوه قتل غلمانه جماعة من الأمراء منهم بهاء الملك الأشعرى لعله سنة اربع و ثلاثين و ستمائة .

۲۳ - الشيخ معين الدين حسن بن الحسن

السجزي الأجمري

الشيخ الإمام الزاهد الكبير الحسن بن الحسن السجزي شيخ الإسلام معين الدين الأجمري الولي المشهور كان مولده سنة سبع و ثلاثين وخمسة مائة ببلدة سجستان ، وتوفي أبوه وهو في الخامسة عشرة من سنه وأعقب له بستانا ورحى فاسترزق بهما مدة ثم اخذته الجذبة الربانية فترك ما له من العروض والعقار وسافر الى سمرقند لحفظ القرآن وقرأ العلم حيثما امكن له ، ثم سافر الى بلاد اخرى ودخل هارون قرية من اعمال نيسابور و أدرك بها الشيخ عثمان الهاروني فلازمه وأخذ عنه الطريقة وصحبه عشرين سنة ، ثم قدم الهند وأقام بمدينة لاهور واعتكف على قبر الهجویری والزنجاني ، ثم قدم دهلي ثم سار الى اجمير وسكن بها وكانت تحت سلطة الهنود في ذلك الزمان فأسلم على يده خلق كثير ، ويذكر له كشوف وكرامات وقائع غريبة والإحاطة ببعض البعض من مناقب هذا الإمام تقصر عنها السن الأعلام ، فمن رام الوقوف على ما يكون له من اعظم العبر فلينظر سيرته في سير الأولياء وأخبار الأخيار وغيرها من الكتب المعتبرة .

توفي يوم الاثنين سادس رجب سنة سبع وعشرين وقيل اثنين و ثلاثين وقيل ثلاث و ثلاثين وستائة وله خمس وتسعون ؛ وقبره مشهور طاهر بمدينة اجمير يزار ويتبرك به .

۲۴ - الشيخ صلاح الدين حسن الكيتھلي

الشيخ الصالح حسن بن محمد بن الحسين بن علي البلخي ابو المجاهد صلاح الدين قدم الهند وقاتل الهنود واستشهد بكيتھل لتسع خلون من ذى الحجة سنة عشرين وستائة ، وبنى الملوك على قبره قبة عظيمة كتبوا عليها :

إن (۲۶)

”ان هذه المقبرة للصدر الشهيد الشيخ الكبير صلاح الدين ابى المجاهد الحسن
ابن محمد بن الحسين بن على الأكبر البلخي“ وقد عاش ثمانيا وتسعين سنة
ومات في يوم الجمعة التاسع من ذى الحجة سنة عشرين وستمائة .

٢٥ - الشيخ حسن بن محمد الصفاني

الشيخ الإمام الكبير رضى الدين ابو الفضائل الحسن بن محمد بن
الحسن بن حيدر بن على العدوى العمرى الصفاني - بفتح الصاد المهملة وتخفيف
العين المعجمة - و يقال : الصاغاني ، نسبة الى صاغان مغرب چاغان قرية
بمرو ، ولد بمدينة لاهور في خامس عشر من صفر سنة اسبع وخمسين وخمسمائة
في ايام خسرو ملك بن خسرو شاه الغزنوى .

59834

فلما تخرج وبلغ اشده اخذ العلم عن والده ، وعرض عليه
قطب الدين ابيك القضاء بمدينة لاهور فلم يجبه الى ذلك ورحل الى غزنة
يدرس ويفيد بها ثم دخل العراق وأخذ عن علمائها واستجاز عن جمع كثير
من العلماء ثم رحل الى مكة المباركة فحج وأقام بها مدة وسمع الحديث بها
وببلدة عدن ثم رجع الى بغداد سنة خمس عشرة وستمائة في ايام الناصر
لدين الله الخليفة العباسي فطلبه وخلع عليه وأرسله بالرسالة ٢ الشريفة الى صاحب
الهند شمس الدين الايلتمش سنة سبع عشرة وستمائة فبقى بها مدة ، ثم خرج
من الهند سنة اربع وعشرين وستمائة فحج ودخل اليمن ثم عاد الى بغداد
ثم اعيد الى الهند رسولا من حضرة المستنصر بالله العباسي الى رضىة بنت
الايلتمش ملكة الهند ، ورجع الى بغداد سنة سبع وثلاثين وستمائة وتوفي
بها فدفن بداره في الحرم الظاهري ثم نقل جسده الى مكة وكان اوصى
بذلك وجعل لمن يحمله الى مكة ويدفنه بها خمسين ديناراً .

(١-٢) كذا ، وفي بغية الوعاة : سبع و سبعين (٣) كذا ، وفي البغية والفوائد
البهية : بالرياسة .

٩٢٨٥٩٢٤
٢٠١٥
١٢

قال الدمياطى : وكان معه طالع مولود وقد حكم فيه بموته فى وقته فكان يترقب ذلك اليوم فحضر ذلك اليوم وهو معافى وعمل لأصحابه طعاما شكرا لذلك ، وفارقناه وعديت الى الشط فلقينى شخص اخبرنى بموته فقلت له : الساعة فارقتة ! فقال : والساعة وقع الحمام - يخبر بموته بخاءة - انتهى .
وكان شيخا صالحا صموتا عن فضول الكلام فقيها محدثا لغويا ذا مشاركة تامة فى العلوم ، سمع الحديث بمكة وعدن والهند من شيوخ كثيرة وأدرك الكبار ، وجمع وصنف ، ووثق وضعف ، وسارت بتصانيفه الركبان ، وخضع لعلمه علماء الزمان ، قال السيوطى : انه كان حامل لواء اللغة ، وقال الذهبي : ان اليه المنتهى فى اللغة ، وقال الدمياطى : انه كان اماما فى اللغة والفقه والحديث ، وإن الصغانى انشدنا لنفسه :

تسريلت سربال القناعة والرضا

صبيا و كاتا فى الكهولة ديدنى

وقد كان ينهانى ابى حف بالرضا

وبالعفو ان اولى يدا من يدى دنى

قد اخذ عنه الشيخ شرف الدين الدمياطى ونظام الدين محمود ابن عمر الهروى ومحيى الدين ابو البقاء صالح بن عبد الله بن جعفر بن على بن صالح الأسدى الكوفى المعروف بابن الصباغ والشيخ برهان الدين محمود بن ابى الخير اسعد البلخى وشارح آثار النيرين فى اخبار الصحيحين وخلق آخرون .
ومن مصنفاته متارق الأنوار النبوية فى صحاح الأخبار المصطفوية ، جمع فيه من الأحاديث الصحاح عددا على ما عد الشارح الكاذرون فى الفين وستة وأربعين حديثا وبين فى اول كل باب او نوع عدد احاديثه وقال : هذا كتاب ارتضيه واستضىء بضياءه والعمل بمقتضاه لخزانة المستنصر ابن الظاهر بن الناصر بن المستضىء العباسى اوله الحمد لله بحى الرمم ومجرى القلم - الخ ، ذكر فيه : انى لما فرغت من مصباح الدحى والشمس المنيرة ضمنت اليها

اليهما ما في كتابي النجم والشهاب لتجتمع الصحاح ، قال : وهذا الكتاب حجة بيني وبين الله في الصحة والرضا ، ورمز به بالحروف فالتاء اشارة الى البخارى والميم لمسلم والقاف لما اتفقا عليه ، ورتبه بترتيب انيق جعله اثني عشر بابا ، الأول على فصلين الأول في ما ابتداء بمن الموصولة او الشرطية والثاني فيما ابتداء بمن الاستفهامية ، الثاني في ان وفيه عشرة فصول ، الثالث في لا ، الرابع في اذ واذا ، الخامس في فصلين الأول في ما وأنواعها والثاني في يا وأقسامها ، السادس فيه اثنا عشر فصلا في بعض الكلمات كقند ولو وبين وهكذا ، السابع فيه سبعة عشر فصلا كالمبتدأ والمعرف وما اشبه ذلك ، الثامن فيه ستة فصول ، التاسع في العدد ونحوه ، العاشر في الماضي ، الحادي عشر في لام الابتداء ، الثاني عشر في الكلمات القدسية .

وشروحه كثيرة ذكر جملة من ذلك الجلي في كشف الظنون ونحن نطوى الكشح عن ذلك روما للاختصار .

ومن مصنفاته مصباح الدجى في حديث المصطفى ، قال الجلي في كشف الظنون : وهو كتاب محذوف الأسانيد ، ومنها الشمس المنيرة وهو ايضا في الحديث ، ومنها العباب الزاخر في اللغة - في عشرين مجلدا ، قال الجلي في كشف الظنون : ان الصغاني مات قبل ان يكمله بلغ فيه الى الميم ووقف في مادة بكم ولهذا قيل :

ان الصغاني الذي حاز العلوم والحكم
كان قصارى امره ان انتهى الى بكم

قال : وترتبه كصحاح الجوهري ، وقد جمع تاج الدين ابن مكتوم ابو محمد احمد بن عبد القادر القبسى الحنفى المتوفى سنة تسع وأربعين وسبعائة بينه وبين المحكم .

ومنها جمع البحرين في اللغة ، والنوادر في اللغة والتراكيب ، وأسماء الفارة ، وأسماء الأسد ، وأسماء الذئب ، وله شرح على صحيح البخارى ،

و درۃ السحابۃ فی وفيات الصحابة ، والعروض ، و شرح ابيات الفصل ،
وبغية الصديان ، و كتاب الافتعال ، و شرح القلادة السمطية فی توشیح
الدريدية ، وله كتاب الفرائض ، وله رسالتان جمع فیہما الأحادیث
الموضوعة ، قال الشيخ عبد الحی بن عبد الحليم اللکهنوی فی الفوائد البهية :
ادرج فیہما كثيرا من الأحادیث غیر الموضوعة فعد لذلك من المشددين
کابن الجوزی و صاحب سفر السعادة و غیرهما من المحدثين ، قال السخاوی
فی فتح المغیث بشرح الفیة الحديث : ذکر - ای الصاغانی - فیہما احادیث
من الشهاب للقضاعی و النجم للاقلیشی و غیرهما کأربعین ابن ودعان - بتقديم
الواو علی الدال المهملة - و الوصیة لعلی بن ابی طالب و خطبة الوداع
و أحادیث ابی الدنيا الأشج و نسطور و نعیم بن سالم و دینار و سمعان و فیہا
ایضا من الصحيح و الحسن و ما فیہ ضعف یسیر - انتهى ؛ و كانت وفاته
سنة خمسین و ستائة .

۲۶ - الشيخ حسن البدايوني

الشيخ الصالح حسن بن ابی الحسن البدايوني المشهور برسن تاب -
و معاه القتال - كان من رجال العلم و المعرفة ، قرأ العلم علی القاضي حسام الدين
الملتانى المقبور بمدينة بدايون ، و أخذ عن القاضي حميد الدين محمد بن عطاء
الباکوری و لازمه مدة من الزمان حتى بلغ رتبة الکمال ، و أخذ عنه صنوه
بدر الدين ابوبکر ، و كان يتکسب بصناعة القتل ، مات و دفن ببدايون ؛ كما
فی مهرجاناتاب .

۲۷ - حسين خنگ سوار الأجهري

السيد الشريف حسين بن ابی عبد الله الحسيني المشهدی احد الرجال
المعروفين بالفضل و الصلاح ، و لاه السلطان شهاب الدين الغوری او نائبه

(۱) کذا ، و فی بغية الوعاة : نقعة .

قطب الدین ایبک علی مدینۃ اجمیر حین ملکھا فلم یزل بها الی ان مات ،
وأسلم علی یدہ خلق کثیر من الوثنيين فسخط علیہ عباد الأصنام وقتلوه ،
وكانت لہ محبة صادقة للشيخ معين الدين حسن السجزي ، صاحبه مدة حياته
بتلك المدينة وكان يدعى بمخزك سوار - بكسر الخاء المعجمة - معناه راكب الفرس ،
مات فی عاشر رجب سنة سبع وستمائة ؛ كما فی اخبار الأصفیاء .

۲۸ - حسین بن احمد الأشعری

الأمیر الکبیر عین الملک نحر الدین الحسین بن شرف الملک رضی الدین
ابی بکر احمد الأشعری احد اجواد الدنیا ، كان من نسل ابی موسى الأشعری
الصحابی رضی اللہ تعالیٰ عنہ ، استوزره السلطان ناصر الدین قباچہ ملک السند
نقدمه من سنة اثنتين وستمائة الى سنة خمس وعشرين وستمائة ، ولما هلك
ناصر الدين وملك بلاده شمس الدين الايلتمش الدهلوی لحق به فاستوزره
لولده رکن الدین فیروزشاه .

وكان فاضلا كبيرا محبا لأهل العلم محسنا اليهم ، صنف له نور الدین
محمد بن محمد العوفی كتابه لباب الألباب سنة سبع عشرة وستمائة .

۲۹ - الشيخ حسين بن علي البخاري

السید الشریف جلال الدین الحسین بن علی بن جعفر بن محمد بن محمود
ابن احمد بن عبد اللہ بن علی بن جعفر بن علی بن محمد بن الإمام علی الرضا كان
من رجال العلم و المعرفة ، ولد بمدينة بخارى و نشأ بها و قرأ العلم و تأدب
علی والدہ .

تم قدم الهند مع ولديه علی و جعفر فلما وصل الى مدينة بهکر
زوجه بدر الدین بن صدر الدین الحسینی البهکری ابنته زهرة ، ثم سار الى
ملتان و لقی بها الشيخ بهاء الدین زکریا الملتانی سنة خمس و ثلاثين و ستمائة
فصحبه و لازمه و أخذ عنه و رجع الى بهکر ، ولما ماتت صاحبتہ زهرة

تزوج بأختها فاطمة، و لبث بمدينة بهكر مدة من الزمان ثم انتقل الى مدينة
ايج المنازعة كانت بين ذوى قرابته، ورزق ولدين من فاطمة محمدا وأحمد .
وكان عالما كبيرا لحارفا فقيها زاهدا صالحا منقطعا الى الله سبحانه،
وكان - يدرس و يفيد، اخذ عنه خلق كثير من العلماء و المشايخ، و بارك الله
تعالى في ذريته الصالحة فملأوا آفاق الهند؛ كما في تذكرة السادة البخارية
لعلى اصغر الكجراتى .

و كانت وفاته في التاسع عشر من جمادى الأولى سنة خمس و تسعين
و ستمائة؛ كما في خزينة الأصفياء .

٣٠ - الشيخ حسام الدين الملتانى

الشيخ الصالح حسام الدين الملتانى احد الرجال المشهورين بالعلم
و المعرفة، اخذ الطريقة عن الشيخ صدر الدين محمد بن زكريا الملتانى و رحل
الى مدينة بدايون فسكنها، و مات بها، و كانت رأى في الرؤيا الصادقة
النبي صلى الله عليه و سلم كأنه يتوضأ على بركة ماء خارج البلدة فتسارع الى
ذلك المقام فرأى فيه الأثر فأوصى بأن يدفنوه بذلك المقام فلما مات دفن به؛
كما في فوائد الفؤاد . و كانت وفاته سنة سبع و ثمانين و ستمائة؛ كما في
خزينة الأصفياء .

٣١ - حسام الدين الماريكى

الفاضل الحكيم حسام الدين الماريكى كان من الأطباء المشهورين
في عصره و الفضلاء المعروفين، يدرس و يفيد و يداوى الناس بدار الملك دهلى
في عهد السلطان غياث الدين بلبن؛ كما في تاريخ فيروزشاهى .

٣٢ - السيد حمزة بن الحامد الواسطى

السيد الشريف حمزة بن الحامد بن ابى بكر بن جعفر بن زيد بن زياد بن
(١) من الطبعة الأولى، و في الأصل: فسكن (٢) ن: ابى محمد .

ابی الفرج ۱ بن الحسن الزاهد بن یحیی بن الحسین ذی العبرة بن زید الشہید العلوی الهاشمی کان زعم الطالبیین بأرض الروم فارقتها و قدم الهند فی ایام الایلتمش و سكن بقریة سلطان پور ما بین کژہ و کوژہ علی شاطیء نهر گنگ، وله بها عقب مشہور منهم اهل قریة یتى و ہنسوه و أوكاسی و سمونی و نورور کوٹ؛ كما فی منع الأنساب .

۳۳ - الشیخ حمید الدین السوالی

الشیخ الکبیر حمید بن احمد بن محمد بن ابراهیم بن محمد بن سعید السعیدی السوالی الشیخ حمید الدین الناکوری الصوفی المشہور بسلطان التارکین و هو أول مولود ولد بدار الملك دہلی بعد ما فتحها قطب الدین ایبک . و كان من ذریة سعید بن زید الصحابی المبشر بالحنة ، اخذ عن الشیخ معین الدین حسن السجزی و لازمه زمانا و لقبه الشیخ بسلطان التارکین لزهده فی زخارف الدنيا و استغنائه عن الناس ، و کاتب آية باهرة فی الفقر و الغناء ۲ و التبتل الى الله سبحانه ، كانت له ارض فی سوالی - بضم السین المهملة - قریة من اعمال ناگور و كانت بقدر فدان کان یزرع فیها و یجعل ما یحصل له منها قوتا له و لعیاله ، و ثلثة مصنفات و مکتوبات الى اصحابه ، و هو أول من صنف من المشایخ الپشتية و أشهر تصانیفه اصول الطريقة ، و من شعره قوله :

ای دوست دل خسته هوای تو گرفت

در باغ وفای تو نوای تو گرفت

هر چیز که بگذاشت برای تو گذاشت

هر چیز که بگرفت برای تو گرفت

(۱) کذا فی الطبعة الأولى ، و فی الأصل : ابی الفرج (۲) کذا فی الأصل ، و فی الطبعة الأولى : القناعة .

توفي ليلة بقيت من ربيع الثاني سنة ثلاث و سبعين و ستمائة ، و قبره ببلدة ناكور ؛ كما في اخبار الأخبار .

٣٤ - حميد الدين المطرزي

الشيخ الفاضل الكبير حميد الدين الحكيم المطرزي احد العلماء المبرزين في النجوم و الطب و سائر الفنون الحكيمة ، لم يكن له نظير في عصره في الحداقة و التدبير و معرفة الأمراض و وصف الأدوية ، قال البرني في تاريخه : انه كان بقراط دهره و جالينوس عصره - انتهى .

٣٥ - مولانا حميد الدين الماريكلى

الشيخ الإمام حميد الدين الماريكلى احد الأفاضل المشهورين في عصره ، مات غرة شهر رمضان سنة سبع و خمسين و ستمائة في ايام ناصر الدين محمود بن الايتمش ؛ كما في طبقات ناصرى .

حرف الدال

٣٦ - داود بن محمود الأودى

الشيخ الفقيه الزاهد داود بن محمود إلحشى الأودى احد رجال العلم و الطريقة ، قيل : انه اخذ الطريقة عن الشيخ فريد الدين مسعود الأبودهنى ، و نزل فريد الدين في قريته مرتين عند سفره في بلاد اوده ، و كان الشيخ نظام الدين البدايوى يذكره بالخير ، قبره بقرية يالهى مؤ يزار و يتبرك به .

حرف الراء المهملة

٣٧ - الشيخ المعمر بابا رتن الهندى

الشيخ المعمر المشهور ابو الرضا رتن بن كربال بن رتن الهندى

(٢٨) البترندى

البرندي ١ رجل مشهور من اهل الهند ، طهر بعد الستائة و ادعى الصحة فسمع منه بعض الناس و أنكره آخرون .

قال اللكهنوى فى بحر زخار : انه ولد فى بهئنده على مسيرة ستين ميلا من لاهور ، فلما بلغ سن الرشد و التمييز اشتاق الى ان يظهر احد من عباد الله فيهديه الى الصراط المستقيم ، فلما سمع انه ظهر رجل فى العرب و هو يدعى النبوة ذهب الى مكة المباركة و أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم رحع الى الهند و جاوز عمره ستائة سنة ، و ألف الرسالة الرتنية فأدرج فيها الأحاديث التى سمعها من النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بلا واسطة ، و قد صدقه الشيخ علاء الدولة السمنانى و الخواجه محمد پارسا و الشيخ رضى الدين لالا احد اصحاب الشيخ نجم الدين الكبرى قدم الهند فى سنة عشرين و ستائة و لقيه و أخذ عنه الحديث و أعطاه رتن مشط النبي صلى الله عليه وسلم ؛ مات بعد ستائة من الهجرة و قبره ببهئنده - انتهى .

و قد ذكر الصلاح الكتبى فى فوات الوفيات بسنده الى قاضى القضاة نور الدين ابى الحسن على بن ابى عبد الله محمد بن الحسين الأثرى الحنفى عن جده الحسين بن محمد قال : كنت فى زمن الصبا و أنا ابن سبع عشرة سنة او ثمان عشرة قد سافرت مع عمى من خراسان الى الهند فى تجارة ، فلما بلغنا اوائل بلاد الهند وصلنا الى ضيعة من ضياع الهند فخرج اهل القفل نحو الضيعة و ضج اهل القافلة فسألنا عن الخبر فقالوا : هذه ضيعة الشيخ رتن المعمر ، فلما نزلنا الضيعة رأينا شجرة عظيمة تظل خلقا كثيرا و تحتها جمع كثير من اهل الضيعة ، فبادر ٢ الكل نحو الشجرة و نحن معهم فرأينا سلة عظيمة معلقة فى بعض اغصان الشجرة فسألنا عن ذلك ، فقالوا : هذه السلة فيها الشيخ رتن المعمر الذى رأى النبي صلى الله عليه وسلم و روى عنه ،

(١) كذا فى الأصل فى الإصابة و هو الصواب ، و فى الطبعة الأولى : التبريزى ؛ خطأ .

(٢) فى الأصل و الطبعة الأولى : فبادروا .

فتقدم شيخ من اهل الضيعة الى السلة وكانت بيكرة فانزلها فاذا هي مملوءة قطناً والشيخ في وسط القطن ، ففتح رأس السلة وإذا بالشيخ فيها كالفرخ فوضع فمه على اذنه وقال : يا جداه ! هؤلاء قوم قدموا من خراسان وفيهم شرفاء من اولاد النبي صلى الله عليه وسلم وقد سألوا ان تحدثهم كيف رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ وما ذا قال لك ؟ فعندها تنفس الشيخ وتكلم بصوت كصوت النحل بالفارسية ونحن نسمع ونفهم كلامه فقال : سافرت مع ابي وأنا شاب من هذه البلاد الى الحجاز في تجارة فلما بلغنا اودية مكة وكان المطر قد ملأ الأودية بالسيل فرأيت غلاماً اسمر اللون حسن الوجه رائع الجمال وهو يرى ابلا في تلك الأودية وقد حال السيل بينه وبين ابله وهو يخشى من خوض السيل لقوته فعلبت حاله فأتيت اليه وحملته وخضت به السيل الى ان جئت به عند ابله افلها وضعت عند ابله^۱ نظر الى وقال بالعربية : بارك الله في صمرك ! ثلاثاً ، فتركته ومضيت الى سبيلي الى ان دخلنا مكة وقضينا ما كنا اتينا له من امر التجارة وعدنا الى الوطن فلما تطاولت المدة على ذلك كنا جلوساً في فناء ضيعتنا هذه وكانت ليلة البدر فنظرنا اليه وقد انشق نصفين فغرب نصف في المشرق ونصف في المغرب ساعة زمانية وأظلم الليل ثم طلع النصف من المشرق والنصف الآخر من المغرب وسارا الى ان التقيا في وسط السماء كما كان اول مرة فعجبنا من ذلك غاية العجب ولم نعرف لذلك سبباً وسألنا الركبان عن سبب ذلك فأخبرونا ان رجلاً هاشمياً ظهر بمكة وادعى انه رسول الله الى كافة الخلق وأن اهل مكة سألوه معجزة كمعجزة سائر الأنبياء وأنهم اقترحوا عليه ان يأمر القمر فينشق في السماء ويغرب نصفه في المشرق ونصفه في المغرب ثم يعود الى ما كان عليه ففعل ذلك بقدرة الله تعالى ، فلما ممعنا ذلك من السفار تشوقت ان اراه فتجهزت في تجارة وسافرت الى ان دخلت مكة وسألت عن الرجل الموصوف فدلونى عليه ، فأتيت الى منزله واستأذنت عليه فأذن

(۱ - ۱) من فوات الوفيات ، وقد سقط من الطبعة الأولى والأصل .

لى ، فدخلت عليه فوجدته جالسا فى صدر المنزل والأنوار يتلأأ فى وجهه
وقد استنارت محاسنه وتغيرت صفاته التى كنت اعلمها فى السفرة الأولى
فلم اعرفه ، فلما سلمت عليه رد على السلام و تبسم فى وجهى وقال : اذن منى !
و كان بين يديه طبق فيه رطب وحوله جماعة من اصحابه كالجموم يعظمونه
ويجلونه فقال : كل من هذا الرطب ! فجلست وأكلت معه من الرطب
وناولنى بيده المباركة ست رطبات سوى ما اكلت يدي ، ثم نظر الى
و تبسم وقال لى : ألم تعرفنى ؟ فقلت : كأنى غير انى ما اتحقق ، فقال : ألم
تحملى فى عام كذا وجاوزت بى السيل وقد حال بينى وبين ابلى ؟ قال :
فعند ذلك عرفته بالعلامة و قلت : بلى ، يا صبيح الوجه ! فقال : امدد الى
يدك ! فددت يدي اليمنى فصالحنى وقال قل : اشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان
محدا رسول الله ، فقلت كذلك كما علمنى فسر بذلك وقال لى عند خروجى
من عنده : بارك الله فى عمرك ! ثلاث مرات ، فودعته وأنا متبشر بلقائه وبالسلام
فاستجاب الله تعالى دعاء نبيه صلى الله عليه وسلم وبارك فى عمرى بكل دعوة
مائة سنة وها عمرى نيف وستمائة سنة ، وجميع من فى هذه الضيعة العظيمة
اولاد اولادى ، وفتح الله على و عليهم بكل خير و بكل نعمة ببركة رسول الله
صلى الله عليه وسلم - انتهى ما ذكره الكتيبى فى فوات الوفيات .

وقد انكره العلامة الذهبي فى التجريد فقال : ان رتن الهندى
شيخ ظهر بعد الستائة بالشرق وادعى الصحبة فسمع منه الجهال اولا وجود
له بل اختلق اسمه بعض الكذابين وإنما ذكر تعجبا كما ذكر ابو موسى
سرباتك الهندى بل هذا ابليس اللعين قد رأى النبى صلى الله عليه وسلم وسمع
منه - انتهى .

وذكره فى الميزان فقال : رتن الهندى و ما ادراك ما رتن ! شيخ
دجال بلا ريب ظهر بعد الستائة فادعى الصحبة والصحابة لا يكذبون وهذا
جرىء على الله ورسوله ، وقد الفت فى امره جزءا ، وقد قيل : انه مات سنة

اننتین و ثلاثین و ستمائة، و مع كونه كذابا فقد كذبوا عليه بحملة كبيرة من اسمعج الكذب و المحال، قلت: و زعم الإربلي انه سمع منه بعد ذلك في سنة ٦٥٥.

ثم قال الذهبي. و أطن ان هذه الخرافات من وضع هذا الجاهل موسى بن علي او وضعها له من اختلق ذكر رتن و هو شيء لم يخلق، و لئن صححا وجوده و طهوره بعد سمة ستمائة فهو إما شيطان تبدى في صورة البشر فادعى الصحة و طول العمر المفرط و افترى هذه الطامات و إما شيخ ضال أسس لنفسه بيتا في جهنم كذبه على رسول الله صلى الله عليه وسلم، و لو نسبت هذه الأخبار لبعض السلف لكان ينبغي لنا ان ننزهه عنها فضلا عن سيد البشر صلى الله عليه وآله وسلم لكن ما زال عوام الصوفية يروون الواهيات، و إسناد فيه الكاشغري و الطيبي و موسى بن علي و رتن سلسلة الكذب لا سلسلة الذهب.

ثم قال الذهبي: و لعمرى! ما يصدق بصحبة رتن الا من يؤمن بوجود محمد بن الحسن في السرداب ثم يخرجوه الى الدنيا، او يؤمن برجعة علي رضي الله عنه، و هؤلاء لا يؤتر فيهم العلاج، و قد اتفق اهل الحديث على ان آخر من رأى النبي صلى الله عليه وسلم موتا ابو الطفيل عامر بن وائلة و ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قبل موته بشهر او نحوه: أرايتكم ليلتكم هذه فان على رأس مائة سنة منها لا يبقى على وجه الأرض ممن هو اليوم عليها احد؛ فانقطع المقال و ما ذا بعد الحق الا الضلال - انتهى ما ذكره الذهبي ملخصا.

و قال الحافظ ابن حجر: و قد تكلم الصلاح الصفدي في تذكرته في تقوية وجود رتن و أنكر على من ينكر وجوده و عول في ذلك على مجرد التجويز العقلي و ليس النزاع فيه وإنما النزاع في تجويز ذلك من قبل الشرع بعد حديث المائة في الصحيحين، و تعقب القاضي برهان الدين ابن جماعة في

حاشية كتبها على تذكرة الصفدى فقال : قول شيخنا الذهبى هو الحق وتجوز الصفدى الوقوع لا يستلزم الوقوع اد ليس كل جائر بواقع - انتهى ، ولما اجتمعت بشيخنا محمد الدين الشيرازى شيخ اللغة بريد من اليمن وهو لاذ ذاك قاضى القضاة ببلاد اليمن رأيت أنه ينكر على الذهبى انكاره وجود رتن ، وذكر لى ان رجلا من ضيعته لما دخل بلاد الهد ووجد فيها من لا يحصى كثرة يقولون عن آبائهم وأسلانهم عن قصة رتن ويشتون وجوده ، فقلت : هو لم يجزم بوجوده بل تردد وهو معذور ، والذي يظهر انه كان طال عمره فدعى ما ادعى وتمادى على ذلك حتى اشتهر ولو كان صادقا لاشتهر فى المائة الثانية او الثالثة او الرابعة او الخامسة لكنه لم يقل عنه شيء الا فى اواخر السادسة ثم فى اوائل السابعة قبيل وفاته ، واحتلف فى سنة وفاته كما تقدم والله اعلم - انتهى ما ذكره الحافظ ابن حجر .

ولمى وجدت فى بعض المجاميع بيتين للشيخ العلامة عبد الرحمن ابن على الديبع الشيبانى المتوفى سنة ٩٧٣ هـ رحمه الله تعالى بخط بعض اصحابه :
رتن الهندى شيخ كاذب قد روبا الخلف فى وجدانه
زعم الصحبة مع اجماع من قال بالحق على بهتانه
وقد انكر عليه الشيخ حسن بن محمد بن حسن بن حيدر الصغاني صاحب المشارق المتوفى سنة سبع و ثلاثين و ستمائة وهو ممن ادرك زمانه ، فقال فى تبين الموضوعات : وما يحكى عن بعض الجهال انه اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم وسمع منه ٣ ودعا له ٣ بقوله : عمرك الله ! ليس له اصل عند ائمة الحديث ، ولم يعيش من الصحابة ممن لقي النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من خمس و تسعين سنة وهو أبو الطويل بكوا عليه وقالوا : هذا آخر من لقي النبي صلى الله عليه وسلم واجتمع به ، وهذا هو الصحيح لقوله عليه الصلاة والسلام فى آخر عمره
(١ - ١) كذا ، وفى الإصابة : انه دخل ضيعته (٢ - ٢) كذا ، وفى الإصابة : لم يجزم بعدم وجوده (٣ - ٣) كذا فى الأصل ، وفى الطبعة الأولى : يقول له .

حين صلى العشاء الآخرة : أ رأيتكم املتكم هذه فان رأس مائة سنة لا يبقى
من هو على وجه الأرض احد ، وما ينطق عن الهوى ان هو إلا وحي يوحى ،
وأحاديث رتب الهندي المنقولة عنه من جنس الأحاديث التي تنسب الى الحكيم
الترمذي انه سمع من ابي العباس الخضر ، و كل هذا ليس له اصل يعتمد عليه
بل نقلها الفقهاء في رواياتهم ، ودين الله اشرف من ان يؤخذ من جاهل
او يثبت بقول عاقل غيبي لقوله عليه الصلاة والسلام : ذروني ما تركتكم
واما تركتكم على البيضلة النقية ليلها كسهارها ان تيسكتم بها ان تضلوا
بعدي كتاب الله وعترتي واتباع اصحابي وسنتي - انتهى . . .

٣٨ - الشيخ الحاج بابا رحب الكجراتي

الشيخ الحاج العمر بابا رحب النهر والى الكجراتي احد المشايخ
الكرام ، اخذ الطريقة عن السيد احمد الكبير الرفاعي و قدم بلاد كجرات
في سنة ست عشرة وستمائة ، وأرخ لقدمه بعض الناس من قوله
" آفتاب اسلام " وسكن بمدينة بهرواله من ارض كجرات فهدي الله
سبحانه به خلقا كثيرا من عباده الى الاسلام ، وكانت وفاته في الثاني عشر
من شهر رجب سنة سبعين وستمائة ، فأرخ لموته بعضهم من قوله " كفر شكن " ؛
كما في مرآة احمدى .

٣٩ - رضية بنت الايلتمش

الملكة الفاضلة رضية بنت شمس الدين الايلتمش رضية الدنيا والدين
ملكة الهدى اتفق الناس عليها بعد اخيها ركن الدين بن الايلتمش سنة اربع
و ثلاثين وستمائة فاستقلت بالملك اربع سنين ، وكانت عادلة فاضلة تركب
بالقوس والكافة والقران كما يركب الرجال ، وكانت لا تستر وجهها ،
ثم انها اتهمت بعبد لها فاتفق الناس على خلعه وتزويجها فخلعت وزوجت من
بعض الأمراء وولى الملك اخوها معز الدين ، فخالفا عليه وركبا في مماليكهما

ومن

و من تبعهما و تهيئاً لقتاله ، فخرج ناصر الدين ١ بن الابلشمن و وقع القلعة بينهما
فانهزم عسكر رضية و قتلت سبعة و ثلاثين و ستمائة ، و قبرها على شاطئ
نهر جمن على مسافة فرسخ من مدينة دهلي ؛ كما في تاريخ فرشته .

٤٠ - القاضي رفيع الدين الكادروني

الشيخ الفاضل الكبير القاضي رفيع الدين الحفي الكادروني المدرس
المشهور كان يدرس و يفيد في عهد السلطان عياث الدين بلبن ، ذكره القاضي
ضياء الدين البرني في تاريخه و قال : انه كان من كبار الأساتذة بدهلي .

٤١ - القاضي ركن الدين السامانوي

احد كبار الفقهاء في عهد السلطان عياث الدين بلبن لم يزل يشتغل
بالدرس و الإفادة و كان الملك يكرمه غاية الإكرام ؛ فيروز شاهي .

٤٢ - الشيخ ركن الدين الدهلوي

الشيخ الصالح الفقيه ركن الدين المردوسي الدهلوي احد المشايخ
المشهورين في عصره ، اشتغل على الشيخ بدر الدين السمرقندي الدهلوي
من صباه و لارمه و أخذ عنه الطريقة المردوسية و هو أخذ عن الشيخ
سيف الدين الباخري عن الشيخ الكبير نجم الدين الكبرى صاحب الطريقة
الكبروية و لما مات بدر الدين تولى التياخة مكانه بدهلي ، و كان صاحب
وجد و حالة ، اخذ عنه ابن اخيه نجيب الدين بن عماد الدين الدهلوي و خلق
آخرون ؛ مات في ايام الشيخ نظام الدين الدهلوي في القرن السابع ؛ فافى
خزينة الأصفياء انه توفي سنة اربع و عشرين و سبعمائة لا يصح .

٤٣ - مولانا رضى الدين الصغانى

الشيخ العالم المحدث رضى الدين الصغانى البدايوني احد العلماء المشهورين ،

تاب المسترف بمدينة کوئل فأقام بها ، ثم سافر الى الحرمين الشريفين ثم الى بغداد فحج وزار وصحب العلماء والمشايخ وأخذ عنهم ثم رجع الى الهند ومات بلاهور ، وله مصنفات في الحديث ، وكان الشيخ المجاهد نظام الدين محمد بن احمد البدايوني يذكره بالخير كما في فوائد الفوائد .

حرف الزاى المعجمة

٤٤ - الشيخ زكريا بن محمد الملتاني

الشيخ الإمام العالم المحدث زكريا بن محمد بن علي القرشي الأسدي شيخ الإسلام بهاء الدين بن وجيه الدين بن كمال الدين ابو محمد الملتاني المتفق على ولايته وجلالته ، ولد بقلعة كوٹ كرور من اعمال ملتان يوم الجمعة لثلاث ليال بقين من رمضان سنة ست وستين - وقيل : ثمان وسبعين - وخمسةائة من بطن بت الشيخ حسام الدين الترمذي ، ولما بلغ الثانية عشرة من سنه توفي والده فسافر الى بخارا وأخذ العلم بها عن كبار الأساتذة ثم سافر الى الحجاز فحج وزار وأقام بالمدينة المنورة خمس سنين وأخذ الحديث عن الشيخ كمال الدين محمد اليماني ثم رحل الى القدس الشريف وزار المسجد الأقصى ومشاهد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ثم رحل الى بغداد وأخذ الطريقة عن الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي صاحب العوارف ثم عاد الى ملتان وتصدر للارشاد فرزق من القبول ما لم يرزق احد من المشايخ ، وكان قد مسحه الله سبحانه اموالا غزيرة وجعله ممن قال في حقهم ” و آتيناه في الدنيا حسنة وإنه في الآخرة لمن الصالحين “ ، قيل : انه لما توفي الى رحمة الله سبحانه حلف سعة بين غير البات فقسموا بينهم ما ترك من الأموال على تحريج الشرع قال كل واحد منهم سبعين لكا من الدنانير فضلا عن الدور والظروف والأقشة وغيرها .

قال الشيخ محمد نور بخش في سلسلة الذهب : انه كان رئيس الأولياء

ببلاد الهند ، وكان عالما بالعلوم الظاهرة صاحب احوال ومقامات من مكشفات ومشاهدات مرشدا ينشعب منه كثير من طرق الأولياء ، وله في الإرشاد وهداية الداس من الكفر الى الإيمان ومن المعصية الى الطاعة ومن النفسانية الى الروحانية شأن كبير .

وفي مجمع الأخيار من وصاياه : ان الواجب على العبد ان يعبد الله بالصدق والإخلاص ، وذلك بنفى الأغيار ومحو الأشخاص في العبادات والأذكار ؛ ولا سبيل اليه الا بتحسين الأحوال ومحاسبة النفس في الأقوال والأفعال ، فلا يقول ولا يفعل الا عند الحاجة ، ويقدم لكل قول وفعل الالتجاء الى الله والاستعانة به ليرزقه الله عز وجل خير العمل .

ومن وصاياه لبعض اصحابه : عليكم بدوام الذكر ! وبالذكر يصل الطالب الى المحب ، والمحبة نار تحرق كل دنس ، فادا تحقق المحبة كان الذاكر ذا كرام مع مشاهدة المذكور ، وهذا هو الذكر الكثير الموعود به العلاج في قوله تعالى ” واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون “ .

ومن وصاياه : سلامة الجسد في قلة الطعام ، وسلامة الروح في ترك الأنام ، وسلامة الدين في الصلاة على عهد عليه الصلاة والسلام - انتهى ما في اخبار الأخيار .

وكانت وفاته يوم الخميس سابع صفر سنة ست وستين وستائة وله مائة سنة من العمر ، عسله الشيخ عمر العمودي وصلى عليه ولده صدر الدين مجد ودفنوه في حصار ملتان القديم ؛ كما في اخبار الجمال .

٤٥ - الشيخ زكي بن احمد اللاهوري

الشيخ الفقيه الزاهد زكي بن احمد اللاهوري شيخ الإسلام وقدة العلماء الكرام زكي الدين كان يدرس ويفيد بلاهور ، وسافر للحج والزيارة فلما دخل هراة استقبله الوجوه والأعيان ومدحوه ببدايع آيات منهم الإمام فريد الدين محمود بن البشار الهروي مدحه بهذه الأيات .

زهی ز خاطر تو لشکر سخن منصور
 خهی بهمت تو کشور هنر معمور
 سرد که خط غلامی ستاند از آفاق
 چو هست مسکن تو خواجه خطه لاهور
 ز روح پاک تو شاه زمانه جوید روح
 چو آفتاب که از عرش وام خواهد نور
 اگر نه درس تو بودی حکم شدی مدرّس
 و گرنه عون تو بودی ادب شدی مقهور
 الى غير ذلك من الآيات ؛ وكان ممن ادركه نور الدين محمد بن محمد العوفي
 البخاري صاحب باب الألباب وروى عنه في كتابه شيئا كثيرا منها انه
 كان ينشد هذين البيتين لملك شاه السلجوقي .
 بومى ز ديار دوش بر دیده من
 اورفت و ازان بماند تر دیده من
 زان داد برین دیده نگارینم بوس
 کو چهره خویش دید در دیده من

٤٦ - زيد بن اسامة الحلبي

السيد الشريف ابو الغنائم زيد بن اسامة الحلبي النقيب جلال الدين
 اسامة بن عدنان بن اسامة بن احمد بن علي بن محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين
 ابن احمد بن عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعة بن زيد بن علي بن الحسين
 السبط على جده وعليه السلام كان شاعرا فاضلا ، فارق العراق وقدم الهند
 ومات بها وقد يعرف له عقب في الهند ؛ كما في عمدة الطالب .

٤٧ - مولانا زين الدين البدايوني

الشيخ العالم الكبير خواجه زين الدين الأويسى البدايوني احد
 العلماء المشهورين في عصره ، كان يدرس ويفيد في المدرسة المعزية عقيب
 الجامع الكبير بمدينة بدايون ، يذكره الشيخ المجاهد نظام الدين محمد بن احمد
 البدايوني

البدايوني بالخير ؛ كما في فوائد الفؤاد .

حرف السين المهملة

٤٨ - سراج الدين الساؤلى

الشيخ الفاضل سراج الدين الساؤلى احد الرجال المعروفين بالفضل والكمال ، اقطعه غياث الدين بلبن قرية من ارض سامانة .

فلما اقطع غياث الدين فيروز الخلجى سامانة طلب منه الخراج على الرسم المعتاد فتردد اليه السراج ومدحه بأبيات رائقة فلم يلتفت اليه فيروز لاشتغاله بالأمور المهمة فخرج السراج من عنده وهجاه بأبيات مضحكة ، ثم لما قام فيروز الخلجى بالملك خافه وألقى العمامة فى عنقه وتمتل بين يديه كالعصاة فطلبه فيروز شاه وأدناه اليه وعانقه وأعطاها الصلات والخواثر ورتب له الأرزاق السنوية وجعله من ندمائه ؛ كما فى تاريخ فرشته .

٤٩ - مولانا سراج الدين الترمذى

الشيخ العالم الصالح سراج الدين الترمذى البدايوني احد رجال العلم والمعرفة ، سافر للحج والزيارة الحج وزار ورجع الى بدايون وكان الشيخ الإمام المجاهد نظام الدين محمد بن احمد البدايوني يذكره بالخير ؛ كما فى فوائد الفؤاد .

٥٠ - مولانا سديد الدين الدهلوى

الشيخ العالم الفقيه سديد الدين الحنفى الدهلوى احد العلماء المبرزين فى الفقه والأصول والعربية ، كان يدرس ويفيد بدار الملك دهلى فى أيام غياث الدين بلبن ؛ ذكره القاضى ضياء الدين البونى فى تاريخ فيروزشاهى .

٥١ - القاضي سعد الدين الكردي

الشيخ الإمام الفاضل الكبير القاضي سعد الدين الكردي
احد الرجال المعروفين في الفضل والكمال، كان اكبر فضاة الهند في ايام السلطان
تمس الدين الايلتمش؛ ذكره القاضي منهاج الدين الجوزجاني في طبقات
ناصرى .

٥٢ - الشيخ سليمان بن عبد الله العباسي

الشيخ الكبير سليمان بن عبد الله العباسي الهاشمي الكنتوري احد
المشايخ المشهورين، اخذ عن الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي،
وصحب الشيخ فريد الدين العطار واستفاض منه، ثم قدم الهند في ايام
الايلتمش فأسكنه في قصر من القصور السلطانية وأعطاه اربعة آلاف تنكه
فضية وأمره ان يقيم بدهلي فلم يجبه الى ذلك وسار الى كنتور - بكسر
الكاف المهملة - قرية من اعمال اوده سنة سبع عشرة وستمائة فسكن بها
واعترل عن الناس وأقام بها اربعين سنة وقارب عمره مائة وعشر سنين،
مات ودفن بكنطور؛ كما في بحر زخار، لعله مات سنة ٦٥٧ .

٥٣ - الشيخ صالح سليمان بن مسعود الأجودهنى

الشيخ الصالح سليمان بن مسعود بن سليمان بن شعيب العدوى
العمرى الشيخ بدر الدين الأجودهنى احد المشايخ المشهورين في الهند، كان
اكبر ابناء والده، ولد وشأ بمدينة اجودهن، وتأدب على والده فريد الدين
مسعود الأجودهنى وأخذ عنه ولازمه، وأخذ عن بعض المشايخ الإحشية
وقد على والده بمدينة اجودهن، ولما مات والده تصدر للارشاد، اخذ
عنه ولده علاء الدين وخلق آخرون؛ مات في رابع شعبان سنة ست
وتمتين - وقيل : تسع وثمانين - وستمائة بمدينة اجودهن فدفن عند والده .

حرف الشين المعجمة

۵۴ - مولانا شرف الدين الدهلوی

الشيخ العالم الكبير شرف الدين ابو تومة الحنفى الدهلوى الدين بمدينة سناركاؤن كان من كبار الأساتذة ، خرج من دهل في أيام شمس الدين الايلتمش وسافر الى سناركاؤن فدرس و أفاد بها مدة عمره ، اخذ عنه الشيخ شرف الدين احمد بن يحيى المنيرى وقال في كتابه خوان پر نعمت في المجلس السادس من ذلك الكتاب : ان شرف الدين ابا تومة كان عالما كبيرا مشارا اليه في التبحر في العلوم ، لم يختلف في ذلك احد - انتهى .

۵۵ - مولانا شرف الدين الولوالجی

الشيخ الفقيه شرف الدين الولوالجی الدهلوى كان من كبار الأساتذة ، يدرس ويفيد بمدينة دهل في عهد السلطان غياث الدين بلبن ؛ ذكره القاضي ضياء الدين البرى في تاريخ فيروز شاهى .

۵۶ - القاضي شرف الدين الأصفهانی

الشيخ الفقيه القاضي شرف الدين الأصفهانی احد الرجال المشهورين في عصره ، كان عاملا على ملتان في أيام ناصر الدين قباچه قتله ناصر الدين وكان سببه انه انكر امورا صدرت من قباچه فكتب الى شمس الدين الايلتمش يحرضه على قتاله فوقع ذلك الكتاب في يد قباچه فاغتاظ منه و قتله ؛ كما في تاريخ فرشته .

۵۷ - مولانا شرف الدين العراقى

الشيخ الصالح الكبير شرف الدين العراقى السهروردى احد الأولياء المشهورين ببلاد الدكن ، اخذ الطريقة عن الشيخ شهاب الدين السهروردى و قدم الهند وأقام بدهل أيام السلاطين الخلجية زمانا ثم سافر الى بلاد

الدکن وسکن بقلۃ من الجبل قریبا من حیدرآباد ، وهدى الله به كثيرا من
الوثنيين ، مات لإحدى عشرة بقين من شعبان سنة سبع وثمانين وستمائة ؛
كما فی محبوب ذی المن .

۵۸ - شمس الدين الايلتمش

الملك المؤيد المظفر شمس الدين الايلتمش بن ايلم خان الألبرى التركمانى
السلطان الصالح جلب فی صغر سنه الى بخارا فاشتراه الحاج البخارى ثم
اشترى منه الحاج جمال الدين جست قبا فساد به الى غزنة ثم الى دهلى فاشتراه
الأمير قطب الدين ايبك ورباه فی مهد السلطنة وأقطعه گواليار بعد تسخيرها
ثم أقطعه بدايون وما والاها من البلاد وأمره على عساكره وزوجه بابنته .
فلما توفى قطب الدين اتفق الناس عليه فقام بالملك بعده ، وسار
الى ارض اڑيسه بعساكره وقاتل صاحبها قتالا شديدا ثم صالحه على مال
يؤديه عاجلا وآجلا ، وسار الى بنگاله سنة ائنتين وعشرين وستمائة
وانزعها من يد السلطان غياث الدين الخلجى وأقام له الخطبة والسكة بها
وأمر عليه ولده ناصر الدين محمودا ورجع بثمان و ثلاثين فيلا و ثمانين الف
تنكه ، وسار الى قلعة رتههور ۲ سنة ثلاث وعشرين وستمائة وكانت حصينة
متينة فحاصرها وضيق على اهلها واشتد القتال حتى ملكها ، وسار الى قلعة
مندو سنة اربع وعشرين وستمائة فملكها ايضا وملك ما والاها من البلاد .
ثم سار الى بنگاله مرة ثانية سنة سبع وعشرين وستمائة ، وكان
سبب ذلك ان ولده ناصر الدين محمودا توفى بها فثار المفسدون من كل ناحية
من نواحيها فسار اليها بعساكره وأصلح الفاسد وأمر عليها علاء الدين احد
خواصه ، وسار فى سنة تسع وعشرين الى گواليار لأن كفار الهند ملكوها
مرة ثانية فحاصرها وأدام الحصار عليها الى سنة وضيق على اهلها فخرج
(۱) فى الأصل و الطبعة الأولى : فيلة (۲) كذا فى الطبعة الأولى ، وفى الأصل :

رتههور .

صاحبها

صاحبها ديوبيل من القلعة وانحاز الى ناحية فدخل الايلتمش القلعة و قتل وأسر ثم رجع الى دهلي، وسار في سنة احدى و ثلاثين الى مالوه وحاصر قلعة بهله فملكها وهدم كنيسة ماكال التي كانت تقارب سومنات في الرفعة والمكائة وأخرج تمثال بكر ماجيت عظيم الهنود و تماثيل الملوك الأخر من تلك الكنيسة وألقاها على عتبة الجامع الكبير بمدينة دهلي .

وكان عادلا صالحا فاضلا، ومن مآثره انه اشتد في رد المظالم وإنصاف المظلومين وأمر ان يلبس كل مظلوم ثوبا مصبوغا وأهل الهند جميعا يلبسون البياض فكان متى قعد للناس او ركب فرأى احدا عليه ثوب مصبوغ نظر في قضيته وإنصافه ممن ظلمه، ثم انه اعيا في ذلك فقال: ان بعض الناس تجرى عليهم المظالم بالليل وأريد تعجيل انصافهم، فجعل على باب قصره اسدين مصورين من الرخام موضوعين على برجين هنالك وفي اعناقهما سلسلتان من الحديد فيهما جرس كبير، فكان المظلوم يأتي ليلا فيحرك الجرس فيسمعه السلطان وينظر في امره للحين وينصفه - صرح به ابن بطوطة في كتابه؛ وكانت وفاته سنة ثلاث و ثلاثين وستمائة .

٥٩ - مولانا شمس الدين الخوارزمي

الشيخ العالم الكبير شمس الدين الخوارزمي احد العلماء المبرزين في العلوم العربية، ولاء السلطان غياث الدين بلبن الصدارة بدلهي ولقبه شمس الملك، وكان يدرس ويفيد، اخذ عنه الشيخ نظام الدين محمد بن احمد البدايوني وقطب الدين ناقله وبرهان الدين عبد الباقي وخلق كثير من اهل العلم .

قال الكرمانى في سير الأولياء : ان الشيخ نظام الدين قرأ عليه المقامات الحريية وحفظ منها اربعين مقامة وكان يذكره بالخير - انتهى .

(١) كذا في كتاب رحلة ابن بطوطة ٢/٢٥٠، وفي الأصل و الطبعة الأولى : اعى ، و الظاهر : عى .

٦٠ - القاضي شمس الدين المراخي

الشيخ العالم الفقيه القاضي شمس الدين المراخي كان من العلماء المبرزين في الفقه والأصول ، لم يزل يشتغل بالدرس والإفادة بدار الملك دهلي ؛ ذكره القاضي ضياء الدين البرني في تاريخ فيروز شاهي .

٦١ - القاضي شمس الدين المارهروي

الشيخ العالم الفقيه القاضي شمس الدين المارهروي أحد الأفاضل المشهورين في عصره ، كان قاضيا بمارهره في أيام معز الدين بهرام شاه ، فسعى به الشيخ ايوب التركمانى و كان نافذ الكلمة عند السلطان فألقاه السلطان الى العيل فقتله صبورا ؛ كما في طبقات ناصري ؛ لعله سنة تسع و ثلاثين و ستمائة .

٦٢ - القاضي شمس الدين البهرايى

الشيخ الفاضل شمس الدين البهرايى أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال ، كان قاضيا بمدينة بهرائى و تقرب الى محمود بن الايلتمش حين كان واليا بها من قبل ابن اخيه علاء الدين مسعود بن فيروز بن الايلتمش السلطان ، فلما قام بالملك و لاه قضاء الممالك لثلاث بقين من رجب سنة احدى و خمسين و ستمائة فصار المعتمد و المستشار في مهمات الأمور ، فسخط عليه الناس و حسدوه و سعوا به الى السلطان فعزله عن القضاء يوم الأحد لسبع بقين من ربيع الأول سنة ثلاث و خمسين و ستمائة ، ثم لما خرج على السلطان بعض امرائه سنة خمس و خمسين و ستمائة اتهموه بأنه حرضهم عليه فنفاه السلطان عن مدينة دهلي يوم الأحد تانى جمادى الآخرة سنة خمس و خمسين و ستمائة فسار الى اقطاعه ؛ كما في طبقات ناصري .

٦٣ - الشيخ شهاب الدين جگجوت

الشيخ الكبير شهاب الدين بن محمد السهروردى الكاشغرى ثم الهندى

الجهلوى (٣٢)

الجلہلوی کان من العلماء الربانیین المعروفین بالزہد والورع والاستقامة على الطريقة الظاہرة والصلاح ، قدم الهند وأقام بقربة جٹہلی - بکسر الجیم - على ثلاثة اميال من مدينة پٹنہ ، وكان من اصحاب الشيخ شهاب الدين السهروردی ، وكانت له ثلاث بنات ولدن الرجال المشهورين امثال الشيخ شرف الدين احمد بن يحيى المنيرى والشيخ احمد جرم پوش ، وقبره بقربة جٹہلی ظاهر مشهور يزار ويتبرك به ، وأما جگجوت فمعناه نور العالم .

۶۴ - مولانا شهاب الدين الأجودھنى

الشيخ الفاضل شهاب الدين بن فريد الدين مسعود العدوى العمري الأجودھنى احد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح ، ولد ونشأ بمدينة اجودھن ، وقرأ العلم على اساتذة عصره وجد في البحث والاشتغال حتى تأهل للفتوى والتدريس ، ثم اخذ الطريقة بأمر ابيه عن بعض مشايخ چشت الذى قدم اجودھن لزيارة والده ، قال الكرمانى في سير الأولياء : انه كان عالما كبيرا ذا وقار وعفة وطهارة ، يصرف اوقاته في حضرة الشيخ غالبا وينقح المعاني الدقيقة والمطالب الغامضة ويقرر تلك المسائل بفصاحة وبلاغة ، وكانت بينه وبين الشيخ نظام الدين محمد بن احمد البدايوني محبة صادقة ومودة واثقة ، ربما يذكره الشيخ بالخير ويثني على علمه وجلالته - انتهى .

۶۵ - مولانا شهاب الدين البدايوني

الشيخ الفاضل شهاب الدين بن جمال الدين المهمروى البدايوني احد الأفاضل المشهورين في عهد ابناء الايلتمش ، اعترف بفضله نخر الملك العميد اتولكى ولقبه بالأستاذ ، وذكره الأمير خسرو بن سيف الدين الدهلوى في بعض قصائده منها قوله :

در بدايون مهمره سرمست بر خيزد ز خاك

گر بر آيد غلغله مرغان دهلى زين نوا

و أخذ عنه الشيخ ضياء الدين النخشي ، و له قصائد غراء بالفارسية منها قوله :
 الفم بلوح هستی همه هيچ در نشانی ببقای غير قائم ز وجود خویش فانی
 صف آخر ايستاده بآميد به نشینی ز تحرك آرميده بصفات بی نشانی

۶۶ - السيد شهاب الدين الگردیزی

السيد الشريف شهاب الدين بن زين الدين بن عيسى باقر بن نظام الدين
 ابو العلي محمد بن ابي طالب حمزة بن محمد بن طاهر بن جعفر الزكي المشهور بالكتاب -
 عليه و على آباءه السلام .

حرف الصاد المهملة

۶۷ - مولانا صمصام الدين الفرغاني

الشيخ الفاضل صمصام الدين الفرغاني احد العلماء المبرزين في الفقه
 والأصول ، قدم الهند و دخل بنگاله فقربه الى نفسه محمد بن بختيار الحلبي
 و أكرمه و بذل له مالا خطيرا فغزا معه كفار الهند و سكن بأرض بنگاله
 مع اخيه نظام الدين ، ادركه القاضي منهاج الدين عثمان بن محمد الجوزجاني
 صاحب الطبقات سنة احدى و أربعين و ستائة و روى عنه اخبار الحلبي
 في كتابه .

حرف الطاء المهملة

۶۸ - بهاء الدين طغرل المعزى

الأمير الكبير بهاء الدين طغرل المعزى المنسوب الى الشهاب معز الدين
 محمد بن سام الغوري كان من مماليكه ، خدمه زمانا و غزا معه في بلاد الهند
 و فتح قلعة تهنكر ، وولاه الشهاب على ناحية بيانة - بفتح الموحدة و التحتية -
 فساس الأمور و أحسن الى الناس و غمرهم باحسانه و جوده ، و كان من
 اجواد .

اجواد الدنيا عادلا باذلا كريما حسن العقيدة كثير الخيرات محبا لأهل العلم
محسنا إليهم ، مات في أيام قطب الدين إيبك ؛ كما في طبقات ناصري .

حرف الظاء المعجمة

٦٩ - القاضي ظهير الدين الدهلوي

الشيخ العالم الفقيه القاضي ظهير الدين الدهلوي أحد العلماء المبرزين
في الفقه والأصول والعربية ، كان يدرس ويفيد بدار الملك دهلي في عهد
السلطان غياث الدين بلبن ، اخذ عنه خلق كثير ؛ كما في تاريخ فيروز شاهي
للقاضي ضياء الدين البرني .

حرف العين المهملة

٧٠ - الشيخ عبد الرشيد الكيتيلى

الشيخ الصالح عبد الرشيد بن نصير الدين القرشي المدني ثم الهندي
الكيتيلى أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح ، كان يدعى بصوفي بدهنى ،
ذكره الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي في اخبار الأخيار بذلك اللقب
والشيخ عبد الصمد بن افضل مجد التميمي الأكبر آبادي في اخبار الأصفياء
باسمه . قال عبد الصمد : انه كان نبجل الشيخ زين العابدين بن عبد الرزاق
ابن السيد الإمام عبد القادر الجيلاني - والله أعلم ، وكان شديد التبعد ذا كسوف
وكرامات وترك وتجريد ، يذكره الشيخ نظام الدين مجد البدايوني بالخير ؛
كما في فوائد المؤاد . مات سنة ثمان و ثلاثين و ستمائة ؛ كما في خزينة الأصفياء .

٧١ - الشيخ عبد العزيز بن محمد الدمشقي

الشيخ العالم الكبير العلامة عبد العزيز بن مجد الإمام نجم الدين الدمشقي
ثم الدهلوي أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكيمة ، اخذ عن الإمام فخر الدين

الرازي صاحب المباحث المشرقية و قدم الهند فاعتنم قدومه الملوك والأمراء ،
وكان السلطان غياث الدين بلبن يتردد اليه في كل اسبوع بعد صلاة الجمعة
ويحظى بصحبته .

٧٢ - الشيخ عبد العزيز علمبردار المكي

الشيخ الصالح المعمر عبد العزيز الصالحى المكي المشهور بعبد الله
علمبردار - اى صاحب لواء النبي صلى الله عليه وسلم ، يقال : انه ادرك زمان
الخليل ومن بعده من الأنبياء ، وقيل : انه لم يدرك الخليل ادرك ٢ عيسى
ابن مريم فآمن به ثم ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم على يده ولازمه
وصار من اهل الصفة ثم انه سافر معه في احدى غزواته ويده لوائه صلى الله
عليه وسلم وغلبت عليه الحالة فتأخر عنه صلى الله عليه وسلم في احدى منازل
السفر واستغرق فلم ينتبه اربعين سنة .

فلما ورد امير المؤمنين على بن ابي طالب رضى الله عنه ذلك المقام في
حرب الجمل او حرب صفين انتبه من ضوضاء ٣ الناس وسأل عنه ف قيل :
هذا على بن ابي طالب امير المؤمنين ، فقام وبايعه وخدمه في الحرب ثم دخل
في السرداب وطن انه توفى ولم يزل كذلك اربعين سنة ، ثم خرج وساح
البلاد مدة طويلة ثم دخل في السرداب وخرج منها بعد اربعين سنة .

قال الشيخ حسين القلندر السرهري في الغوتية : قال الراوى :
كان له - اى للشيخ عبد العزيز المكي - اربعة قبور وفي كل قبر مكث
اربعين سنة والناس يتحدثون انه توفى وهو لم يتوف ويخرج من قبره
ويدور على وجه الأرض ، هكذا فعل ثلاث مرات ، وقد يخرج من قبره
بعد اربعين سنة ، والرابع هذا القبر الذى كان عنده قبر شيخ الإسلام

(١) كذا في الطبعة الأولى، وفي الأصل: يحتظ (٢) كذا في الأصل والطبعة الأولى،
ولعل لفظ «بل» سقط بعد «الخليل» (٣) كذا في الطبعة الأولى، وفي الأصل: غوغاء.

فريد الدين ومن هذا القبر يخرج - انتهى .

وقال الشيخ تراب على السكاكوري القلندري في اصول المقصود: انه يخرج في زمن المهدي الموعود كما كان اصحاب الكهف اتبهاوا من الرقود بعد ثلاثمائة سنة وتسع سنين في ايام الملك الصالح ثم رقدوا وانهم ينتبهون في ايام المهدي الموعود .

قال العلامة عبد العلي بن نظام الدين السهالوي ثم اللكهنوي في فوائده الرحوت شرح مسلم الثبوت : ومثل رتن ما يدعون الأولياء القلندرية البررة الكرام صحبة عبد الله ويلقبونه علمبردار وينسبون خرقتهم اليه ويدعون اسنادا متصلا ويحكون حكاية بحجية ويدعون بقاءه الى قريب من ستمائة ولا مجال لنسبة الكذب اليهم فانهم اولياء اصحاب الكرامات محفوظون من الله تعالى والله اعلم - انتهى .

اقول : وتنتهي اليه سلسلة المشايخ القلندرية والمدارية بواسطة المعمرين ، وليس له عين ولا اثر في كتب الرجال والسير ، ولم يذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة مع انه ذكر رتن الهندي وتكلم عليه ، ولم يذكره ابن الأثير في اسد الغابة ولا غيره من قدماء المحدثين والمؤرخين في كتبهم ، وإن شئت فاذكر قول الذهبي في رتن : وما يصدق بصحبة رتن الا من يؤمن بوحود محمد بن الحسن في السرداب ثم بخروجه الى الدنيا ويؤمن برجعة علي وهؤلاء لا يؤثر فيهم العلاج - انتهى ، وأما وجود الشيخ عبد العزيز المكي وكونه من الأولياء فليس مما يذكر عليه - والله اعلم .

٧٣ - القاضي عثمان بن محمد الجوزجاني

الشيخ العالم الكبير القاضي ابو عمرو عثمان بن محمد بن عثمان بن ابراهيم ابن عبد الخالق الجوزجاني اشيخ منهاج الدين بن سراج الدين الدهلوي صاحب طبقات ناصري ، لعله ولد سنة تسع وثمانين وخمسمائة لأنه صرح في

كتابه انه كان ابن ثمانى عشرة فى سنة سبع وستائة ، وفى تلك السنة انتقل والده من لاهور الى باميان ، استقدمه بهاء الدين سام بن محمد الباميانى وولاه القضاء الأكبر بها فنشأ فى ظل والده واشتغل عليه بالعلم ، وتوفى والده فى صفر سنة فرماه الاغتراب الى بلاد اخرى ، وقرأ على عصابة العلوم الفاضلة حتى برع فى العلم ، ودخل مدينة ايج يوم الثلاثاء لأربع ليال بقين من جمادى الأولى سنة اربع وعشرين وستائة و تقرب الى ناصر الدين قباچه ملك السند فولاه التدريس بالمدرسة الفيروزية وولاه قضاء عسكر ولده بهرام شاه ، ولما دخل شمس الدين الايلتمش الدهلوى السند وحاصر قلعة ايج خرج من القلعة و تقرب اليه سنة خمس وعشرين ، فولاه الايلتمش القضاء والخطابة والإمامة والاحتساب وغير ذلك من الأمور الشرعية بمدينة كواليار سنة ثلاثين وستائة ، فاستقل بها الى سنة خمس وثلاثين .

ودخل دهلي فى ايام رضية بذت الايلتمش فولى اوقاف المدرسة الناصرية بدهلي مع القضاء بمدينة كواليار ، ولما قام بالملك معزالدين بهرام شاه وولاه قضاء الممالك بحضرة دهلي يوم السبت عاشر جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وستائة ، ثم لما قام بالملك ابن اخيه مسعود شاه استقال عن القضاء لعله فى تامن ذى القعدة من السنة المذكورة وسافر الى لكهنوتى وخرج من دهلي يوم الجمعة تاسع رجب سنة اربعين وستائة فسار الى بدايون ثم الى اوده ثم الى كژه ثم الى لكهنوتى فدخلها يوم الأحد سابع ذى الحجة سنة اربعين وستائة .

ونال من عزالدين طغرل طغانخان امير تلك الناحية الصلوات الجزيلة فأقام بها سنتين ورجع الى دهلي فدخلها يوم الاثنين الرابع عشر من صفر سنة ثلاث وأربعين وستائة فشفع له غياث الدين بابن وكان امير الحاجب فولى القضاء بكواليار وخطابتها ، وولى اوقاف المدرسة الناصرية يوم الخميس السابع عشر من صفر سنة ٦٤٣ ، وصنف ناصرى نامہ منظومة

فی غزوات ناصر الدین محمود بن الایلتمش سنة خمس وأربعین، فقال الصلات الجزيلة من غياث الدين بلبن امير الحاسب وأعطى قرية بأعمال هانسی وولى قضاء المالک مرة ثانية بمحضرة دهلی يوم الأحد عاشر جمادى الأولى سنة تسع وأربعین وستمائة، وعزل عنه ثلاث یقین من رجب سنة احدى وخمسين وستمائة، ولقب بصدر جهان سنة اثنتين وخمسين، وولى قضاء المالک مرة ثالثة يوم الأحد الثالث والعشرين من ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وستمائة، صرح بذلك فى كتابه طبقات ناصرى.

وكان عالما بارعا فى الفقه والأصول والسير والتاريخ والشعر، وفيه من حسن الخلق والتواضع وكرم السجايا ومعرفة حقائق القضايا ما هو غاية ونهاية، وقد ادركه الشيخ نظام الدين عند البدايوني حين دخل دهلي وكان يقول: انه كان يستمع الغناء ويتواجد واستقام على ذلك بعد ما تولى القضاء، وكان مذكرا تؤثر موعظته فى قلوب الناس، قال: انى حضرت فى تذكيره مرة وكان ينشد:

لب بر لب لعل دلبران خوش کردن و آهنگ سر زلف مشوش کردن
امروز خوش است ليک فرداست زیان خود را چو خسی طعمه آتش کردن

قال: فغشى على وأفقت بعد ساعة؛ كما فى فوائد الفؤاد. وللشيخ منهاج ابن السراج مصنفات عديدة، منها طبقات ناصرى فى التاريخ صنفه فى أيام ناصر الدين محمود بن الایلتمش، وله ناصرى نامہ فى غزواته، وله قصائد غراء بالفارسية فى المديح.

اما كتابه طبقات ناصرى فهو على ثلاث وعشرين مجلدا، الأول فى تاريخ الأنبياء، والثانى فى اخبار الخلفاء الأربعة والعشرة المبشرة وأعقاب سيدنا على رضى الله عنه، والثالث فى اخبار الخلفاء الأموية، والرابع فى اخبار الخلفاء العباسية الى سنة ٦٥٦ هـ، والخامس فى اخبار ملوك الفرس من طائفة پيشدادى الى الأكاسرة ثم الى یزدجرد، والسادس فى تاريخ ملوك

الين، و السابع في اخبار الطاهرية الى ٢٥٩، والثامن في اخبار الصفاريين الى ٢٨٩، والتاسع في اخبار السامانية من ٢٨٩ الى عبد الملك بن نوح، والعاشر في اخبار آل بويه من بدء امرهم الى ابي الفوارس شرف الدولة، والحادي عشر في اخبار الملوك غزنة من سبكتكين الى خسرو ملك، والثاني عشر في اخبار الملوك السلجوقية، والثالث عشر في اخبار السنجرية من اتابكة العراق و اتابكة الفرس و ملوك نيسابور، والرابع عشر في اخبار ملوك نيمروز و سبستان، والخامس عشر في اخبار اتابكة الشام و أيوية مصر، والسادس عشر في اخبار ملوك خوارزم، والسابع عشر في اخبار الشبستانية من ملوك الغور، والثامن عشر في اخبار ملوك باميان و طخارستان، والتاسع عشر في ذكر ملوك الشبستانية بغزنة، والعشرون في اخبار الملوك المعزية بالهند وفيه اخبار قطب الدين ايلك و ناصر الدين قباچه و بهاء الدين طغرل و أخبار بختيار الخلجي و من بعده الى غياث الدين، الحادي والعشرون في اخبار الملوك الشمسية ١ بالهند من شمس الدين ايلتمش الى ناصر الدين محمود، الثاني والعشرون في اخبار نواب الملوك الشمسية بأقطاع الهند، الثالث والعشرون في غزوات السلطان سنجر وفتح تركستان بيد خوارزم شاه الى سنة ٦٥٨ هـ .

٧٤ - الشيخ عثمان بن حسن المروندی

الشيخ الصالح عثمان بن حسن الحسيني المروندی تم السيوستاني المعروف بلعل شاهباز قدم ملتان سنة اثنتين وستين و ستمائة، فكلفه محمد بن غياث الدين الشهيد بالإقامة في ملتان و أراد ان يبنى له زاوية بتلك المدينة فلم يقبله و سافر في بلاد الهند، ثم رجع الى ارض السند و سكن بسيوستان و لم يزل بها حتى مات، و كان شيخا وقورا مجردا حصورا، يذكر له كشوف و كرامات، توفي سنة ثلاث و سبعين و ستمائة بسيوستان فدفن بها؛ كما في تحفة الكرام .

(١) كذا في الأصل، و في الطبعة الأولى: الالتمشية .

۷۵ - خواجہ عزیز الکرکی

الشیخ الصالح عزیز الکرکی البدایونی العارف الفقیہ الزاهد کان
یذکرہ الشیخ نصیر الدین محمود بن یحیی الأودی بالخیر و یذکر کشفہ
و کراماتہ ، مات سنۃ ست و ستین و ستائۃ بکرب قریۃ من اعمال بدایون ؛
کما فی خزینۃ الأصفیاء .

۷۶ - الشیخ عزیز الدین اللاہوری

الشیخ الصالح عزیز الدین الحسینی البغدادی ثم الہندی اللاہوری
احد الرجال المعروفین بالعلم و المعرفة ، قدم الہند سنۃ اربع و سبعین و خمسائۃ
فسکن بلاہور و درس و أفاد بہا ستا و ثلاثین سنۃ ، توفی سنۃ اتمی عشرۃ
و ستائۃ ؛ کما فی خزینۃ الأصفیاء .

۷۷ - الشیخ علاء الدین الدہلوی

الشیخ العمید علاء الدین الدہلوی الدیر المشہور بعمدۃ الملک کان من
کبار الأفاضل ، ولی دیوان الرسائل فی عہد السلطان غیاث الدین بلبن ثم فی عہد
السلطان علاء الدین محمد شاہ الخلاجی و مات فی اوائل عہدہ ؛ ذکرہ القاضي
ضیاء الدین البرنی فی تاریخہ و أثنی علی فضلہ و براعتہ فی الإنشاء و الترسل .

۷۸ - الشیخ علی بن ابی احمد الحشتی

الشیخ الصالح علی بن احمد بن مودود بن یوسف الحسینی الشیخ
محبی الدین الحشتی احد الرجال المعروفین بالفضل و الصلاح ، ولد و نشأ بقریۃ
چشت ، و تأدب علی والدہ و أخذ عنہ و عن صنوہ الکبیر ابی محمد ، ثم قدم
الہند و طابت لہ الإقامة بدہلی ، فلما مات صنوہ ابو محمد بعث اهل تلك القرية
رجالا من اصحاب والدہ یستقدمونہ الی چشت لیجلس علی مسند الإرشاد ،
فمنعہ السلطان غیاث الدین بلبن و التمس اقامتہ بدہلی ، فسکن بہا و بعث الی

ابن اخيه ابي احمد بن ابي محمد الحشتي الإجازة ؛ كما في سير الأولياء ، اخذ عنه ولده محمد بن علي ، وسلسلة الشيخ ركن الدين مودود الكجراتي وصاحبه عزيز الله المتوكل تصل اليه ببضع وسائط ، وهذه الطريقة الوحيدة في ارض الهند تصل الى مشايخ چشت بغير واسطة الشيخ معين الدين حسن الأجميري ؛ مات ودفن بمدينة دهل .

٧٩ - الشيخ علي بن احمد الكليري

الشيخ الكبير علاء الدين علي بن احمد الصابر الإسرائيلي الكليري احد الأولياء المشهورين بأرض الهند ، كان اسرائيلي النسب من ذرية سيدنا موسى - علي نبينا وعليه السلام ، سعد بصحبة الشيخ فريد الدين مسعود الأجودهي في شبابه ، ولازمه مدة من الزمان بغاية الترك والتجريد والرهو والمجاهدة ، فبلغ رتبة قلما وصل اليها اصحابه ، فوجهه الشيخ الى كلير - بفتح الكاف - وكانت مدينة عامرة في اودية الجبال في وسط الهند ، فاشتغل بها بالعبادة والإفادة ، اخذ عنه الشيخ شمس الدين التركماني ، وكانت وفاته في الثالث عشر من ربيع الأول سنة تسع وثمانين او تسعين وستمائة ؛ كما في مهرجهانتاب .

٨٠ - بهاء الدولة علي بن احمد الجاجي

الصدر الأجل مجد الملك بهاء الدولة علي بن احمد الجاجي كان من كبار الأمراء ، فتح جاجنكر مع قلة عدده ١ وهزم صاحبها مع انه كان له سبعمائة فيل ٢ ومائة الف فارس وعشرة لكونك رجالة ، وغنم اموالا وسي الذراري وقتل خلقا كثيرا ، فتوهم منه شمس الدين الايلتمش وأخذ عنه عشرين لكا ٣ تنكه وأسره ثم لما غلب شمس الدين علي تاج الدين الدز كتب اليه مجد الملك هذه الأبيات :

(١) كذا في الأصل ، وفي الطبعة الأولى : عدد (٢) كذا في الطبعة الأولى ، وفي الأصل : فيلة (٣) كذا في الأصل ، والطبعة الأولى : لك .

چون ملك كوشد يكي بصد بخش مرا
اميد توحق نكرد رد بخش مرا
هر چند شفاعتم كسى مى نكند
شكرانه اين فتح بخود بخش مرا

نخلى سبيله و خلع عليه و قربه الى نفسه ثم جعله امير داد بمدينة بدايون ، فاستقل بها زمانا و قتل المفسدين فى ناحية بهرائج و فتحها مرة ثانية ، و غم نجسا و عشرين لكا و أدخلها فى بيت المال ، و اتهموه بالبغي و الخروج مرة ثانية و أسروه ثم ابعده عن دار الملك ، فجمع فرسانا و رجالة و فتح مدينة بنارس و طار صيته بالجوود و الكرم ، فأرادوا قتله غيلة فأخبره بعض ندمائه فخرج من المجلس و لحق بجنده و أخذ البيعة من الناس للسلطان ناصر الدين قباچه ملك السند و جى الخراج و تسلط على بهرائج و بعث الى ناصر الدين سنة سبع عشرة و ستائة ، فأرسل اليه الخلع الفاخرة ، و أنشأ نور الدين محمد بن محمد العوفى صاحب لباب الألباب خطبة فقرأوها فى الجامع الكبير بمدينة ايج .

۸۱ - منهاج الدين على بن اسحاق البخارى

الشيخ العالم الكبير منهاج الدين على بن اسحاق البخارى الدهلوى احد الأفاضل المشهورين بدهلى يدرس و يفيد فى المدرسة المعزية بدهلى ، اخذ عنه حفيده بدر الدين اسحاق بن على البخارى و خلق كثير من العلماء ، و كان نسبه يتصل بعمر الأشرف بن على بن الحسين السبط - رضى الله عنهم ، مات بدهلى و دفن بها .

۸۲ - ضياء الدين على بن اسامة الحللى

السيد الشريف ضياء الدين على بن اسامة بن عدنان بن اسامة الحللى ابو القاسم كان من نسل عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعة ، و قد شرحت نسبه فى ترجمة أخيه زيد بن اسامة الحللى ، فارق العراق و قدم الهند مع أخيه

المدکور و ولی بها زعامة الطالبین و کان زعیم الف فارس ، و مات بالهند ؛
کما فی عمدة الطالب . و ینتہی الیہ نسب السید الشریف محمد بن محمد القنوبی ،
و یعرف عشیرتہ بسادات رسولدار .

۸۳ - علی بن الحامد الکوفی

الشیخ الفاضل علی بن الحامد بن ابی بکر الکوفی ثم الأبی السندی
احد رجال العلم و المعرفة ، ولد و نشأ بمدينة اچ ، و خرج منها و سافر الی
بہکر و ألور سنة ۶۱۳ و له ثمان و خمسون سنة ، فلقی بها القاضی اسماعیل
ابن علی بن محمد بن موسی الطائی و وجد عنده اجزاء من تاریخ السند و غزوات
المسلمین علیہا و فتوحاتہم بها بالعربیة کتبها جدود القاضی ، فأخذ عنہ الأجزاء
و نقلها الی الفارسیة للوزیر حسن بن ابی بکر بن محمد الأشعری عین الملك ،
و کتابہ موحود فی مكتبة المرحوم خدا بخش خان بمدينة عظیم آباد اولہ :
حمد و ستائش مر پروردگار - الخ ؛ کما فی محبوب الألباب .

۸۴ - القاضی علی بن عمر المحمودی

الشیخ الإمام علی بن عمر المحمودی القاضی حمید الدین امتخار الأفاضل
کان من العلماء المشہورین فی سعة العلم و طول الباع ، نال الصلوات الجزیلة
من السلطان قطب الدین ایبک ، و له رسائل مبتكرة مشہورة فی الهند ، و من
شعرہ قوله :

تا چند بارم ای ز لیت گشتہ زار لعل

آب از دو دیدہ درغم آن آبدار لعل

فی فی چو یامت بالب و دندانت نسبتی

ناقص شدست لؤلؤ و گشتست خوار لعل

الی غیر ذلک من الأبیات الرائقة التي اوردها العوفی فی لباب الألباب .

جمال (۳۵)

٨٥ - جمال الدين على اللاهوري

الصاحب العميد جمال الدين على اللاهوري المشهور بسيد الكتاب كان متوليا بديوان الإنشاء في نيسابور لللك المؤيد ، ادركه نور الدين محمد بن محمد العوفي بتلك البلدة وصحبه ، وله مراسلات الى فريد الدين محمد بن احمد يار الكافي الكاتب ، وإلى غيره من الصدور والكتاب ، وما كتب اليه فريد الدين مجيبا له :

آمد بيا عاشق مهجور مستهام مرغى ز آشيانه معشوق نامه نام
لفظش چو لعل منجمد از خنده هوا خطش چو در منعقد از كريفه حمام
پرسيدم از عطارد كين نامه زان كيست و ز اهل فضل منشي اين درج در كدام
گفت آنكه مبدعان نكات براءتند با من كه خواجه همه ام پيش از غلام
گفتم جواب نامه نويسم بطنز گفت اقرار تو بعجز جواب ست والسلام

٨٦ - علاء الدين على الأصولي

الشيخ الصالح علاء الدين على الأصولي البدايوني كان من رجال العلم والطريقة ، قرأ عليه الشيخ نظام الدين محمد بن احمد البدايوني ، وكان الشيخ نظام الدين يقول : انه كان من اصحاب الشيخ جلال الدين التبريزي وكان على قدم شيخه في الخصال الحميدة وكان يجتهد في ستر حاله من صبر ورضا ويعمر ساعاته بالإفادة والعبادة ؛ كما في فوائد الفؤاد .

٨٧ - علاء الدين على مردان الخلجي

الأمير الكبير علاء الدين على مردان الخلجي احد الرجال المعروفين بالجلادة ، سار الى سگانه وقتل كمار الهند ثم استعمله عز الدين محمد بختيار الخلجي على ناركوفي فضبط البلاد وأحسن الى الناس ، ولما رجع محمد بختيار من بلاد التبت واعتراه المرض سار اليه وقتله ، ثم قام بالملك فشن الغارة

(١) كذا ، وانظر ترجمة عز الدين محمد بن بختيار الخلجي رقم ١٠٤ .

عليه محمد شيران الخلجي وحبسه، ثم خلص من الأسر وسار الى دهلي وتقرب الى قطب الدين ايبك سلطان الهند فاستعمله على بنكاله فضبط البلاد وأحسن السيرة في الناس، ولما مات قطب الدين استقل بالملك وتلقب بعلاء الدين فخفضت له العباد ودانت له البلاد .

وكان ملكا فاتكا غشوما متكبرا، بدل سيرته في آخر امره فتعدى على الناس وأمعن في الظلم فخرج عليه الأمراء وقتلوه، وكانت مدة سلطنته سنتين؛ كما في طبقات ناصري، والذي يظهر من ذلك انه قتل نحو سنة تسع وستائة .

٨٨ - حسام الدين عوض بن الحسين الخلجي

السلطان العادل الكريم حسام الدين عوض بن الحسين الخلجي السلطان غياث الدين الشهيد ملك بنكاله، ولد ونشأ ببلاد الغور وقدم الهند، فسار الى بنكاله وتقرب الى محمد بن بختيار الخلجي وقاتل الكفار، ولما قتل على مردان الخلجي سنة تسع وستائة اتفق الناس عليه وبايعوه فاستقل بالملك وتلقب غياث الدين .

وكان ملكا عادلا كريما باذلا شجاعا محبا لأهل العلم محسنا اليهم مشكور السيرة في الناس، اجتمع اليه السادة والأشراف من كل ناحية فأحسن اليهم ونمهمهم بجوده وإحسانه، وساس الناس احسن ما يكون، وله عقل ودين وميل الى معالي الأمور .

ومن مآثره الجميلة انه بنى جسرا كبيرا من لکهنوتی الى لکهنور في الشعبة الغربية من نهر کدگ ومن جانب آخر الى ديوكوٹ في الشعبة الشرقية، وطول الجسر مسيرة عشرة ايام، فاستراح الناس به وكانوا قبل ذلك يصلون الى العمرانات في ايام المطر بالفلک .

قال القاضي مهراج الدين الجوزجاني في طبقات ناصري: اني دخلت

بنكاله

بنگالہ سنہ احدى وأربعين وستمائة فرأيت آثارا من خيواته ، قال : ان
بلاد لكهنوتى جناحين وفى كل منهما يجرى ماء گنگك يسمون الجانب
الغربى الازال وبلدة لكهنوتى فى ذلك الجانب ويسمون الجانب الشرقى
بربنده وفى ذلك الجانب بلدة ديوكوٹ ، فبنى الجسر من لكهنوتى الى
لكهنور فى جانب ومن آخر الى ديوكوٹ مسيرة عشرة ايام ، وسبب
ذلك ان فى ايام المطر يغمر الماء تلك الأرض كلها فلا يصل الناس الى
العمرانات الا بالفلك .

قال : وشمس الدين الايلتمش سیر اليه عساكره غير مرة وسار
نحوه بنفسه سنة اثنتين وعشرين وستمائة وصالحه بمال يؤديه واستولى
على بهار ورجع الى دهلى ، وسير ولده ناصر الدين محمودا سنة اربع وعشرين
وستمائة من بلاد اوده مع عساكره فقاتله قتالا شديدا فانهزم منه غياث الدين
وقتل ، وكانت مدة سلطنته على بنگالہ اثنتى عشرة سنة ، قال : وكان
شمس الدين الايلتمش يذكره بالخير ويذكره بلقبه غياث الدين ويقول :
انه كان مستحقا لذلك اللقب - انتهى ؛ مات سنة اربع وعشرين وستمائة .

۸۹ - نخر الدين عميد الثونكى

الفاضل الكبير نخر الملك نخر الدين عميد الثونكى ا احد الرجال المعروفين
بالفضل والكمال ، كان مستوفى المالك فى ارض الهند فى ايام ناصر الدين محمود
ابن الايلتمش السلطان الصالح .
وكان فاضلا كبيرا شاعرا مجيد الشعر ، له قصائد غراء بالفارسية
اورد بعضها عبد القادر البديونى فى منتخب التواريخ .

و من شعره قوله :

منكه چون سيمرغ در يك گوشه مسكن كرده ام
ما وراى مرکز خاكى نتيمن كرده ام

(۱) فى الأصل : التولى ، وفى الطبعة الأولى : النونكى .

ننگ هر مرغی درین بوم از چه معنی می کشم
 رفته ام عنقا صفت در کوه مسکن کرده ام
 مرغ همت تا نگردد خرمی سفلای گرای
 خرمن چرخش ز انجم پر ز ارزن کرده ام
 مه چه خرمن میزند چون دانه نماید بکس
 من بجو سنگ مروت چند خرمن کرده ام
 نو عروس بکر معنی را بنور معرفت
 در شدستان خرد چون روز روشن کرده ام
 سیر اجرام سیهر از جدول تقویم کن
 برد رنج ناطقه یک یک مبرهن کرده ام
 در لگام چار حلقه کان ستام عنصریست
 بس ریاضتها که من بر نفس توسن کرده ام
 طوطی جان را که قالب گلخن مستوحش است
 هر نفس دستان سرای سیر گلشن کرده ام
 شد بگلشن طوطی وزاغ هوا را بر اثر
 گرد بر گرد طبیعت وقف گلخن کرده ام
 در بسی فن اهل حکمت را گران رغبت نبود
 من دران صد گونه ره چون مرد یک فن کرده ام
 گنج حکمت را ضمیر من چراغ افروز شد
 در فتیش تا ز نور عقل روغن کرده ام
 گوهر اسرار معنی شد چنان حاصل که من
 خاطر از گنجینه اسرار مخزن کرده ام
 روزی از راه رعونت در گلستان هوا
 جاوه حکمت چو طاؤس ملون کرده ام
 شاهباز (۳۶)

شاهباز غیرت حق از کین زد پنجه
 زان کبوتر وار در يك گوشه مسکن کرده ام
 ره درین يك برج بی روزن نمودندم ولی
 من بهمت ره برون از هفت روزن کرده ام
 برجی انگه چون دلم بل کزدل من تنگ تر
 رشته ام گوئی مکان در چشم سوزن کرده ام
 برج قوس است این و من خورشید سان بر عالمی
 نو بهاری را ز آه سرد بهمن کرده ام
 این نه بس آهنگر آوردم نوید بخت بد
 گفتمش بر گردن از خونی بگردن کرده ام
 مسند خورشید زرین تخت می زیید مرا
 حال را من تکیه بر کرسی آهن کرده ام
 در گریبان سر فرو برد اژدهای هفت سر
 تا من این مار دوسر در زیر دامن کرده ام
 پند بیزن میکنندم عرض در چاه ستم
 فی منیزه دیدم و فی جرم بیزن کرده ام
 صبر بازوی تهمتین دارد از روی قیاس
 قوت مخلص یبازوی تهمتین کرده ام
 همدانم هر یکی در شغل و من در بند حبس
 حاش لله زین سخن تنها گسته من کرده ام
 کار بر عکس است ورته خود که روز بدکشد
 شغل اشراقی که من بر وجه احسن کرده ام
 ناوک چرخ ستمگر بگذرد روشن ز پشت
 گرچه روی صبر را از سینه جوشن کرده ام

تن غذا خواهست در بند غم و من راتبش
 شربت از خون و کباب از دل معین کرده ام
 يك زبان بودم چو لاله در شکایت بعد ازین
 خویشتن را بعد ازین مانند سوسن کرده ام
 چون بفشه سر به پیش افکنده از قحط کرام
 هم چو سوسن ده زبان ار مدحت الکن کرده ام
 کیفر لب می برم کز گفتی مدح دروغ
 هر کدای را شه و آشهب زلادن کرده ام
 گه سها را بر فروغ ماه رجحان داده ام
 گاه دریا را کم از فیض غریزن کرده ام
 دوستی با حرص کردم چون عمید از آذ خون
 زان قناعت را بروی خویش دشمن کرده ام
 طبع آتش پای را از دست بی آبی چرخ
 زیر حمل محنت اکنون بین چه کودن کرده ام
 خاطر معنی طراز و طبع گوهر زای را
 گرچه دیری شد که بی قطران ستردن کرده ام
 هستم این يك شعر دیوانی و صد درج گهر
 بلکه هر بیتش به از شعر ملون کرده ام
 حبس بر من شیون آورده است و از لطف سخن
 سوز دیلستی که من در عین شیون کرده ام
 یا رب از نخل کرم برگ و نوای من بده
 مرغ حان را چون بتوحیدت نوازن کرده ام
 خلعت امنم کرامت کن که ما را در گهت
 مامن اصلیت ایک قصد مامن کرده ام

دور دار از ظلمت شرك و نفاق و حقد و كين
باطنی كز نور اخلاصت مزین کرده ام
آفتاب معرفت در سینه ام تابنده دار
چون گهرهای یقین را سینه معدن کرده ام

حرف الغین

٩٠ - غیاث الدین بلبن سلطان الهند

الملك المؤید المنصور غیاث الدین بلبن السلطان الصالح كان من الأتراك القراخطائية ، جلب فی صغر سنه الى بغداد فاشترى الشيخ جمال الدین البصری سنة ثلاثین وستمائة وأتى به الى الهند ، فاشترى منه السلطان شمس الدین الایلتمش فرباه فی مهد السلطنة وزوجه بابنته ، فتدرج الى الإمارة وجعل امیر شکارا فی عهد رضیة بنت الایلتمش و میر آخور فی عهد بهرام شاه و امیر ٢ حاجب فی عهد علاء الدین مسعود سنة اثنتین و أربعین وستمائة ، و نال الوزارة الجلیلة فی عهد ناصر الدین محمود بن الایلتمش فی سنة اربع و أربعین وستمائة فاستقل بها عشرين سنة ، ولما مات محمود سنة اربع و ستین وستمائة قام بالملك واستقل به عشرين سنة اخرى .

و كان من خيار السلاطين عادلا فاضلا حلیما کریمًا ، بذل جهده فی تعمير البلاد وسد الثغور ورفع المظالم والإحسان الى كافة الخلق ، و كان فی ذلك على قدم السلطان شمس الدین الایلتمش ، و كان محبا لأهل العلم محسنا اليهم ، یتردد فی كل اسبوع بعد صلاة الجمعة الى بیوت الشيخ برهان الدین البلخی والشيخ سراج الدین السجزی والشيخ نجم الدین الدمشقی فیحظى بصحبتهم ، و یتردد الى مقابر الأولیاء فیزورها ، و یتردد الى مجالس التذکیر

(١-١) کذا فی الطبعة الأولى ، و فی الأصل بیاض (٢) کذا فی الطبعة الأولى ، و فی الأصل : الأمير .

و یقعد بها کآحاد من الناس ، و یداوم علی الصلاة بالجماعة و الصیام فرضا کان او نافلة ، و یداوم علی صلاة الإشراف و الضحی و التهجد ، و کان لا یداهن فی العدل و القضاء و لا یسامح احدا و لو کان من ذوی قرابته .
قال الشيخ محمد بن بطوطة المغربی الرحالة فی کتابه : انه بنی دارا و سماها " دار الأمن " ، فن دخلها من اهل الديون قضی دينه ، و من دخلها خائفا امن ، و من دخلها و قد قتل احدا ارضی عنه اولیاء المقتول ، و من دخلها من ذوی الجنايات ارضی [ایضا - ۱] من یطلبه ، و بتلك الدار دفن - انتهى ؛ و كانت وفاته سنة ست و ثمانین و ستمائة بدار الملك دهلی .

حرف الفاء

۹۱ - فاطمة سام

المرأة المعمرة فاطمة سام الدهلویة كانت من الصالحات القانتات ؛ ادرکها الشيخ المجاهد نظام الدین محمد بن احمد البدایونی الدهلوی ، و کان یذکرها بالخیر و یقول : انها كانت غاية فی الصلاح و التقوی ، و كانت تنشد الأبیات الرائقة الرقیقة منها ما روى عنها الشيخ المذكور :

هم عشق طلب کنی و هم جان خواهی

هر دو طلب ولی میسر نشود

توفیت الی رحمة الله سبحانه بمدينة دهلی سنة ثلاث و أربعین و ستمائة ؛ کما فی خزینة الأصفیاء .

۹۲ - الشيخ فخر الدین المیرٹھی

الشيخ الفاضل فخر الدین الزاهدی المیرٹھی احد كبار الأولیاء ، اخذ الطریقة عن الشيخ قطب الدین بختیار الکعکی و لازمه مدة من الزمان

(۱) من کتاب رحلة ابن بطوطة .

حتى بلغ رتبة المشيخة ، كان مولده ومدفنه مدينة ميرثه وقيل : انه كان من نسل الإسكندر بن افيلقوس المقدونوى ١ ؛ صرح به محمد بن الحسن المندوى في كلزار ابرار .

٩٣ - جلال الدين فيروز شاه الخلجى

الملك المؤيد فيروز بن يغرس الخلجى جلال الدين فيروز شاه السلطان الصالح الحليم كان مير جامدار في ايام السلطان غياث الدين بلبن ومقطعا ببلدة سامانة ، وجعله حفيده معز الدين كيقباد في آخر ايامه عرض الممالك وأقطعه بلاد برن ، ثم لما كان معز الدين اعتراه داء أعيا الأطباء دواؤه ٢ طمع الأمراء في الملك وصاروا طائفتين الأتراك والخلج ، فخرج فيروز الى ظاهر البلدة ووقف على تل هناك فكاد الأتراك ان يقبضوا عليه ولكن الله سبحانه لما قبض له الملك لم يقدروا عليه وقتلوا ، فدخل فيروز القصر في سنة تسع وثمانين وستمائة واستقل بالملك وله سبعون سنة .

وكان حليما كريما فاضلا ، اتفق الناس عليه بعد نفورهم عنه لحلمه وفضله وعفوه وكرمه ، اذاه حلمه الى قتله بعد سبعة اعوام من ملكه ، وقصته ان علاء الدين ابن اخيه كان شهيدا شجاعا منصورا زوجه بابنته وأقطعه مدينة كژه وما والاها من البلاد وكان حب الملك ثابجا في نفسه الا انه لم يكن له مال الا ما يستفيدة من غنائم الكفار ، فاتفق انه ذهب مرة الى ديوكير حيث لم يبلغ اليها احد من الملوك الماضية فأذعن له سلطانها بالطاعة وأهدى له هدايا عظيمة فرجع الى مدينة كژه ولم يبعث الى عمه شيئا من الغنائم ، فأغرى الناس عمه به فأرسل اليه ، فامتنع من الوصول اليه فقال عمه : انا اذهب اليه و آتى به فانه محل ولدى ، فتجهز في عساكره

(١ - ١) كذا ، وفي دائرة المعارف : فيلبس المكدونى (٢) كذا في الأصل ، وفي

الطبعة الأولى : داؤه .

وطوی المراحل حتی حل بساحة مدينة كوثه وركب النهر برسم الوصول الى ابن اخيه، وركب ابن اخيه ايضا في مركب ثان عازما على الفتك به وقال لأصحابه: اذا انا عانقته فاقتلوه! فلما التقيا وسط النهر عانقه ابن اخيه وقتله اصحابه كما وعدهم واحتوى على ملكه وعساكره .
ومن شعره قوله امر ان يكتب على بناء عال اسمه بمدينة كواليار:

ما را که قدم بر سر گردون ساید
از توده سگ و کل چه قدر افزاید
این سنگ شکسته زان نهادیم ز دست
باشد که شکسته درو آساید
و کانت وفاته فی سنة ست و تسعين و ستمائة .

حرف القاف

۹۴ - الشيخ قدوة الدين لأودي

الشيخ الكبير القاضي قدوة الدين بن ميرك شاه بن ابي العلي الإسرائيلي الأودي أحد الرجال المشهورين ، اخذ الطريقة عن الشيخ عثمان الهاروني ، وقدم الهند بعد ما افتتحها الملوك وسكن ببلدة اوده ، و كان ذا جرأة ونجدة يحتسب على الملوك و الصعلوك ولا يخاف في الأمر و النهي ، و كان له واد تولى القضاء بعده اسمه اعز الدين ، ثم بارك الله سبحانه في ولده فعمروا اثنتين و خمسين قرية من ارض اوده و نسا منهم العلماء و المشايخ ؛ كما في بحر زخار ، و أما نسبه فالمشهور على السنة اللاس انه كان من بني اسرائيل ، و يقال : انه كان من ابناء الملوك ، مات في سنة خمس و ستمائة ؛ كما في بحر زخار .

۹۵ - شيخ الإسلام قطب الدين بختيار الأوشي

الشيخ الإمام العارف الكبير الزاهد المجاهد قطب الدين بن كمال الدين الكعكي

الکعکی الأوشی کان من کبار الأولیاء ، ولد بأوش فی حدود ما وراء النهر ،
وتوفی والدہ حین کان ابن سنة وستة اشهر فربی فی حجر والدته العفیفة ،
فلما بلغ الخامسة من عمره دخل فی المدرسة وتلمذ علی الشیخ ابی حفص المعلم
الأوشی وأخذ عنه ، ثم رحل الی بغداد وسعد بملازمة الشیخ الکبیر معین الدین
حسن السجزی الأجمیری فی مسجد الفقیه ابی الیث السمرقندی ، فلبس منه الخرقة
وکان المجلس محفوا بالشیوخ کالشیخ شهاب الدین عمر بن محمد السهروردی
والشیخ اوحید الدین الکرمانی والشیخ برهان الدین الحشتی والشیخ محمود
الأصفهانی و غیرهم .

قیل : انه بايع الشیخ معین الدین المذكور وله ثمانی عشرة من
العمر وفاز بالخلافة وله عشرون سنة ، ثم عطف عنان العزیمۃ الی ارض
الهند وأدرك الشیخ بهاء الدین زکریا الملتانی والشیخ جلال الدین التبریزی
بالملتان ، ثم قدم دهلی فأكرمه السلطان شمس الدین الایلتمش غاية الإکرام
فتوطن بها وکان الملك یتردد الیه فی کل اسبوع ، فاجتمع لديه خلق کثیر
من المشایخ والعلماء وانتفعوا به .

وکان من الأولیاء السالکین المرتاضین یقوم اللیل و یصوم النهار
و یشتغل بالذكر والفکر علی الدوام فارغا قلبه عن هواجس الخطرات
زاهدا متورعا عزبا یستمع الغناء و یتواجد و یتغرق فی بحار المعارف حتی
انه توفی فی تلك الحالة .

قال الشیخ المجاهد نظام الدین محمد بن احمد البیدایونی : انه حضر مرة
فی مجلس السماع بزواویۃ الشیخ علی السجزی و کان المغنی یغنی بأبیات
الشیخ احمد الجامی فلما اشد هذا البیت :

کشتگان خنجر تسلیم را هر زمان از غیب جان دیگر است
تواجد الشیخ قطب الدین و غشی علیه فحمله اصحابه الشیخ بدر الدین الغزنوی

(۱) کذا فی الأصل ، و فی الطبعة الأولى : بخناقاه .

و القاضى حميد الدين الناكورى وغيرهما و أتوا به الى بيته و كان القوال معهم يكرر البيت المذكور فلم يفتق الى ثلاثة ايام واشتدت عليه الحالة فى اليوم الثالث الى ان توفى الى رحمة الله سبحانه ؛ كما فى فوائد الفؤاد ، و كان ذلك يوم الاثنين الرابع عشر من ربيع الأول سنة ثلاث و ثلاثين و ستائة و كان عمره يوم وفاته خمسين سنة ، و قيل : اثنيتين و خمسين ، و قيل : خمساً و ستين سنة ، كما فى مهرجاناتاب .

قال الشيخ محمد بن بطوطة المغربى فى كتابه : ان سبب تسمية هذا الشيخ بالكعكى انه كان اذا اتاه الذين عليهم الدين شاكين من الفقر او القلة او الذين لهم البنات ولا يجدون ما يجهزونهن به الى ازواجهن يعطى من اتاه منهم كعكة من الذهب او الفضة حتى عرف من اصل ذلك بالكعكى - انتهى .

٩٦ - قطب الدين الأييك سلطان الهند

الملك الكبير قطب الدين الأييك السلطان العادل الباذل جلب من تركستان فى صغر سنه ، فاشتراه القاضى نغراالدين بن عبد العزيز الكوفى بمدينة نيسابور و علمه القرآن و الخط و غير ذلك ، و لما توفى القاضى المذكور اشتراه واحد من التجار المسلمين من ابناء القاضى و عرضه على شهاب الدين الغورى ، فاشتراه و جعله من خواصه فتدرج الى الإمارة .

و لما سار نحو الهند فى سنة ثمان و ثمانين و خمسين امره على عساكره و أقطعه سرستى و سامانة و كهرام و ما والاها من البلاد و القلاع ، فقام قطب الدين بالملك و أحسن السيرة فى رعيته ، ثم شن الغارة الى ميراث فملكها ، ثم سار الى دهلى و قاتل صاحبها اشد قتال فهزمه و دخل دهلى و جعلها دار ملكه ، ثم سار الى قلعة كول فى سنة تسعين و خمسين ففتحها عنوة و أخذ الغنائم الكثيرة .

(١) فى الأصل و الطبعة الأولى : يجهزوهن .

ولحق بشہاب الدین حین قدومه الى الهند فجعله شہاب الدین طلیعة
لعساكره وبعثه الى قنوج فلقیہ ملكها جی چند فقاتله اشد قتال حتى قتله وأقام
بقلعة اسنی مدة من الزمان ، فلما استقر امره بتلك البلاد اراد ان يرجع
الى دهلی فسمع ان هیمراج خرج على كوله بن پرتھی راج و انتزع بلاد
اجیر من یدہ فسار نحوه بعساكره فی سنة احدى و تسعين و خمسمائة فانهمز
هیمراج و ولی قطب الدین على اجیر احد خواصه ، ثم سار الى كجرات
ووصل الى نهرواله فلقیہ عساكر صاحبها قریبا من بلدة نهرواله فقاتلها اشد
قتال فقتل مقدم العساكر و خرج صاحبها بهیم دیو الى ناحية من نواحيها
فغنم كثيرا من المال ، ورحل الى غزنة ثمكث بها برهة من الزمان ، ثم
عاد الى الهند و أتم بناء الجامع الكبير ببلدة دهلی فی سنة اثنتين و تسعين و خمسمائة .

ولما قدم شہاب الدین سار فی ركابه الى تهنكر الذي سموها بعد
ذلك بیانه ففتحها ، ثم بعثه شہاب الدین الى قلعة كوالیار فصالح صاحبها
ساكن على مال يؤديه ، و فی سنة سبع و تسعين سار الى كجرات فوصلها
سنة ثمان و تسعين فلقیہ عسكر الهنود فقاتلوه قتالا شديدا فهزمهم ايبك
واستباح معسكرهم و ما لهم فيها من الدواب و غيرها ، و تقدم الى نهرواله
فملكها عنوة و هرب ملكها بهیم دیو بجمع و حشد فكثر جمعه ، ولما
علم ايبك انه لا يقدر على حفظها الا بأن یقیم هو فيها و یخليها من اهلها فیتعذر عليه
ذلك فصالح صاحبها على مال يؤديه عاجلا و آجلا ، و قيل : انه دخل بها
و ملكها و ولی علیها احد خواصه ثم رجع الى دهلی ، و فی سنة تسع و تسعين
سار الى قلعة كالنجر فتحصن بها صاحبها فحاصرها و أدام الحصار و ضيق
على اهلها فصالحه صاحبها على مال يؤديه عاجلا و آجلا .

ثم سار الى مهوبة فملكها ثم سار الى بدايون فملكها ايضا .

ولما توفي شہاب الدین و قام بالملك بعده ابن اخیه غیاث الدین محمود
الغوری اعتق قطب الدین و أرسل اليه جتر - المظلة الملوکية - و غيرها من

امارات السلطنة ، بقاس على سرير الملك بلاهور يوم الثلاثاء الثامن عشر من ذى القعدة الحرام سنة اثنتين وستمائة ، وكانت مدة امارته عشرين سنة و مدة سلطنته اربع سنين و بضعة اشهر .
وكان عادلا باذلا كريما باسلا مقداما يضرب به المثل في الشجاعة والكرم ، وكان يعطى الناس اكثر مما يستحقونه و لذلك سموه « لك بخشى » اى معطى مائة الف ، وصنف في اخباره نظام الدين الحسن النظامى كتابه تاج المآثر ، وكانت وفاته في سنة سبع وستمائة ببلدة لاهور فدفن بها ؛ كما في تاريخ فرشته .

٩٧ - القاضى قطب الدين الكاشانى

الشيخ العالم الكبير القاضى قطب الدين الكاشانى الملتانى احد كبار العلماء ، درس و أفاد مدة مديدة في مدرسة بملتان ، انتهت اليه رئاسة التدريس ، و كان معاصرا للشيخ بهاء الدين زكريا الملتانى ، يأتى الشيخ في مدرسته كل يوم و يصلى خلفه و يقول : من صلى خلف عالم تقى فكأثما صلى خلف نبي - انتهى .

و كانت وفاته بملتان فدفن بها في البلدة القديمة ؛ كما في اخبارالجمال ، و كانت وفاته في سنة ثلاث و ثلاثين وستمائة ؛ كما في سير الأولياء .

حرف الكاف

٩٨ - القاضى كمال الدين الجعفرى

الشيخ الفاضل القاضى كمال الدين الجعفرى البدايونى احد كبار العلماء ، ناب الحكم بدايون فسكن بها ، و كان يدرس و يفيد ، و له كتاب المغنى في الفقه ، مات و دفن ببدايون ، و كان الشيخ المجاهد نظام الدين مجد (١-١) من الأصل ، و قد سقط من الطبعة الأولى (٢) في الأصل : حصار البلدة .

ابن احمد البدايوني يذكره بالخير ؛ كما في فوائد القواد .

حرف الميم

٩٩ - نور الدين المبارك الغزنوي

الشيخ الإمام نور الدين المبارك بن عبد الله بن شرف الحسيني الغزنوي كان من نسل الحسين ذي الدمة ، ولد ونشأ بغزنة وأخذ عن خاله الشيخ عبد الواحد بن الشهاب احمد الغزنوي ، ثم سافر الى بغداد وأخذ عن الشهاب عمر بن محمد السهروردي صاحب العوارف وصحبه زمانا ، ثم عاد الى غزنة ورزق حسن القبول فتبرك به شهاب الدين الغوري في غزوات الهند وولاه مشيخة الإسلام ولقبه بالأمير ، فاستقل بها عهدا بعد عهد يعظمه الملوك والأمراء وكانوا يتبركون به ويتلقون اشاراته بالقبول .

قال القاضي شهاب الدين الدولة آبادي في هداية السعداء : ان السلطان شمس الدين الايلتمش كان يجلسه في صدر المجلس ويقبل يده ويتبرك به في غزواته - انتهى .

مات في اول ليلة من المحرم سنة اثنتين و ثلاثين وستائة ودفن بدھلي القديمة شرقي الخوض الشمسي ؛ كما في اخبار الجمال .

١٠٠ - الشيخ مجد الدين اللاهوري

الشيخ الإمام مجد الدين بن خطير الدين محمد بن عبد الملك الجرجاني اللاهوري احد الرجال المعروفين بالفضل والكمال ، ذكره نور الدين محمد العوفي في لباب الألباب في ترجمة ابيه وقال : ان مصنفاته مشهورة في انواع العلوم من العقول والمقول .

١٠١ - قوام الدين محمد بن ابي سعد الجنيدي

الوزير الكبير نظام الملك قوام الدين محمد بن ابي سعد الجنيدي

تسع و ثلاثين و ستمائة الى الأمراء الذين خاعوه واجتمعوا بـلاهور عند ماء
بياس، فسار اليهم وبـالغ في اثاره الفتنة ورجع الى دهلي، و عزل عن
المشيخة يوم الثلاثاء لثلاث عشرة خـلون من رجب سنة ثلاث و خمسين
و ستمائة في ايام ناصر الدين محمود - انتهى .

و قال القاضي ضياء الدين البرني في تاريخه: ان شيخ الإسلام
قطب الدين كان من اكبر عصره في ايام السلطان غياث الدين بلبن - انتهى .
و كان له ثلاثة أبناء: اكبرهم نظام الدين و كان على قدم ابيه
في الشهامة و النقاوة، مات في حياة والده و أعقب ولدا يسمى ركن الدين
و هو ولي القضاء بمدينة كژه؛ ذكره البرني في تاريخه و أثنى عليه،
و أوسطهم قوام الدين محمود الذي زوجه السلطان شمس الدين الـايلتمش ابنته
« فتحه سلطانه » كما في تذكرة السادات، و أصغرهم القاضي تاج الدين كان
قاضيا بمدينة كژه تم ولي القضاء ببـدايوت؛ ذكره البرني في تاريخه
و أثنى عليه .

أما القاضي ركن الدين و هو جدنا الكبير فقد بارك الله في اعقابه
فانتشرت في آفاق الهند و نشأ منها رجال العلم و المعرفة كالشيخ فضل الله
ختن الشيخ قطب الدين الجونپوري و السيد محمد تقى درويش بيـريا استاذ
السلطان فرخ سير و القاضي محمود بن علاء الدين النصير آبادي، و من اعقابه
السيد العلامة خواجه احمد و السيد العارف علم الله بن محمد فضيل و حفيده
السيد محمد عدل و الإمام المجاهد السيد احمد الشهيد السعيد و خلق لا يحصون
بحد و عد .

و كانت وفاة الشيخ قطب الدين محمد في ثالث رمضان سنة سبع
و سبعين و ستمائة بمدينة كژه، و قبره مشهور ظاهر يزار و يتبرك به؛ كما في
وفيات الأعلام للشيخ محمد يحيى .

(١-١) كذا و لعله: امانة الفتنة، كما يشعر بذلك نسخة خطية للطبقات - الحسنی .

عز الدين

١٠٤ - عز الدين محمد بن بختيار الخلجي

الأمير الكبير عز الدين محمد بن بختيار الغازي الخلجي أحد الرجال المعروفين في السياسة و الرئاسة ، كان أصله من بلاد الغور ، ولد ونشأ بها ، وقدم غزنة ثم دخل الهند وبذل المساعي الجميلة في الغزو فأقطعه شهاب الدين الغوري بلادا فيما بين النهرين وبعض بلاد فيما وراء نهر كنگ ، فلما استقر بتلك البلاد سار الى بهار - بكسر الموحدة - وقاتل المقاتلة بها وسبي الذراري والجواري ، ثم قدم دهلي وعرض على صاحبها قطب الدين ايبك الغنائم الكثيرة - لعله في سنة تسع وتسعين وخمسمائة - فأقطعه قطب الدين بهار وبنگاله ، فسافر الى بهار وسار بعساكره الى بنگاله وشن الغارة على صاحبها لكهنه فهزمه الى كامروب وملك تلك البلاد ، ثم أسس بها بلدة عامرة وسماها رنكپور وأسس بها المساجد والزوايا والمدارس وجعلها دار مملكة ثم سار الى بلاد تبت واستخلف محمد شيران الخلجي على بنگاله فسار باثني عشر الف مقاتل الى تبت .

فلما وصل الى ايردهن^١ رأى فيها نهرا عظيم الجرى كثير الزيادة يسمونه تيمكرى^٢ وبلغ الى جسر عظيم - قيل : انه كان من مستعمرات كرشاسپ - فعب الى تلك البلاد ووكل به رجالا من خواصه ثم تقدم وخاض الجبال والوهاد حتى وصل الى قلعة حصينة بعد ستة عشر يوما من عبور الماء والجسر فلقية طائفة من الرماة فقاتلوه ، وقيل له : ان على خمسة فراسخ منها بلدة كبيرة يسمونها كرم بتن وفيها ثلاث مائة الف وخمسون الفا من الرماة وإنهم يأتون اليه عن قريب ، وكان اتعبه السفر تعباً شديداً فظن انه لا يقدر على قتالهم فرجع من هناك ، ولما وصل الى الجسر رأى ان خواصه قد ساروا

(١) كذا في الطبعة الأولى ، وفي الأصل : ايردهن (٢) كذا في الأصل ، وفي الطبعة الأولى : يتمكرى .

وہدم اہل تلك البلاد الجسر فتحیر فی امرہ ولاذ بكنیسة عظیمة هناك
وأمر رجاله ان یصنعوا الفلك ، فلما عرف الناس عجزہ ہجموا علیہ من كل
ناحیة فآلقوا انفسهم فی الماء فلم ینج منهم الا القلیل ، فلما وصل الى بلاده
استقبله الناس ولما عرفوا ما وقع له اكثروا علیہ اللعان والسباب لاسیما
الحواری والذراری لأجل بعولهن وآبائهن وأخذن فی النوح والبكاء ،
وقد اعتراه من الحجل ما لا مزید علیہ فرض ومات بعد ثلاثة ایام .
وكان عادلا کریمًا باذلا مقداما ، یضرب به المثل فی السیاحة
والشجاعة ، وله آثار صالحة فی بلاد بنگالہ ، مات فی سنة اثنتین وستمائة ؛
كما فی تاریخ فرشته .

۱۰۵ - الشیخ محمد بن الحسن الأجمیری

الشیخ الصالح محمد بن الحسن السجزی الشیخ نضر الدین بن معین الدین
الأجمیری احد المشایخ المشہودین ، ولد ونشأ بمدينة اجمیر وقرأ العلم وتأدب
علی والدہ وتولى الشیخة والإرشاد بعده .

وكان قانعا عفیفا دینا متورعا ، احیا ارضا مواتا بقریة ماہدل من
اعمال اجمیر فكان یزدرع بها ویجعلها قوتا له ولعیالہ ، وعاش بعد والدہ
عشرین سنة ؛ كما فی اخبار الأخیار ، توفي سنة ثلاث وخمسين وستمائة ؛ كما
فی خزینة الأصفیاء ، وفی گلزار ابرار : انه ۱ توفي فی خامس شعبان سنة احدى
وستین وستمائة - والله اعلم .

۱۰۶ - الشیخ محمد بن الحسن النیسابوری

الشیخ الفاضل صدر الدین محمد بن الحسن النظامی النیسابوری
ثم الدهلوی احد العلماء المبرزین فی الإنشاء والتاریخ والسیر ، واد وشأ
بمدينة نیشاپور وقرأ العلم علی اساتذة عصره وانتقل علیها الى غزنة ایام المترات

(۱) کذا فی الأصل ، وقد سقط من الطبعة الأولى .

وأقام بها مدة من الزمان ثم انتقل عنها الى دهلي في أيام قطب الدين ايبك ، وصنف تاج المآثر وهو كتاب في تاريخ الهند من سنة سبع وثمانين وخمسةائة الى سنة اربع عشرة وستائة ، وفي نسخة منه الى سنة ست وعشرين وستائة ، فلست ادري انها من الملحقات او من تصنيفه ، مات في أيام السلطان شمس الدين الايلتمش .

١٠٧ - الشيخ محمد بن زكريا الملتاني

الشيخ الإمام الزاهد العابد القدوة الحجة الشيخ محمد بن زكريا شيخ الإسلام صدر الدين القرشي الأسدي الملتاني أحد اولياء الله المشهورين ، ولد بملتان ونشأ بها في تصون تام وعفاف وتأله واقتصاد في اللبس والمأكل ولم يزل على ذلك خلفا صالحا براقيا ورعا عابدا صواما قواما ذا كرا لله سبحانه في كل امر وعلى كل حال رجاءا اليه في سائر الأحوال وقافا عند حدوده وأوامره ونواهيه حتى انه بذل ما وصل اليه من متروكات ابيه وكانت سبعين لكا من الدنانير فضلا عن الدور والأقشة والظروف وغيرها من العروض والعقار فقسم كلها على الفقراء والمساكين وغيرهم من ارباب الحقوق وما ادخر شيئا من ذلك الا ما كان على جسده وأجساد اهله وعياله من الألبسة .

فقال له أحد اصحابه : ان اباك جمع القناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخليل المسومة والأنعام والحرث والدور وغيرها وإنك ضيعت كلها في يوم واحد وما ادخرت لأهلك شيئا ! فضحك ثم اجاب بأن ابي كان غالبا على الدنيا فهي ما كانت تستطيع ان تزل قدمه وأنى ما بلغت الى تلك المنزلة تخفت ان تغلب على ، وقد جمع الشيخ ضياء الدين ملفوظاته في مجموع يسمى « كنوز الفوائد » وأتني عليه الشيخ حسن بن عالم الحسيني في نزهة الأرواح ، وأخذ عنه الشيخ جمال الدين الأجي والشيخ احمد بن محمد القدهاري والشيخ علاء الدين الخجندی والشيخ حسام الدين الملتاني وابنه

ابو الفتح ركن الدين وخلق كثير من العلماء والمشايخ .
 ومن وصاياه : قال الله تعالى : ” يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله
 ذكرا كثيرا “ اذا اراد الله بعبد خيرا وكتبه سعيدا وفقه لدوام الذكر
 باللسان مع مواطاة القلب ورقاه عن ذكر اللسان الى ذكر القلب حتى
 لو سكت اللسان لايسكت القلب وهو الذكر الكثير ، ولا يوصل العبد لذلك
 الا بعد التبرى عن النفاق الخفى المشار اليه بقوله عليه السلام : اكثر منافقى
 امتى قراؤها ، اراد به نفاق الوقوف مع غير الله تعالى وتعلق الباطن سواء .
 فاذا وفق العبد لتجريد الظاهر عما لا يحل تم عملا لا يحمد و أكرم
 بتفريد الباطن بتخليه عن الخواطر الرديئة والأخلاق المذمومة يوثقك ان
 يتجلى نور الذكر فى باطنه فيقطع عنه الوسوس الشيطانية والهواجس النفسانية
 وتجوهر نور الذكر فى باطنه حتى يكون ذكره يتجلى مشاهدة المذكور ،
 وهذه هى الرتبة العظمى والمدحة الكبرى التى تمد اليها اعناق ارباب معالى
 الهمم من اولى الأيدى والأبصار من الأمم والله الموفق والمعين - انتهى ؛
 وكانت وفاته فى الثالث والعشرين من ذى الحجة سنة اربع وثمانين وستمائة
 وله تسع وستون سنة .

١٠٨ - شهاب الدين محمد بن سام الغورى

ابو المظفر شهاب الدين محمد بن سام بن الحسين بن الحسن بن محمد بن
 العباس الغورى السلطان المجاهد فى سبيل الله الغازى واد بأرض غور ونشأ
 بها ، وتوفى والده فى صغر سنه فتبيل فى ايام عمه علاء الدين ، واستعمله عمه
 فى بلد من بلاد الغور اسمه سنجه مع صنوه الكبير غياث الدين محمد الغورى ،
 فأحسن السيرة فى عمله وعدل وبذل الأموال فقال الناس اليه و إلى صنوه
 المذكور .

فلما مات عمه قام مقامه صنوه غياث الدين ، ولما قوى امره جهز جيشا
 كثيفا مع اخيه شهاب الدين الى غزنة فلقية الغزنويون و قاتلوه ، فانهزم
 الغورية

الغورية و ثبت شهاب الدين فيمن ثبت معه على صاحب علمهم فقتله وأخذ العلم وقتلهم ودخل غزنة وأحسن السيرة في أهلها. وأفاض العدل ، وسار من غزنة الى كرماني وشنوران فملكها .

ثم تعدى الى ماء السند وعمل على العبور الى بلاد الهند وقصد لاهور وبها يومئذ خسرو شاه وقال الخوزجاني في طبقاته : انه كان بها يومئذ خسرو ملك ، فلما سمع بذلك سار فيمن معه الى ماء السند فمنعه من العبور عنه فرجع عنه وقصد فرشاپور (ييشاور) فملكها وما يليها من جبال الهند وأعمال الأفغان ، ثم رجع الى غزنة واستراح بها ثم خرج منها في سنة تسع وسبعين وخمسمائة وسار نحو لاهور في جمع عظيم فعبث اليها وحصرها وأرسل الى صاحبها خسرو شاه - وقيل : الى ولده خسرو ملك - وإلى أهلها يتهددهم ان منعوه وأعلمهم انه لا يزول حتى يملك البلد وبذل الأمان على نفسه وأهله وماله ، فامتنع عليه وأقام شهاب الدين محاصرا له ، فلما رأى أهل البلد ذلك ضعفت نياتهم في نصرة صاحبهم و طلبوا الأمان من شهاب الدين وخرجوا اليه ودخل الغورية في البلد ، وأرسل غياث الدين الى أخيه يطلب خسرو شاه فسيره اليه ومعه ولده فأمر بها غياث الدين فرفعا الى بعض القلاع ، وأمر شهاب الدين باقامة الخطبة له بالسلطنة ولقب أخاه شهاب الدين معز الدين .

فلما استقر أمر لاهور رجع شهاب الدين الى غزنة ثم الى أخيه غياث الدين فسارا الى هراة فملكها ثم الى قوشنج ثم الى بادغيس وكالين وبيوار فملكها ايضا ، ثم رجع غياث الدين الى فيروزكوه وشهاب الدين الى غزنة وأقام بها حتى أراح واستراح هو وعساكره ثم قصد بلاد الهند وسار اليها في سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ففتح قلعة بهثنده وملك مرسى وكهرام ، فلما سمع بتهورا ملك اجير جمع العساكر وسار الى المسلمين مع

(١) كذا في الأصل ، وفي الطبعة الأولى : والده .

اخیہ کھانڈی راؤ نائبہ بناحیہ دہلی واشتدت الحرب بینہم و بین المسلمین فانہزمت میمنۃ المسلمین و میسر تہم فأخذ شہاب الدین الرمح و وصل الی الفیلۃ فطعن فیلا منہا فی کتفہ و زرکہ بعض الہنود بحربۃ فوقع علی الأرض فأخذہ اصحابہ و عادوا بہ منہزمین ، فلما وصل الی لاہور اخذ الأمراء الغوریۃ الذین انہزموا و علق علی کل واحد منہم علیق شعیر و قال : انتم دواب ، ما انتم امراء ! و سار الی غزنۃ و أقام بہا لیستریح الناس .

ثم قصد بلاد الهند و سار الیہا فی سنۃ ثمان و ثمانین و خمسائۃ و نصرہ اللہ سبحانہ علی عظیم الہند بقصۃ طویلة شرحتها فی جۃ المشرق و عاد الی غزنۃ ثم قصد الہند و سار الیہا بعساکرہ فی سنۃ تسعین و خمسائۃ ، ولما وصل الی ناحیۃ اثاوہ لقیہ جی چند ملک قنوج بعساکرہ فاشتد الحرب بینہما و قتل جی چند فسار الی بنارس و ہدم الکنائس و ذهب الی قلعة کول ، ثم امر علی ارض الہند مملوکہ قطب الدین الألیک و رجع الی غزنۃ و استراح بہا مدۃ من الزمان ، ثم قصد الہند و سار الیہا فی سنۃ اثنتین و تسعین و خمسائۃ و حاصر قلعة تہنگر و ہی الی یسمونها یانہ ففتحہا ، ثم سار الی قلعة کوالیار فراسلہ من بہا بالصلح علی مال یحملونہ الیہ فأجابہم الیہ و عاد الی غزنۃ و اشتغل بأمر خراسان مدۃ ، ثم قدم الہند فی سنۃ سبع و تسعین و خمسائۃ ارسل مملوکہ قطب الدین الی نہروالہ فوصلہا سنۃ ثمان و تسعین و قاتل الہنود قتالا شدیداً و ہزمہم و اسباح معسکرہم و تقدم الی نہروالہ فملکها عنوة ثم صالح صاحبہا علی مال یؤدیہ ثم عاد الی غزنۃ .

ولما توفی صنوہ الکبیر غیاث الدین فی سنۃ ثمان و تسعین و ستائۃ ۱ رحل الی فیروزکوہ و جلس للغزاء لأخیہ ثم قام مقامہ و اشتغل برہۃ من الزمان فی أمر خراسان ، ثم سار نحو لاہور سنۃ ستائۃ عازما علی غزو الہند فاستولی خوارزم شاہ علی مدینۃ ہراۃ و مات الی غازی ابن اخت شہاب الدین

(۱) کذا فی الأصل و الطبعة الأولى ، و الظاہر : خمسائۃ .

و نأثبه في هراة فعاد شهاب الدين الى خراسان و سار الى خوارزم فسبقه خوارزم شاه و التقى العسكران بسوقرا بخارى بينهم قتال شديد .

و أرسل خوارزم شاه الى اترك الخطا يستنجدهم فاستعدوا و ساروا الى بلاد الغورية فعاد شهاب الدين من خوارزم و لقيهم في صحراء اندخوى سنة احدى و ستمائة و انهزم المسلمون و بقي شهاب الدين في نهر يسير و وقع الخبر في جميع بلاده بأنه قد عدم ، ثم وصل الى طالقان في سبعة نفر ثم الى غزنة ثم سار الى الهند و أمر في جميع بلاده بالتجهز لقتال الخطا و غزوهم و الأخذ بثأرهم ، و كان عازما على ذلك اذ سمع ان طائفة كهوكهر ثاروا في ارض الهند و قطعوا السبل و مدوا ايديهم الى ناحية لاعدود و الملتان فمار نحو الهند في سنة اثنتين و ستمائة و اشتد القتال بينهما فهزمهم بادن الله سبحانه و غنم المسلمون منهم ما لم يسمع بمثله ، ثم امر الناس بالرجوع الى بلادهم و التجهز لغزو الخطا ثم تراء و أمر مملوكه تاج الدين الدز ان يغزوهم و كانوا كفارا يفسدون في الأرض و يقطعون السبل و كانت فتنة هؤلاء التيراهية على بلاد الإسلام عظيمة و لم يزالوا كذلك حتى اسلم طائفة منهم في آخر ايام شهاب الدين ، ثم سار الى غزنة و نفر من اهل كهوكهر لزموا عسكره عازمين على قتله .

فلما وصل بمنزل يقال له دميك تفرق عنه اصحابه في الليلة و كان معه من الأموال ما لا يحصى فانه كان عازما على قصد الخطا و الاستكثار من العساكر و تفريق المال فيهم و قد امر عساكره بالهند باللاحاق به و أمر عساكره الخراسانية بالتجهز الى ان يصل اليهم ، فلما تفرق اصحابه و كان في خرگاه فثار اولئك البفر فقتل احدىهم بعض الحرس و كثر الزحام فاغتم اهل كهوكهر عفتهم عن الحفظ فدخلوا على شهاب الدين فضربوه بالسكاكين اثنتين و عشرين ضربة فقتلوه ، واجتمع الأمراء عند وزيره مؤيد الملك فتحالموا على حفظ الخزانة و الملك و لزوم السكينة الى ان يظهر من يتولاه

وأجلسوا شهاب الدين و خيطوا جراحه وجعلوه في المحفة محفوفة بالحشم
والوزير والعسكر والشمسية على حالة حياته فساروا الى غزنة .
وكان شجاعا مقداما كثير الغزو إلى بلاد الهند عادلا في رعيته حسن
السيرة فيهم حاكما بينهم بما يوجب الشرع المطهر، وكان القاضي بغزنة يحضر
داره من كل اسبوع السبت والأحد والاثنين والثلاثاء ويحضر معه امير
حاجب وأمر داد وصاحب التربة فيحكم القاضي وأصحاب السلطان ينفذون
احكامه على الصغير والكبير والشريف والوضيع، وإن طلب احد الخصوم
الحضور عنده احضره وسمع كلامه وأمضى عليه او له حكم الشرع، فكانت
الأمر جارية على احسن نظام، وكان العلماء يحضرون بحضرته فيتكلمون
في المسائل الفقهية وغيرها؛ وكان الشيخ الإمام نحرالدين الرازي صاحب
التفسير الكبير يعظ في داره فحضر يوما فوعظ وقال في آخر كلامه:
يا سلطان! لا سلطانك يبقى ولا تلييس الرازي، فبكى شهاب الدين حتى رحمه
الناس لكثرة بكائه؛ وكان رقيق القلب، وكان شافعي المذهب مثل اخيه،
قيل: وكان حنفيا - والله اعلم؛ وكانت وفاته في اول ليلة من شعبان سنة
اثنين وستمائة؛ كما في الكامل .

١٠٩ - السيد محمد بن شجاع المكي

السيد الشريف محمد بن شجاع بن ابراهيم بن قاسم بن زيد بن جعفر
ابن حمزة بن هارون بن عقيل بن اسماعيل بن ابي الحسن علي المختار بن جعفر
المشهور بالكذاب، ولم يذكر جمال الدين احمد الحسني في عمدة الطالب للسيد
علي المختار ابنا اسمه اسماعيل - والله اعلم .

قال معين بن الشهاب الجهونسي في منبع الأنساب: انه ولد بمكة
المباركة سنة اربعين وخمسمائة، و قدم الهند وسكن بيهكر من ارض السند وكانت
صحراء لا عمارة فيها فذبح البقرة بها وسكن فسموها بقر ثم صار بكر - انتهى .
وفي تحفة الكرام: انه دخل الصحراء في البكرة فقال: جعل الله بكرتي

في البقعة المباركة افسموها بكر - انتهى .

وله ذرية واسعة في الهند ، توفي سنة ست وأربعين وستمائة ، وقبره ما بين بهكر وسكر حيث يجتمع به الأنهار السبعة ؛ كما في منبع الأنساب ، وفي الرسالة الزيدية : انه مات سنة تسعين وخمسة ، والأول اقرب الى الصواب لأن صاحب المنبع من اولاده وأهل البيت ادرى بما في البيت .

١١٠ - القاضي محمد بن عطاء الناكوري

الشيخ العالم الكبير الزاهد محمد بن عطاء البخاري القاضي حميد الدين الناكوري احد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح ، قدم والده في عهد السلطان شهاب الدين اتوري فولى القضاء بمدينة ناكور ومات بها ، ثم ولى القضاء مكانه ولده محمد فاشغل به ثلاث سنين ، ثم اعتزل عنه وسافر الى بغداد وأخذ الطريقة عن الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي وصحبه سنة ، ثم رحل الى المدينة المنورة وليث بها سنة وشهرين ، ثم دخل مكة المباركة فحج ومكث بها سنة ، ثم رجع الى الهند واجتمع بالشيخ قطب الدين بختيار الأوشي وكان قد لقيه اول مرة ببغداد فازدادت المحبة بينهما ، وقيل : انه لبس الخرقة الپشتية منه ايضا .

وكان ممن يستمع الغناء وأفرط في ذلك فاحتسب عليه العلماء وأنكروا عليه ذلك وشددوا عليه النكير وأفتوا بضلالته وحرضوا سلطان العهد على اجلائه من الهند فضايق عليه الأمر ، ثم لما ولى القاضي منهاج الدين عثمان ابن محمد بن عثمان الجوزجاني القضاء وكان ممن يستمع الغناء ركذ غبار الفتنة ؛ كما في سير الأولياء .

و للقاضي محمد بن عطاء مصنفات منها اللوائح في مجلد وطوالع الشموس في شرح اسماء الله الحسنى وهو في مجلدين ، وكانت وفاته في رمضان سنة ثلاث وأربعين وستمائة بمدينة دهلي فدفن تحت اقدام الشيخ قطب الدين المذكور بوصيته ، توفي بعد ما فرغ من صلاة الوتر وقيام رمضان سجد

فلم يرفع رأسه عن السجدة ؛ كما في مهر جهاتنا .

١١١ - محمد بن علي الحسيني البلگرامي

السيد الشريف محمد بن علي بن الحسين بن أبي الفرج بن أبي الفراهي
ابن أبي الفرج الحسيني الواسطي البلگرامي كان من ذرية الإمام الحسين السبط
رضي الله عنه ، ولد ونشأ بأرض الهند وأخذ الطريقة عن الشيخ قطب الدين
بختيار الأوشي ، ثم قدم بلگرام مع أصحابه سنة أربع عشرة وستمائة فقاتل
أهلها وقتل راجه سري أمير تلك الناحية ، ثم سكن بها وحصل توقيع العشر من
السلطان شمس الدين الأيلتمش ، وبني قلعة متينة بها سنة سبع وعشرين وستمائة ،
وكان لقبه صاحب الدعوة الصغرى ولما كان تقيلاً على أفواه الرجال خففوه
وجعلوا لفظ الصغرى جزءاً لاسمه ، وله أعقاب صالحة حتى الآن ؛ توفي سنة
خمس وأربعين وستمائة ؛ كما في مآثر الكرام .

١١٢ - محمد بن عوض المستوفي الدهلوي

الصاحب العميد نظام الملك مهذب الدين خواجه محمد بن عوض المستوفي
الدهلوي أحد الأفاضل المشهورين في عصره ، استوزرته رضىة بنت الأيلتمش
وكان قبل ذلك نائباً عن الوزير نظام الملك قوام الدين محمد بن أبي سعد الجنيدي
ولقبته رضىة نظام الملك ، فاستقل بالوزارة إلى أيام علاء الدين مسعود شاه ،
وأقطع علاء الدين ناحية كول ، فاستولى على المملكة وأخرج الأمور من
أيدي الأتراك فسخطوا عليه وقتلوه غيلة يوم الأربعاء ثاني جمادى الأولى سنة
أربعين وستمائة ؛ كما في طبقات ناصري .

١١٣ - محمد بن غياث الدين بلبن الشهيد

قَالَ الملك محمد بن غياث الدين بلبن الشهيد المشهور بالعدل والإحسان كان
أكبر أولاد أبيه وأحبهم إليه وأوفرهم في العلم والعمل ، واد ونشأ في مهد
السلطة ونادب بأدائها وقرأ العلم وتفنن في الفضائل الكثيرة حتى صار

مرجعا ومقصدا لأهل العلم واقتن الناس به وأحبوه ، واجتمع به الأمير خسرو بن سيف الدين الدهلوى والأمير حسن بن العلاء السجزي وجمع كثير من الفضلاء وساروا معه الى ملتان حين ولاء والده على اقليم السند، وكان على قدم والده فى آداب السلطنة ، وقد ارسل الى الشيخ سعدى المصلح الشيرازى الأموال الكثيرة مرتين وكلفه ان يقدم عليه فيؤسس له زاوية بملتان ويوقف عليه عدة قرى من ارضها فاعتذر الشيخ كل مرة لكبر سنه واصطفى له من ظرائف قوله شيئا واسعا وأرسل اليه وأوصاه بأن يغتم خسرو بن سيف الدين ويخصه بأنظار القبول ويربيه ، وكان يرسل الى والده الهدايا الجميلة من ملتان ويتردد اليه كل سنة ويقا تل التتر كلها يأتون اليه قتالا شديدا ويهزمهم الى بلادهم ، فلما قام بالملك ارغون بن اياق بن هلاكو الچنگيزى ببلاد الفرس امر تيمورخان احد امرائه ببلاد خراسان ان يسير الى الهند فسار بعشرين الف فارس وقتل خلقا كثيرا ونهب الأموال فيما بين لاهور وديالبور ، ثم قصد ملتان فاستقبله مجد وقاتله قتالا شديدا ، فانهزم تيمورخان وتعاقبه بعض الأمراء من اصحاب مجد وكان مجد لم يصل الظهر لاشتغاله بالقتال فنزل ومعه نحو مائة من رجاله فلما اشتغل بالصلاة كر عليه بعض اصحاب تيمور بأفنى مقاتل فاقتتلوا وكاد مجد ان يظفر اذ اصابه سهم غرب ومات فى الساعة .

وكان باسلا مقداما شجاعا متهورا عظيم الهبة جليل الوقار كبير الشأن ماضى العزيمة باذلا كريما محبا لأهل العلم محسنا اليهم بارعا فى الإنشاء والشعر وكثير من العلوم والفنون ، رثاه الأمير خسرو بأبيات تذيب القلوب وتفتت الأكباد منها قوله :

تاچه ساعت بد كه شاه از مولتان لشكر كشيد

تيسخ كافر كشى براى كشتن كافر كشيد

آنچه حاضر بود لشكر لشكرى ديگر نجست

زانكه رستم را نشايد منت لشكر كشيد

چون خبر کردندش از دشمن بدان قوت که داشت
 بی محابا خشم در سر کرد و رایت بر کشید
 يك ككشش از مولتانش تا بهلاهور افتاد
 یعنی اندر عهد من کافر تواند سر کشید
 من نه آن شیرم که شمشیر چو آب و آتشم
 از ككشش هر سال شان در خاك و خاکستر کشید
 آنچنان رنگین کنم امسال خاك از خون شان
 كز زمین باید شفق را گونه اهر کشید
 او درین تدبیر و آگه نه که تقدیر فلك
 صفحه تدبیر را خط مشیت در کشید

بی فزع بود آن قیامت را معین دیده ام
 گر قیامت را نشان اینست پس من دیده ام

جمعه بود و سلخ ذی حجه که بود آن کارزار
 آخر هشتاد و سه آغاز هشتاد و چهار
 قتل يوم الجمعة آخر ليلة من ذی الحجة الحرام سنة ثلاث و ثمانین و ستائة؛
 كما فی المنتخب .

۱۱۴ - محمد بن کشلیخان الدهلوی

الأمیر الکبیر الفاضل محمد بن کشلیخان الدهلوی علاء الدین
 ابن اعز الدین المشهور بالحدود و الکرم کان ابن انی السلطان غیاث الدین بلبن
 و حاجبه و أحد الأجواد المعروفین بالبذل و السخاء ، لم یکن له نظیر فی زمانه
 فی ذلك ، قصده الناس من العراق و العرب و مصر و الشام و التتر و غیرها
 و کان قد اعطی غیر مرة ما له من نقیر و قطمیر حتی انه لم یدع لنفسه شیئا
 غیر ما کان علی جسده من اللباس ؛ كما فی تاریخ فیروز شاہی .

۱۱۵ - محمد بن المامون اللاهوری

الشیخ العالم محمد بن المامون بن الرشید بن ہبة اللہ المطوعی اللاهوری ابو عبد اللہ خرج من لاهور للعلم وأقام بخراسان و تفقه علی مذهب الشافعی رضی اللہ عنہ ، و سمع بنیساہور من اصحاب ابی بکر الشیرازی و أبی نصر القشیری ، و ورد بغداد و أقام بها مدة و كتب عنہ بها ، و سكن بآخرة بلدة آذربيجان ، و كان يعظ فقتله الملاحدة بها سنة ثلاث و ستائة ؛ كما فی معجم البلدان .

۱۱۶ - عماد الدین محمد بن محمد الدهلوی

السید الشریف عماد الدین محمد بن محمد بن الحسین بن قریش بن ابی الحسین بن ابی الفتح علی بن احمد بن الحسن بن الحسین بن محمد بن الحسین بن علی ابن الحسین بن علی بن الحسن بن الحسن بن اسماعیل الدیاج بن ابراهیم العمر ابن الحسن المثنی بن الحسن السبط کان من الرجال المعروفین بالفضل و الصلاح ، ذکره جمال الدین احمد الداودی فی عمدة الطالب ، قال : انه سافر الى خراسان ثم منها الى الهند و استوطن دهلی و له بها عقب - انتهى .

۱۱۷ - بدر الدین محمد بن محمد السندی

السید الشریف بدر الدین محمد بن محمد بن محمد بن شجاع بن ابراهیم الحسینی البهکری السندی احد رجال العلم و الصلاح ، ولد يوم الخميس لخمس بقین من شعبان سنة ثلاثین و ستائة بمدينة بهکر و نشأ بها ، و أخذ عن ابيه ، و زوج ابنتیه زهرة و فاطمة بالسید جلال الدین حسین بن علی الحسینی البخاری واحدة بعد اخرى ، و ولده علی بن محمد انتقل من بهکر الى جهونسی بعد وفاته ، و له ذرية واسعة بها ، توفي سنة ثمانین و ستائة بمدينة بهکر فدفن بها ؛ كما فی منبع الأنساب .

١١٨ - نور الدين^١ محمد بن محمد العوفي

الفاضل الكبير نور الدين محمد بن محمد بن يحيى بن طاهر بن عثمان العوفي الحنفى البخارى كان من نسل عبد الرحمن بن عوف الصحابى احد العشرة المبشرة ، ولد ونشأ بمدينة بخارا ، وقرأ العلم على تاج الدين عمر بن مسعود ابن احمد البخارى وركن الدين مسعود بن محمد امام زاده المتوفى سنة ٦١٧ ومولانا قطب الدين السرخسى وعلى غيرهم من العلماء المشهورين فى تلك البلاد ، ثم سافر الى سمرقند وآموى وخوارزم ومرو ونيسابور وهرات واسفزار واسفرائن وشهرنو وسجستان وفره وغزنة ولاهور وكنبايه ونهر واله ودهلى وأدرك بها كبار المشايخ منهم الشيخ محمد الدين شرف ابن المؤيد البغدادى وشرف الدين محمد بن ابى بكر النسفى وعلاء الدين شيخ الإسلام الحارثى وشيخ الإسلام زكى الدين بن احمد اللاهورى وجمعا آخرين . قال القزوينى فى تعليقاته على لباب الألباب : انه خرج من بخارا نحو سنة سبع وتسعين وخمسة الى سمرقند ، فتقرب الى نصرة الدين عثمان بن ابراهيم البخارى فى ايام ابيه قلىچ طمغاچ خان ابراهيم فولاه ديوان الإنشاء ، فلبث عنده اياما قلائل ثم سافر الى خراسان ودخل نساء سنة ستائة ، ودخل نيسابور سنة ثلاث وستائة ، ودخل اسفزار سنة سبع وستائة .

وفارق خراسان فى فتنه التتر ودخل السند ، فتقرب الى ناصر الدين قباچه ملك السند ولبت عنده الى سنة خمس وعشرين وستائة وصنف بها لباب الألباب لوزيره عين الملك نقر الدين الحسين بن ابى بكر الأشعرى ، ثم لما هلك ناصر الدين وملك بلاده شمس الدين الايلتمش الدهلوى سلطان (١) اوسديد الدين ، كما اثبتته الدكتور محمد نظام الدين مدير دائرة المعارف ودار الترجمة فى احوال هذا المصنف فى مقدمته على كتاب جوامع الحكايات ولوامع الروايات للعوفى بعبارة انكليزية من مطبوعات اوقاف خيرية كيب كيمبرج - فى سنة ١٩٢٩ م .

الهند قدم دهلې و تقرب الى نظام الملك قوام الدين محمد بن ابى سعد الجيديد
وصنف له جوامع الحكايات ؛ لعله سنة ثلاثين و ستمائة ، وله ترجمة كتاب
الفرج بعد الشدة للقاضى ابى على المحسن على بن محمد بن داود التنوخى المتوفى
سنة اربع و ثلاثين و ثلثمائة ؛ ذكره فى جامع الحكايات .

قال الحلبي فى كشف الظنون فى ذكر جامع الحكايات : نقله الفاضل
احمد بن محمد المعروف بابن عرب شاه الحنفى المتوفى سنة اربع و خمسين و ثمانمائة
الى التركية بأمر السلطان مراد خان الثانى حين كان معلما له ، ونقله ايضا
مولانا نجاتى الشاعر المتوفى سنة اربع عشرة و تسعمائة لشهزاده السلطان محمد خان
والمولى صالح بن جلال المتوفى سنة ثلاث و سبعين و تسعمائة بأمر السلطان
بايزيد بن سليمان خان و منتخبه لمحمد بن اسعد بن عبدالله التستري الحنفى وهو
على اربعة اقسام كل قسم خمسة وعشرون بابا - انتهى .
مات العوفى فى ايام ناصر الدين محمود بن الايلتمش ، لم اقف على
سنة وفاته .

١١٩ - صدر الدين محمد بن محمد السندى

السيد الشريف صدر الدين محمد بن محمد بن شجاع بن ابراهيم بن قاسم
ابن زيد بن جعفر الحسينى البهكرى السندى الخطيب كان من اكابر عصره ،
ولد بمدينة بهكر فى عاشر رجب سنة تسع و ستمائة و نشأ بها و تزوج ، وله
ذرية واسعة فى الهند ، توفى لتسع بقين من محرم سنة تسع و ستين و ستمائة ،
و قبره بقلعة بهكر ؛ كما فى منبع الأنساب .

١٢٠ - جمال الدين محمد البسطامى

الشيخ الإمام جمال الدين محمد البسطامى احد الرجال المشهورين بالفضل

(١) و يقال « جامع الحكايات » كما يأتى (٢) من الطبعة الأولى ، وليس فى الأصل .

والصلاح ، ولى مشيخة الإسلام بدار الملك دهلى يوم الثلاثاء ثالث عشر من رجب سنة ثلاث وخمسين وستائة فى ايام السلطان ناصر الدين محمود ابن الايلتمش ، ومات فى ايامه يوم الجمعة سادس جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين وستائة بدهى ؛ كما فى طبقات ناصرى .

١٢١ - عماد الدين محمد الشقورقانى

الشيخ العالم الفقيه القاضى عماد الدين محمد الشقورقانى احد الفقهاء المشهورين فى الهند ، ولى قضاء الممالك بمحضرة دهلى فى رابع ذى الحجة سنة تسع وثلاثين وستائة فى ايام مسعود شاه فاستقل به زمانا ، واتهم بأمر وعزل عن القضاء يوم الجمعة تاسع ذى الحجة سنة ست وأربعين وستائة وأخرج الى بدايون فى ايام السلطان ناصر الدين محمود ثم قتل بأمر عماد الدين ريحان الحاجب يوم الاثنين ثانى عشر من ذى الحجة سنة ست وأربعين وستائة ؛ كما فى طبقات ناصرى .

١٢٢ - الشيخ محمد التركمانى

الشيخ الكبير محمد بن ابي محمد التركمانى احد رجال العلم والمعرفة ، كان من اصحاب الشيخ عثمان الهارونى ، قدم الهند وسكن بنارنول ، وأسلم على يده خلق كثير من كفار الهنود فسخط عليه اهل الهند وقتلوه سنة اثنتين وأربعين وستائة ؛ كما فى خزينة الأصفياء .

١٢٣ - ناصر الدين محمود التركمانى

الملك الفاضل ناصر الدين محمود بن الايلتمش بن ايلم خان الأكبرى التركمانى الدهلوى كان اكبر اولاد ابيه وأحبهم اليه وأوفرهم علما وعقلا وسخاء وشجاعة ، اقطعه الايلتمش هانسى فأقام بها زمانا ، ثم استعمله على بلاد اوده سنة ثلاث وعشرين وستائة فقام بالأمر ، وسار الى بنگاله بأمر والده سنة

سنة اربع وعشرين وستمائة فقاتل صاحبها غياث الدين عوض بن الحسين الخلجي وقتله وبعث اليه والده الخلع الفاخرة ، و كان ولى عهده بعده ولكنه لم يممه الأجل فمات بأرض بنگاله و تأسف لموته والده تأسفا شديداً ، ثم لما ولد له ابن آخر سماه باسمه و لقبه بلقبه .

و كانت وفاته سنة ست و عشرين و ستمائة ؛ كما فى طبقات ناصرى .

١٢٤ - ناصر الدين محمود الدهلوى

الملك الفاضل ناصر الدين محمود بن غياث الدين بلبن التركمانى الدهلوى المشهور ببغراخان كان من رجال العلم و السياسة ، ولد و نشأ فى مهد السلطنة و تأدب بآدابها و تنبل فى أيام ابيه فولاه على بنگاله بعد سنة ٦٧٨ ، و لما مات والده غياث الدين سنة ٦٨٦ و ولى مكانه ولده معز الدين بن ناصر الدين بدھلى توجه لقتاله و التقيا بالنهر و ترك ناصر الدين السلطنة لولده معز الدين و رجع الى بنگاله و سمى لقاءهما قران السعدين ، و للأمر خسرو بن سيف الدين الدهلوى مزدوجة فى كيفية اللقاء سماها قران السعدين .

مات سنة احدى و تسعين و ستمائة بأرض بنگاله ؛ كما فى حنة المشرق .

١٢٥ - ناصر الدين محمود بن الايلتمش

السلطان العادل الفاضل ناصر الدين محمود بن شمس الدين الايلتمش انموذج الخلفاء الراشدين ، كان اصغر ابناء والده و أكبرهم فى الفضل و الصلاح ، قام بالملك بعد ابن اخيه علاء الدين مسعود فى سنة اربع و أربعين و ستمائة فنادى برفع المظالم و أظهر من العدل و الكرم ، و كان عادلا فاضلا ورعا متعبدا ذا حلم و أناة و رأفة راغبا الى الخيرات مع الزهد و التقل و التقشف لم يغير شيئا قط و لا تسرى على زوجته التى كانت له ، و له عناية عظيمة بالأدب و معرفة حسنة بالكتابة ، مؤثر للعدل و الإحسان و قضاء الحوائج ، و لم يزل امره مستقيما الى عشرين سنة .

و من اخباره انه كان يكتب القرآن الكريم نسختين منه كل سنة فيبيعها ويقتات بثمانها ، وأن زوجته سألته ان يعطيها جارية تكفي مؤنتها في طبخ الطعام وغيره من امور البيت فأبى .

و من اخباره انه كان ذات يوم يكتب القرآن بخاءه امير من الأمراء فدخل عليه في بعض الألفاظ و قال : انه سها في كتابته فخلق الناصر على ذلك اللفظ كدأب الكتاب ، فلما ذهب الأمير عما تلك الحلقة ، فسأله بعض من حضر عن ذلك فقال : انه كان صحيحا ولكني وددت ان لا أؤذيه برد قوله .

و كانت وفاته في سنة اربع وستين وستمائة ؛ كما في تاريخ فرشته .

١٢٦ - محمود بن ابى الخير البلخي

الشيخ الإمام العالم المحدث برهان الدين محمود بن ابى الخير اسعد البلخي المشهور بالذكاء و الفطنة لم يكن في زمانه اعلم منه بالنحو و اللغة و الفقه والحديث متوفرا على علوم الحكمة ، تفقه على الشيخ برهان الدين المرغيناني صاحب الهداية ، وأخذ الحديث عن الشيخ حسن بن محمد بن الحيدر الصغاني صاحب المشارق ، و قدم الهند فاحتفى به الملوك و الأمراء .

و كان السلطان غياث الدين بلبن يردد اليه في كل اسبوع بعد صلاة الجمعة ويحظى بصحبته زمانا و كان شاعرا مجيد الشعر ، و يستمع الغناء ويقول : لا اسأل يوم القيامة عن كبيرة الا استماع الغناء بصنيج ، و كان يقول : اني سافرت مع ابى في صباى حين كنت ابن سبع فواقيت موكب العلامة برهان الدين المرغيناني في اثناء الطريق فنظر الى العلامة و أنعم في النظر و قال : سيكون لهذا الصبي شأن في العلم ! فرافته ثم قال : سيكون هذا الصبي رجلا شهما يحضر لديه الملوك و الأمراء ؛ كما في فوائد الفؤاد .

مات في سنة سبع وثمانين وستمائة ودفن قريبا من الحوض الشمسى بدار الملك دهلي ؛ كما في خزينة الأصفياء .

١٢٧ - الشيخ فريد الدين مسعود الأجودهنى

الشيخ الكبير مسعود بن سليمان بن شعيب بن أحمد بن يوسف بن محمد ابن فرخ شاه العمرى الإمام فريد الدين إلحشى الأجودهنى الولى المشهور ، قدم جده شعب إلى أرض الهند فى فتنة التتر ، وولى القضاء بكهتوال من أعمال الملتان فتدبر بها وولد الشيخ فريد الدين مسعود بها فى سنة تسع وستين وخمسة ، وسافر إلى الملتان فى صباه واشتغل بالعلم على أساتذة عصره وقرأ النافع على مولانا منهاج الدين الترمذى ، وأدرك بها الشيخ قطب الدين بختيار الأوشى فى سنة أربع وثمانين وخمسة بخاء معه إلى دهلى ولازمه مدة وأخذ عنه الطريقة .

وقيل : أنه لما أدرك الشيخ المذكور وأراد أن يصاحبه فى الظن والإقامة منعه الشيخ وحثه على تكمیل العلوم فرحل إلى قدهار ولبت بها خمس سنوات وأخذ العلم ، ثم سافر إلى البلاد وأدرك الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردى والشيخ سيف الدين الباخرزى والشيخ سعد الدين الجموى والشيخ بهاء الدين زكريا الملتانى وخلقاً آخرين من المشايخ .

ثم جاء إلى دهلى وصحب الشيخ قطب الدين المذكور ، ثم رحل إلى مدينة هانسى وأقام بها اثنتى عشرة سنة واشتغل بالرياضة الشديدة والمجاهدة القوية فظهرت منه الخوارق والكرامات والتصرفات العجيبة وتقاطر عليه الناس ، فترك موضعه وذهب إلى كهتوال فلبث بها زمناً ، ثم لما ارتفع حاله وازدحم عليه الناس هاجر منها إلى أجودهن فتوطن بها يربى المريدين ويرشد السالكين .

وكان من اكابر اولياء الله تعالى صاحب تصرفات عجبية وجذب قوى ، له فى احوال الباطن شأن كبير بين المكاشفين مشهور فى ظهور الآفاق ومذكور فى بطون الأوراق ، اخذ عنه خلق كثير منهم الشيخ الإمام المجاهد نظام الدين محمد البدايوى والشيخ علاء الدين على الصابر الكبرى والشيخ

جمال الدين الخطيب الهانسوى والشيخ بدر الدين اسحاق الدهلوى .
قال محمد بن المبارك الحسينى الكرماني فى سير الأولياء : ان الشيخ
نظام الدين قرأ عليه ستة اجزاء من القرآن الكريم و شطرا من العوارف
و كتاب التمهيد للشيخ ابي شكور السالمى .

و من كلامه : ان الله سبحانه يستحي من العبد ان يرفع يديه ويردهما
خائبين ، و منه : ان الصوفى يصفو له كل شىء ولا يكدره شىء ، و قال :
الصوفى من رضى بالموجود و لا يسعى بطلب المفقود ، و قال : لو أردتم ان
تبلغوا درجة الكبار فعليكم ان لا تلتفتوا الى ابناء الملوك ! و قال : ارذل الناس
من يشتغل بالأكل واللباس .

و بعث الى السلطان غياث الدين بلبن كتابا فى شفاعه رجل فكتب :
رفعت قصته الى الله ثم اليك فان اعطيته فالعطى هو الله و أنت المشكور و إن
لم تعطه شيئا فالمانع هو الله و أنت المعذور - انتهى ، و له تعليقات نفيسة على
عوارف المعارف ؛ كما فى گلزار ابرار ، مات فى خامس محرم الحرام سنة
اربع و ستين و ستمائة و له خمس و تسعون سنة ؛ كما فى سير الأولياء .

١٢٨ - علاء الدين مسعود الدهلوى

السلطان علاء الدين مسعود بن فيروز بن الايلتمش التركمانى الدهلوى
العدل الكريم ، قام بالملك بعد عمه معز الدين بهرام شاه سنة تسع و ثلاثين
و ستمائة ، و أحسن الى الناس و غمرهم بالبذل و العطاء ، و خاص عمه حلال الدين
مسعودا و ناصر الدين محمودا من الأسر و ولاهما على قوج و بهرائج ، و غزا
كفار الهند و التتر و فتح الفتوحات العظيمة .

قال منهاج الدين عثمان بن محمد الجوزجاني فى طبقات ناصرى : انه كان
عادلا باذلا كريما حسن الأخلاق عظيم الإحسان ، مال فى آخر امره الى التتزه
و التصيد و أفرط فى ذلك ، فرغب عنه الأمراء و اتفقوا على عمه ناصر الدين محمود
نخلعوه يوم الأحد لسبع ليال بقين من محرم سنة اربع و أربعين و ستمائة .

مولانا

۱۲۹ - مولانا منهاج الدين الترمذی

الشیخ العالم الفقیه منهاج الدين الترمذی ثم الملتانی احد العلماء المبرزين فی الفقه والأصول ، کان یدرس ویفید بمدينة ملتان ، قرأ علیہ الشیخ فرید الدین مسعود الأجودہنی کتاب النافع فی الفقه .

حرف النون

۱۳۰ - ناصر الدين قباچه المعزی

السلطان ناصر الدين قباچه المعزی الملك العادل کان من عمالیک الشهاب محمد بن سام الغوری ، خدمه زمانا وقاتل اعداءه فولاه الشهاب السند فملكها وفتح البلاد الى ساحل البحر وفتح لاهور غیر مرة ، و ساس الأمور و أحسن الى الناس ، و قاتل جلال الدين خوارزم شاه سنة احدى وعشرين وستمائة ، و قاتل الخلیج سنة ثلاث وعشرين وستمائة فهزمهم ، و تزوج بابنتی قطب الدين ايبك واحدة بعد اخرى ، و كذلك تزوج بابنته تاج الدين الدز ، و کان ولی عہده بعده ابنه علاء الدين بهرام شاه سبط قطب الدين ايبك و وزیره عین الملك نحر الدين الحسين بن ابی بکر الأشعری .

و کان من اجواد الدنيا ، اجتمع اليه السادة والأشراف ، و وفد العلماء علیہ من العراق وخراسان و الخور و غزنة ، و کان عصره احسن العصور و زمانه انضر الأزمان ، ولم یزل علی ذلك حتی سار اليه شمس الدين الايلتمش سنة خمس وعشرين وستمائة وحاصر ايج ، فانتقل ناصر الدين الى قلعة بهکر فسير اليه شمس الدين و وزیره نظام الملك قوام الدين محمد بن ابی سعد الجنیدی بعساكره فحاصره بقلعة بهکر و فتحت مدينة ايج علی يد شمس الدين فلما سمع ناصر الدين خبر الفتح بعث الى شمس الدين ولده بهرام شاه و معه الأتھال والأثقال ، و فتحت بهکر علی يد نظام الملك و غرق ناصر الدين

بماء السند ، كان ذلك فى التاسع عشر من جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وستمائة ؛ كما فى طبقات ناصرى .

١٣١ - نجم الدين الصغرى

الشيخ العالم الفقيه نجم الدين الصغرى احد الرجال المشهورين بالهند ، تولى شياخة الإسلام بدهلى لعله فى ايام شمس الدين الايلتمش و مات فى ايامه ، وقبره يحادى قبر الشيخ برهان الدين محمود البلخى ؛ كما فى گلزار ابرار .

١٣٢ - الشيخ نجيب الدين المتوكل

الشيخ الزاهد الفقيه نجيب الدين بن سليمان بن شعيب العدوى العمرى الدهلوى المشهور بالمتوكل كان من العلماء الربانيين ، ولد ونشأ بأرض الهند وأخذ عن صنوه الشيخ فريد الدين مسعود الأجودهنى ثم سكن بدهلى ولم يزل بها حتى مات .

و كان زاهدا عفيفا متوكلا قانعا باليسير ، لم يتردد قط الى الملوك والأمرء ولم يطمع فيهم .

مات فى تاسع رمضان سنة تسع وستين و ستمائة ؛ كما فى سير الأوياة .

١٣٣ - الشيخ نجيب الدين الفردوسى

الشيخ الصالح نجيب الدين بن عماد الدين الفردوسى الدهلوى احد المشايخ المشهورين بأرض الهند ، اخذ عن عمه الشيخ ركن الدين الفردوسى ولازمه مدة حياته ثم جلس على مسند الإرشاد ، و كان صاحب وجد وحالة ، اخذ عنه الشيخ شرف الدين احمد بن يحيى المنيرى ، توفى سنة احدى وتسعين و ستمائة بدهلى فأرخ لموته بعضهم من لفظ "اخص" ؛ كما فى سيرة الشرف .

١٣٤ - القاضي نصير الدين الدهلوي

الشيخ العالم الأجل القاضي نصير الدين الدهلوي المشهور بكاسه ليس ،
كان اكبر قضاة الهند في ايام شمس الدين الايلتمش ؛ ذكره القاضي منهاج الدين
ابوعمر و عثمان بن محمد الجوزجاني في الطبقات .

١٣٥ - ابو المؤيد نظام الدين الغزنوي

الشيخ المعمر ابو المؤيد نظام الدين بن جمال الدين بن جلال الدين بن
تاج الأولياء بن شمس العارفين عبد الرحمن الغزنوي كان من نسل ابي عبيدة بن
الجراح القرشي الفهري المبشر بالحنة ، ولد ونشأ بغزنة وأخذ عن والده
وخاله نور الدين المبارك .

وقيل : انه ادرك الشيخ عبد الواحد بن شهاب الدين احمد الغزنوي
وأخذ عنه وكان من شيوخ خاله المذكور ، ثم قدم الهند وسكن بهلي وأخذ
عن الشيخ قطب الدين بختيار الأوشى ، ولم يكن له نظير في التذكير وتأثيره
في الناس .

قال الأمير حسن بن العلاء السجزي في فوائد الفؤاد : ان الشيخ
نظام الدين محمد بن احمد البدايوني كان يقول : اني حضرت في موعظته مرة
فرأيت انه جاء و وضع نعليه عند باب المسجد و رفعها بيده فدخل المسجد
وصلى ركعتين بسكون وطمأنينة ثم صعد المنبر فقرأ مقرئته الشيخ قاسم
شيئا من القرآن الكريم ثم اراد الشيخ ان يشرع في الموعظة فقال : اني
كنت قرأت بخط ابي فتأثر اهل المسجد من ذلك ثم انشد :

برعشق تو و بر تو نظر خواهم كرد جان در غم توزير و زير خواهم كرد
فارتج المسجد من البكاء والعويل ، فكرر هذا البيت ثلاث مرات كأنه
نسى البيت الثاني فكان يردد الأول ليتذكر الثاني حتى قال اعترافا بالعجز :

(١) من الأصل و قد سقط من الطبعة الأولى .

انى نسيت البيت الثانى ، و قال ذلك برقة فازداد التأثير ثم ذكره الشيخ قاسم فأشدد :

پر درد دلى بىخاك در خواهم شد پر عشق سرى زكور بر خوانهم كرد
ثم نزل عن المنبر - انتهى .

توفى سنة اثنتين وسبعين وستائة ؛ كما فى اخبار الجمال .

١٣٦ - نظام الدين الفرغانى

الشيخ العالم الفقيه نظام الدين الفرغانى احد العلماء المبرزين فى الفقه والأصول ، قدم الهند و دخل بنگاله فقربه الى نفسه محمد بن يختيار الخليلي وأكرمه وبذل له مالا خطيرا فغزا معه كفار الهنود وسكن بأرض بنگاله ، وكان معه اخوه صمصام الدين ، ادركه القاضى منهاج الدين عثمان بن محمد الجوزجاني سنة احدى وأربعين وستائة وذكره فى الطبقات .

١٣٧ - الشيخ نور الدين اللارى

الشيخ الكبير نور الدين اللارى المشهور بملكيار پران كان من كبار المشايخ ، اخذ عن الشيخ دانيال عن الشيخ على عن الشيخ ابى اسحاق الكادرونى عن الشيخ ابى عبدالله محمد بن خفيف الشيرازى ، و قدم الهند فى ايام السلطان غياث الدين بلبن فسكن بدهلى ، توفى سنة خمس وتسعين وستائة بدهلى فدفن بها على شاطئ نهر جمن عند زاوية الشيخ ابى بكر الطوسى ؛ كما فى خزينة الأصفياء .

١٣٨ - نور الدين القرمطى

الشيخ نور الدين التركمانى القرمطى احد دعاة القرامطة ، ذكره القاضى منهاج الدين عثمان بن محمد الجوزجاني فى الطبقات ، قال : انه حرص اصحابه من اهل كجرات و نواحى الهند فاجتمعوا بدهلى فى ايام رضىة بنت الايلتمش

الايلتمش و بايعوا نور الدين سرا و قصدوا اهل الإسلام ، وكان يذكرهم
ويجتمع لديه خلق كثير من الأراذل ، وكان يرمى اهل السنة والجماعة
بالنصب والخروج ، ويحرض اتباعه على بغض الأحناف والشافعية وغيرهم ،
و قرر لهم موعدا للخروج فخرجوا يوم الجمعة سادس رجب سنة اربع
و ثلاثين وستمائة و كانوا الف رجل مسلح بالسيوف والأسنة فصاروا فرقتين
وهجموا على الجامع الكبير بدار الملك دهلي طائفة منهم دخلت الجامع من
الجهة الشمالية و طائفة جاءت من تلقاء سوق البرازين و وصلت على باب المدرسة
العزية ظنا منهم انه باب الجامع الكبير فقتلوا خلقا كثيرا من اهل الإسلام ،
ثم جاءت نجدة من الأمراء فقتلوهم ولم ينج منهم احد - انتهى .

حرف الواو

١٣٩ - القاضى وجيه الدين الكاشانى

الشيخ الإمام الأجل القاضى وجيه الدين الكاشانى احد العلماء المبرزين
فى الفقه والأصول والكلام والعربية ، كان اكبر قضاة الهند فى ايام
السلطان قطب الدين ايبك .

حرف الياء

١٤٠ - الشيخ يعقوب بن احمد النهروالى

الشيخ الكبير ابو يوسف يعقوب بن احمد الشافعى النهروالى احد
العلماء المبرزين فى العربية ، كان حفيد السيد مرتضى علم الهدى ، قدم كجرات
مع الف خان الذى سيره السلطان سنجر الى نهرواله مع سبعين الف مقاتل
من الفرسان والرجالة فحاصر نهرواله وضيق على اهلها ، ولما طالت المدة
الى خمس سنوات اوست بنى مسجدا من الحجارة المنحوتة خارج البلدة ،
ثم لما نعى بالسلطان سنجر رجع الف خان وأقام يعقوب بذلك المسجد وكان

یدرس و یقید ، و ذلك المسجد بنى سنة خمس و خمسين و ستائة ؛ كما فى
مرآة احمدی .

۱۴۱ - الشيخ يعقوب بن على اللاهوری

الشيخ العالم يعقوب بن على الحسينى الكاظمى الزنجانى احد الرجال
المعروفين بالفضل و الصلاح ، قدم لاهور سنة خمس و ثلاثين و خمسمائة فسكن
بها و تصدر للارشاد و انتفع به خلق كثير من العلماء و المشايخ ، مات فى
السادس عشر من رجب سنة اربع و ستائة ؛ كما فى خزينة الأصفياء .

54334.

* * * * *

تمت الطبعة الثانية للجزء الأول من نزہۃ الخواطر يوم الخميس الحادى والعشرين

من شهر ربيع الأول سنة ۱۳۸۲ھ = ۲۳ / اغسطس سنة ۱۹۶۲ م

و صلى الله تعالى على خير خلقه سيدنا و مولانا محمد

و آله و صحبه اجمعين



NUZHATU'L-KHWATIR

(Biographies of Scholars and
Eminent Persons of India From
1st-7th Century A.H./6th-13th A.D.)

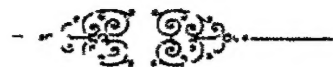
Part I

by

'Allama 'Abdu'l-Hayy of Nadwatu'l-'Ulama, Lucknow
(d. 1341 A.H.)

Printed

Under the Supervision of Dr. M. Abdu'l-Mu'id Khan
Director of the Dairatu'l-Ma'arif-il-Osmania



2nd Edition

* * *

Published

by

THE DAIRATU'L-MA'ARIF-IL-OSMANIA
(OSMANIA ORIENTAL PUBLICATIONS BUREAU)
OSMANIA UNIVERSITY, HYDERABAD-7
ANDHRA PRADESH ,
INDIA
1962 A.D., 1382 A.H., ...

NUZHATU'L-KHWATIR

(Biographies of Scholars and
Eminent Persons of India From
1st-7th Century A.H., 6th-13th A.D.)

Part I

by

Ustad Abdul-Hayy of Nadwatul-Ulama, Lucknow
(d. 1311 A.H.)

Printed

under the Supervision of Dr. M. Abdu'l-Mu'id Khan
Director of the Dairatu'l-Ma'arif-il-Osmania

٢٢٠٠٠٠

2nd Edition

* * *

Published

by

THE DAIRATU'L-MA'ARIF-IL-OSMANIA
(OSMANIA ORIENTAL PUBLICATIONS BUREAU)
OSMANIA UNIVERSITY, HYDERABAD-7
ANDHRA PRADESH
INDIA

1962 A.D./1382 A.H.

To: www.al-mostafa.com